وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــــماعية

قسم التـــــــاريخ

تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1946-1954م

"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"- نموذجا-

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- منى زمالي
- ملاك بوشفة

إشراف الأستاذ:

السبتي بن شعبان

لجنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ محاضر "ب"	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر "أ"	مـــناقشـــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023 – 2024م

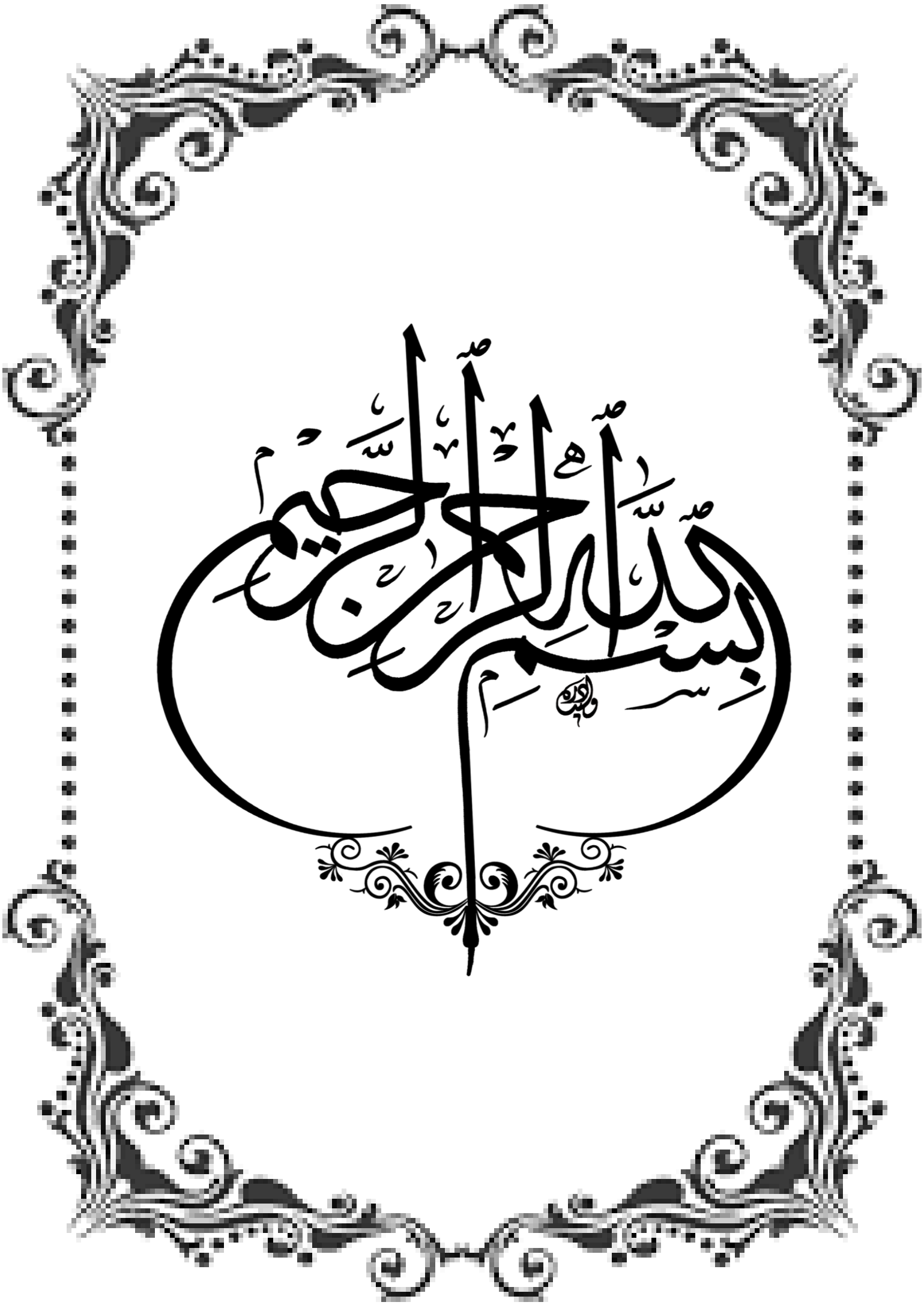
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

نتقدم بخالص الشكر والعرفان الى أستاذي الفاضل الدكتور بن شعبان السبتي الذي كان لنا الشرف الكبير بأن يتولى الإشراف على هذه الدراسة، والذي منحنا ثقته ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة، وعلى مجهوداته التي بذلها في إطار متابعته الدائمة لهذا العمل، وزودنا بالتوجيهات والإرشادات التي أضاءت أمامنا سبيل البحث فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بشكرنا الى:

كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة 08ماي 1945م.

السادة أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عبئ قراءة وتقييم هذا العمل

كذلك نتقدم بشكري الى كل من عمال:

- متحف المجاهد ـ قالمة ـ
- مكتبة جامعة 08 ماي 1945م
- المكتبة العمومية لبلدية لخزارة.
- مكتبة البلدية لبلدية قالمة.

وشكرا لمن ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد .

الإهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

فسبحان الذي كان سببا في النجاح والتوفيق.

أهدي ثمرة جهدي هذا الى:

الى من لم تدخر نفسا في تربيتي ...أمي.

والى من تشققت يداه في سبيل رعايتي...أبي.

الى سندي في الحياة إخوتي ...كريم وفارس.

والى رفيقات دربي أخواتي...ياسمين وعزيزة.

والى من دعمتني في كل خطوة من مسيرتي زوجة أخي ...زينب.

والى كتاكيت العائلة... لـــين وحنين.

والى صديقاتي في مشواري الدراسي... بسمة وإكرام.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون. لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها! اليوم: اهدي فرحة تخرجي إلى من كانوا مواساتي في هذه الرحلة والى كل من نصحني ووجهني وكل من ساهم في إتمام هذا البحث جزاكم الله خيرا.

منى زمالي

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

من قال أنا لها "نالها "

إن الرحلة كانت صعبة و من يسعى ينال ما سعى لأجله كما قال تعالى "وإن سعيه سوف يرى"

في مسعى النهاية ابتدأت البداية ،فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات .

باعتزاز كبير وامتنان عميق اهدي هدا العمل الى :

الى من هي في الحياة حياة، أمي الرائعة والمحبوبة، لا يمكنني إيجاد كلمات تعبر عن امتناني العميق لكي ، لقلبك الطيب وروحك النبيلة شكرا لك على كل شيء

الى سندي ومسندي في هذه الحياة الى أبي العظيم. كنت دائما المثل الأعلى لي، بحكمتك وتوجيهاتك القيمة، فشكرا لك على دعمك وتحفيزك .

الى أخواتي الغاليات، اللواتي كن دائماً الى جانبي بقلوبهن المحبة والداعمة شكرا لكن على تشجيعكن ومساندتكن لي في كل خطوة .

الى أخي الكريم الذي كان لي الصديق والمستشار في كل الأوقات وعلى التشجيع المستمر شكرا لك على دعمك وتشجيعك الدائم وعلى كل ما قدمته لي .

و أخيرا لنفسي العزيزة بمناسبة تخرجي اهدي أطيب التمنيات وأعمق التهاني، إنها لحظة من الفخر و السعادة بتحقيق هذا الانجاز الكبير الذي يعكس إصراري على النجاح

ملاك بوشفة

المقدمة

إن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر نجده في أمس الحاجة إلى التحليل و تقصي الحقائق في حيزها الزماني والمكاني وكذلك الوقوف على الاحداثيات الهامة التي أنتجت الواقع التاريخي الذي بدوره منحنا العديد من المعطيات التي أدت إلى تراكم نتائج هامة عرفتها الجزائر، فقد تعرضت الجزائر للاستعمار الفرنسي ومنذ دخوله عمد إلى القضاء على هوية الشعب الجزائري ومقومات الشخصية العربية الاسلامية وذلك بانتهاج شتى الطرق والوسائل، إلا أن مقاومة الشعب الجزائري كانت حاضرة منذ الوهلة الأولى.

فقد شهدت المقاومة الوطنية الجزائرية عدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة، فقد تحولت من مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر على مدى سبعين سنة إلى مقاومة سياسية منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، ففي مطلع القرن العشرين كان هناك تطورا ملحوظا في أداء الحركة الوطنية، حيث تبلور هذا التطور السياسي في شكل أحزاب وجمعيات عبرت عن رغبات وتطلعات الشعب الجزائري في اصلاح أحوالهم على جميع المستويات والعمل على استعادة حريتهم التي اغتصبتها فرنسا بقوة الحديد والنار منذ عام 1830م.

ويعد البحث في تاريخ الحركة الوطنية وتطورها من أهم الموضوعات الحيوية والشائكة في آن واحد، والتي تتطلب دراسة واسعة، نظرا لما تعرضت له من هزات سياسية، وقد يكون ما كتب لحد الان عن تاريخ الحركة الوطنية إلى غاية ثورة أول نوفمبر شيئا معتبرا، ولكنه لا يزال في حاجة ملحة الى المزيد من دراسات وابحاث وطنية.

ولقد أثرت مجازر 8 ماي 1945م على طبيعة الحياة السياسية بالجزائر إذ أنها تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية ونقطة تحول في مسارها حيث وبفضلها اتضحت المعالم والأفكار السياسية الاساسية واتضحت المطالب الوطنية بأسماء جديدة وذلك مع بداية سنة 1946م، بعد أن تم اطلاق سراح المناضلين من الزعماء السياسيين امثال مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم على اثر قانون العفو العام، فسرعان ما باشروا في اعادة بناء احزابهم من جديد بعيدا عن المضايقات الاستعمارية، ومن بين الاحزاب التي ظهرت خلال

هذه الفترة نجد "حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري" سنة 1946م، الذي ترأسه فرحات عباس أحد أهم الشخصيات السياسية التي برزت خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث أن هذا الأخير وضع برنامجا مسطرا لحزبه هدف من خلاله إلى المطالبة باستعادة حقوق الجزائريين والدفاع عنهم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع تطور الحركة الوطنية خلال فترة 1946م 1954م له جملة من الدوافع والأسباب نذكر منها:

- رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر المعاصرة ومعرفة تاريخ الحركة الوطنية منذ ظهورها إلى غاية إندلاع ثورة نوفمبر المجيدة.
- ندرة الابحاث التي تناولت الحزب الديموقراطي للبيان الجزائري فهناك مراجع تناولت شخصية السيد فرحات عباس دون ذكر الدور الكبير والفعال الذي لعبه الحزب في النضال الوطني الجزائري.
- معرفة التطورات السياسية التي حدثت في فترة ما بين 1946م-1954م والرغبة في معرفة الاسباب التي أدت إلى إعادة بناء الحركة الوطنية وظهور التيارات الوطنية بمطالب وأسماء جديدة.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية اختيارنا لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على الدور البارز الذي لعبه الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في الحركة الوطنية ونضال زعيمها فرحات عباس من اجل القضية الوطنية ومعرفة موقف الحزب ومناضليه من اندلاع الثورة وكيف تفاعلوا معها؟

حدود الدراسة:

إن مجال الدراسة التي تناولناها بالبحث تمتد من 1946م-1954م وهي فترة ما بعد مجازر 8 ماي 1945م، واعادة بناء الحركات الوطنية وظهور حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري واستئنافه للعمل السياسي بداية من 1946م.

إشكالية البحث:

ويدور جوهر دراستنا حول: أهم التطورات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية خلال فترة 1946-1954م باتخاذ الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري نموذجا؟ والذي اندرجت تحته مجموعة من التساؤلات تمثلت أساسا في:

- ماهي أهم التطورات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الجزائرية في الجزائر؟
- كيف تم استئناف العمل السياسي من جديد بعد مجازر 08 ماي 1945م؟
- في ماذا تمثل برنامج حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكيف تم تطبيقه؟
- ماهي اهم النشاطات التي قام بها حزب الاتحاد خلال الفترة الممتدة مابين 1946-1954م؟
- كيف كان موف فرحات عباس ورفقائه من الحزب من أحداث ليلة أول نوفمبر؟

منهج الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات السابق ذكرها ودراسة الموضوع من مختلف جوانبه، اعتمدنا على المناهج التالية:

1. المنهج التاريخي: واعتمدنا عليه من خلال عرض الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، حسب تسلسل الأحداث الزمانية والمكانية المحددة، بحيث برز ذلك في كل من الفصل الأول والثاني والثالث.
2. المنهج الوصفي: وتم الاعتماد عليه في وصف الاحداث التاريخية المرتبطة بموضوع دراستنا ويظهر ذلك خاصة في الفصل الثاني من خلال وصف شخصية السيد فرحات عباس وأحواله، كذلك في الفصل الثالث من خلال وصف رد فعل الحزب من اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954م.

المنهج المقارن: وتم الاعتماد عليه من خلال المقارنة بين مطالب تيارات الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها ويظهر ذلك جليا في الفصل التمهيدي والفصل الاول.

مصادر الدراسة ومراجعها:

اختلفت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في اعداد بحثنا هذا، فتنوعت بين مصادر ومراجع ومقالات من مجلات لها صلة مباشرة بالموضوع.

فبخصوص المصادر اعتمدنا على كتابات فرحات عباس زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، فمن ابرز كتاباته نذكر: مؤلفة ليل الاستعمار، مؤلفة الشاب الجزائري، ومؤلفة تشريح حرب، كل منهم احتوت على نقاط مهمة في نضال فرحات عباس داخل حزب الاتحاد وسرد فيهم نشاط الاتحاد بداية من تأسيسه إلى غاية حله.

كذلك نذكر كتاب عبد الرحمان بن العقون، تحت عنوان الكفاح القومي والسياسي بجزئيته الأول والثاني الذي يعتبر كتابه شهادات معاصر أرخ لأحداث الحركة الوطنية منذ بدايتها وتناول عدة محطات تاريخية مهمة كان منها الاتحاد الديموقراطي الجزائري.

كما اعتمدنا على مصادر أخرى وهي كتاب أحمد توفيق المدني بعنوان "**هذه هي الجزائر**" وكتاب بن يوسف بن خدة "**جذور أول نوفمبر**" وحسين آيت أحمد "**روح الاستقلال**" إضافة إلى مؤلفات محفوظ قداش "**تاريخ الحركة الوطنية**" و"**جزائر الجزائريين**" و"**الجزائر في التاريخ**".

أما بخصوص **المراجع** نذكر أهمها:

- كتاب محمد العربي الزبيري، "**تاريخ الجزائر المعاصر**"، الجزء الأول و"**الثورة الجزائرية في عامها الأول**" الذي تناول الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري منذ تأسيسه مرورا ببرنامجه ومختلف نشاطاته في الساحة السياسية.
- كتاب يحي بوعزيز "**سياسة التسلط الاستعماري**" و"**الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**" وتناول أيضا تأسيس الاتحاد الديموقراطي وأهم النشاطات التي قام بها في نضاله السياسي الى غاية قيام الثورة والتحاقه بها.

- كتابي "**تاريخ الجزائر المعاصرة**" و"**افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية**" للمؤلف شارل أندري جوليان والذي تناول فيهم في صفحات عن تأسيس الاتحاد الديموقراطي وتطرق الى برنامجه السياسي.

بالإضافة الى مراجع اخرى منها كتاب حميد عبد القادر "**فرحات عباس رجل الجمهورية**" وكتاب علي تابليت "**فرحات عباس رجل الدولة**" وغيرهم من المراجع المهمة التي الرجوع اليها.

- أما بالنسبة للمقالات فقد اعتمدنا على العديد منها وكانت كلها خادمة لموضوع دراستنا سواءا من ناحية تطور الحركة الوطنية أو من ناحية حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، فمن أهمها نذكر:

- شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية 1945-1954م.
- محمد قدور، رد فعل الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954م (دراسة في المذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية).
- سلامي هجيرة، مذكرات الراحل فرحات عباس ودوره في كتابة التاريخ.
- سامي صالح الصياد "فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985م.
- رضا بن عتو، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945-1947م.

- أما فيما يخص الاطروحات تناولت العديد منها فتنوعت بين رسائل ماجستير وأطروحات نذكر من أبرزها:

- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.
- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال1899-1985م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

خطة البحث:

قسمنا بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاثة إضافة الى مقدمة وخاتمة، كما احتوى كل فصل على مباحث وذلك من أجل تسهيل عملية الاطلاع للباحث على هذا العمل.

قمنا في الفصل التمهيدي بعرض موجز لمفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها في الجزائر وتبلور العمل السياسي، وانتقلنا بعد ذلك الى عرض أهم التيارات السياسية الجزائرية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى مرورا الى اوضاع الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقد اتبعه الفصل الاول الذي عنوناه ب" إعادة بناء الحركة الوطنية ونشاطها ما بين 1945م-1954م الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث، فالأول خصصناه للحديث عن تأسيس حركة انتصار الحريات الديموقراطية ومطالبها الجديدة، أما المبحث الثاني تناول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها بعد 1946م وأما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن الحزب الشيوعي الجزائري واستئناف عمله السياسي بعد1946م.

أما الفصل الثاني فقد وضعنا له عنوانا" الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وبرنامجه"، فقد احتوى الفصل على ثلاث مباحث، تناول الاول نبذة عن حياة زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي السيد فرحات عباس مرورا الى المبحث الثاني الذي سرد تأسيس الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وأخيرا المبحث الثالث الذي تناول برنامج الاتحاد ومبادئه.

وقد تطرقنا في الفصل الثالث الى نشاط الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في الحركة الوطنية الجزائرية 1946-1954م، وقد احتوى على ثلاث مباحث، حيث تحدث المبحث الاول على مشاركة الاتحاد في الانتخابات واقتراح دستور 1946م، أما المبحث الثاني فتناول موقف الاتحاد من دستور 1947م ونضاله داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية، مرورا إلى آخر مبحث والذي عرضنا فيه موقف الاتحاد من اندلاع ثورة اول نوفمبر المجيدة 1954م.

الصعوبات:

واجهتنا صعوبة في نقص المصادر والمراجع التي تناول موضوع دراستنا بشكل مباشر، وكذلك ضيق الوقت لم يسمح لنا بالبحث عن المصادر ذات الصلة بموضوع بحثنا.

الفصل التمهيدي:

ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها

المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية.

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها.

إن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية أصبح محل اهتمام الكثير من الباحثين ولم يكن هناك مفهوم محدد لها، فالحركة الوطنية كمصطلح متكونة من مفردتان وهما: الحركة والوطنية. فالحركة نقصد بها العمل العلني أو السري المنظم والمستمر وقد تكون في شكل برنامج سياسي أو اصطلاحي شامل.

أما **الوطنية:** فهي الانتماء القومي الأشخاص وحبهم لوطنهم وعاداتهم وتقاليدهم وشعورهم بالفخر أثناء خدمة وطنهم، كما يرى مصطفى الكامل أن الوطنية هي القاعدة الرئيسية التي تبنى عليها الدول القومية والممالك وذلك من خلال قوله: «إن الوطنية هي أشرف روابط الأفراد والأساس المتين الذي تبنى عليه الدول القومية والممالك الشامخة وكل ما ترونه في أوروبا من آثار العمران والمدينة ما هو إلا ثمار الوطنية". وقوله كذلك: "و لكي أرى أن الدين والوطنية توأمان متلازمان"[1]

أما الرئيس الأمريكي ويلسن يرى بأن "الوطنية قوة فاعلة للتحرير وهي روح كل حركة يسعى أصحابها إلى التخلص من الهيمنة الأجنبية" وقد تحدث أبو القاسم سعد الله في كتابه "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر" عن أن القومية هي الشعور المشترك بين جماعة معينة وتشترك في التاريخ والمصير. ومع ذلك كان للجزائر كل الشروط ومقومات الكيان المستقل قبل الاحتلال الفرنسي فقد كان لها جنسيتها وشخصيتها المتمثلة في الجيش والعلم والبرلمان والدولة والحدود بناءً على المفاهيم الدولية المعمول بها في ذلك الحين[2].

[1]– بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية 1950–1954 مسار وتطور، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص20.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007م، ص69

فالحركة الوطنية قد بدأت تكتب بالجمع من قبل المؤرخين الأجانب لتمييع معنى الوطنية، لأن كلمة الوطنية كان يتقبلها إلا القليل من الأفراد وقد وصفوهم العقلاء في فترة الثلاثينات بالمجانين[1].

أما هايزغول ويتزر فيرى أن الحركة الوطنية أنها نشاط واسع جاءت بهدف تحقيق الإصلاح وذلك من خلال قوله "الحركة الوطنية هي نشاط واسع يهدف إلى التحرير أو تحقيق الإصلاح[2]. في حين جاء في بعض الموسوعات العلمية أن الحركة الوطنية هي حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها وهي تنطلق من أيدلوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حقها في ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبار سوى قدرتها الخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل.[3]

كما أطلق مصطلح الحركة الوطنية الجزائرية على جميع التيارات والأحزاب السياسية التي عرفتها الجزائر قبل الاستقلال ويقصد بالأحزاب (حزب الشعب، حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، فالحركة الوطنية الجزائرية هي الحركة الوحيدة التي نادت بالاستقلال ولهذا أطلق عليها مصطلح الحركة الاستقلالية.

وهناك من يتجه لتعريف الحركة الوطنية بأنه هو كل سلوك أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة الفرنسيين منذ أن وطأة أقدام الاستعمار أرض الجزائر بكل الوسائل المختلفة ،سواء اتخذت هذه الوسائل أسلوب الاستعانة والمجابهات الفكرية والدينية والاجتماعية أو وسيلة أكثر عنفا كالتصادم مع هذا المحتل كالمقاومات الشعبية المسلحة أو استعمال الحركات

[1]- بوجليدة يمينة، مرجع سابق، ص 19.

[2]- مرجع نفسه، ص 11.

[3]- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص7-8 ..

الجمعية الاحتجاجية والمطلبية أو الرفض ومعارضة القرارات والمراسيم والإجراءات الاستعمارية على طريق هيئات وتنظيمات سياسية[1].

ويرى المؤرخ "جمال قنان «أن الكفاح المسلح يمثل امتدادا للنضال السياسي بل و يتهم العديد من المؤرخين أنهم حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في نطاق ضيق ألا وهو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية بحيث يرى أن هذا الطرح هو خاطئ أساسا وأريد به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين إذ أن الحركة الوطنية الجزائرية هي ردود فعل الشعب الجزائري ضد هؤلاء الغزاة سواء أ كانت جماعية أو فردية أو كانت معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل، فالهدف منها هو واحد ألي وهو الرفض التام للوجود الاستعماري و سياسته المختلفة[2].

كما اعتقد مصالي الحاج أن الحركة الوطنية نعني به الانتصار ولقد وضح ذلك من خلال رسالته المشهورة التي أرسلها إلى المناضلين أثناء أزمة الحركة وقد تضمنت هذه الرسالة ما يلي: " **نظموا صفوفكم واتحدوا وواصلو نشاطكم في النضال في انتظار توجيهات جديدة لتقويم الحركة واعتمدوا على الله وعلي أنا –مصالي الحاج– رئيس الحركة الوطنية**"[3].

➢ **نشأة الحركة الوطنية الجزائرية:**

لقد تضاربت الآراء عند الكثير من المؤرخين حول نشأة الحركة الوطنية فلقد حدد السيد "كلود كولوا" أن ميلاد الحركة الوطنية بالفترة الممتدة ما بين سنتي 1911–1912 حيث أن

[1]– مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 1955، ص15 .

[2]– عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار دزاير انفو، 2013م، ص 121–122.

[3]– جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص 111.

هذا التاريخ يصادف إقدام جمعية الشباب الجزائري على تقديم عريضة فيها مجموعة من المطالب لرئيس الحكومة الفرنسية مقابل قبول الأهالي للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي[1].

اما سنة 1939 فيصادف إقدام السلطات الفرنسية على حظر حزب الشعب الجزائري[2]، إن الحركة الوطنية ارتبطت بظهور الأحزاب السياسية وهذا يشكل إهمالا للأشكال الأخرى التي اعتمدها الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه للاستعمار الفرنسي ،فيمكن اعتبار هذه الحركة بمثابة ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة سواء كانت جماعية أو فردية ، معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل والطرق إلا أن الهدف منها واحد وهو الرفض التام للسياسة الاستعمارية وفي هذا الصدد يرى السيد كلود أن فترة ميلاد الحركة الوطنية قد تميزت بظهور تيارين سياسيين أولهما "الشاب الجزائري "الذي سيقوده الأمير خالد[3] مباشرة بعد الحرب الامبريالية الأولى والذي سيجعل من اهتمامه الأساسية المطالبة بتطبيق إصلاحات فبراير وثانيها تبلور على إثر تصريحات الرئيس الأمريكي ويلسن الخاصة بحق الشعوب في تقرير مصيرها ،حيث قال "العالم لا يمكن أن يعيش بسلام إلا حيث يوجد الهدوء النفسي وحب العدالة والحرية والحق"[4].

ويمثل هذا التيار "المجلس الجزائري التونسي" الذي أرسل في شهر جانفي 1919 مذكرة إلى مؤتمر فرساي جاء فيها "أن الشعب الجزائري والتونسي يطالب باستقلاله الكامل[5].

---

[1]– مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 15.

[2]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ،ص75.

[3]– الأمير خالد: حفيد الأمير عبد القادر وخليفته في الإسلام ولد الأمير في دمشق في 20 فيفري 1875، وقد وقع في الأسر 1847، ونفي إلى فرنسا أولا ثم غادرها إلى اسطنبول بتركيا ثم انتقل إلى دمشق يستقر بها. انظر: محمد الطيب علوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، (1406–1985)، قسنطينة، ص85.

[4]– محفوظ قداش، محمد قناش، نجم شمال الإفريقي، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص15.

[5]– مرجع نفسه، ص16.

أما السيد مصطفى الأشراف فإنه يرى أيضا إن نشأة نجم شمال إفريقيا كان بداية لظهور الحركة الوطنية الجزائرية والتي تجلت خلال سنة 1933[1].

ونفس الرأي عند المؤرخ أبو القاسم سعد الله أثناء تناوله للحركة الوطنية الذي اعتبر أن المقاومة الشعبية هي ثورات ذات طابع ديني وأنها نوع من المقدمات للحركة الوطنية ويربط بداية الحركة الوطنية الجزائرية مع ميلاد نجم شمال إفريقيا الذي طالب باستقلال الجزائر وذلك من خلال قوله "نحن نعرف أن معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا وغيرها ،قد وجدت في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة ،فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية ، تمردات، صحافة، نشاطات اجتماعية..."[2]

ونشير إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية ظلت إلى ما بعد استرجاع الاستقلال تدرس على كونها فقط هي تاريخ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

وهناك بعض المؤرخين يرون بأن الحرب العالمية الثانية أكسبت الجزائريين وعيا وخبرة وهيأت الظروف لبروز قيادات جديدة وأكسبت هذه التطورات النضال السياسي الوطني زحما جديدا أدى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية كما اعتقد أحمد مهساس[3] أن الحركة الوطنية ظهرت جذورها في مرحلة المقاومة الشعبية لاحتلال الفرنسي.

فبرغم من تأخر الوعي السياسي الجزائري وعدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلا أن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الجزائر. ولكن سرعان ما تغير أسلوب النضال مع بداية القرن العشرين إلى نضال سياسي، وبالتالي لا يمكن قبول فكرة أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم تظهر إلا خلال القرن 20.

---

[1]– Mostafa lachref. L'algérie Nation et société. Ed.SNED. p192-195.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990، ص2.

[3]– أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص28.

اما السيد شارل أندري جوليان فيرى أن الحركة الوطنية الجزائرية في بلاد المغرب قد ازدهرت في الفترة 1939و يذكر بالنسبة للجزائر أن أول من مثلها أصحاب المهن الحرة الذين ناضلوا من أجل تحقيق المساواة في الحقوق.

كما أجمع بعض المؤرخين على أن الحركة الوطنية الجزائرية تعود إلى العشرينات و بالتحديد مع ظهور النجم، حيث نجد محمد حربي يرى أن الحركة بدأت كصفحة في تاريخ الحركة الشيوعية، وأن ثورة أكتوبر في روسيا هي التي ساعدت على ظهورها بدليل أن مؤسسها مصالي الحاج كان شيوعيا.[1]

وتبلورت النقطة في عام 1919 بالنسبة لأغلبية المؤرخين، رغم ما تتضمنه من اختلافات جوهرية تلتقي في نقطة أساسية واحدة هي أن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية يعود إلى العقد الثاني من القرن العشرين وشاع ذلك في أوساط الباحثين والدارسين شيئا فشيئا.

في حين ذهبت بعض الآراء إلى أبعد من سنة 1919 مثل ما يزعم شارل روبير أجيرون :" **أن النزعة القومية الجزائرية بدأت تظهر خلال الثلاثينات**" **وقد أيده روجي لوتى في رأيه حيث كتب**" أن الجزائر لم تأت إلى الحياة السياسة العصرية إلا حوالي عام 1936 لعدة أسباب منها أنها تجعل الشعور الوطني لكونها بدون تقاليد، حيث لا وجود لدولة جزائرية قبل الأتراك ،ثم إن دولة الأتراك لم تكن دولتهم[2].

[1]– محمد حربي، الجزائر 1945–1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، دار الكلمة للنشر، ط1، ص14.

[2]– الأمين شريط ،التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر، 1998، ص12.

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية

لقد كانت فترة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية دامت قرابة سبعين عاما قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة[1]، حيث خاضت الجزائر أعنف معركة للمقاومة المسلحة ضد الاستعمار ولم يؤدي هذا الى الاستسلام والرضوخ لدى الطرف الأخر بل وقد عهد المقاومون إلى سد هذا النقص في الوسائل المادية على الاعتماد أكثر على القوة الذاتية للفرد وعلى إمكانياته وحدها، ولكن ومع طول الزمن وعنف الصراع فشلت المقاومة المسلحة في تحقيق هدفها في طرد الاستعمار رغم التضحيات الجسيمة.[2]

بعدها ظهرت الأحزاب السياسة الجزائرية مباشرة اثر صدور القانون الخاص بتجنيد الجزائريين إجباريا سنة 1912م فقد كان عملها فيما قبل مختلطا بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي[3] وقد تعتبر حركة الأمير خالد بداية للحركة الوطنية الجزائرية، فحاولت الحركات السياسية الجزائرية جميعها وحتى الحزب الشيوعي الجزائري العودة بتاريخها إلى الوراء والانتساب لهذه الحركة ورغم المواجهات العنيفة التي اتبعتها السلطة الفرنسية إزاء الحركة الوطنية الجزائرية إلا أن هذه الأحزاب السياسية الجزائرية توالت في الظهور خاصة في الثلاثينات وهي الفترة التي يمكن فيها تحديد هوية التيارات السياسية واتجاهاتها[4].

وبغض النظر عما كان بين الأحزاب من تداخل في برامجها أو اختلاف واتفاق في بعض النقط، فإنه لا مناص من تصنيف هذه الأحزاب والهيئات إلى ثلاث اتجاهات[5].

---

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص73.

[2]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1944، ص179.

[3]– يوسف مناصرية ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919–1939م، دار هومة، الجزائر، 2014، ص11.

[4]– نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م، ص47.

[5]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936/1920م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ،ص369.

1. **دعاة المساواة:** هم جماعة النخبة الإصلاحية التي انشقت عن النخبة العصرية والتفت حول الأمير خالد سنتي 1925/1919م، وقاموا برفع عريضة للرئيس الأمريكي ويلسن طالبوا فيها بحق الجزائريين في تقرير مصيريهم ومشاركتهم في حكم بلدهم[1] فقاموا بتأسيس هيئة أطلقوا عليها" اتحاد النواب المسلمين" لاسيما ع صوت الشعب وانشأ الأمير خالد جريدة الإقدام باللغتين العربية والفرنسية كما كان هو داعية متحمس إلى رفع الظلم الواقع على الجزائريين وقد لفت أنظار الكثير من الجزائريين والتفوا حوله. وقد تصاعد قلق فرنسا من نشاطات الأمير خالد رغم عدم مطالبته بالانفصال الصريح فقامت بالتضييق عليه ونفته من الجزائر في أغسطس 1923م وقد ازداد نشاطه وحضر الكثير من المؤتمرات واتصل بالمهاجرين الجزائريين، فصعدت السلطات الفرنسية من ضغطها عليه وحاكمته في أغسطس 1925م وحكم عليه بالسجن 6 أشهر ومنع من الدخول إلى الجزائر أو السفر غلى أوروبا[2].

وتتمثل أهداف اتجاه المساواة في:

- وضع المسلمين الجزائريين على طريق التحرر.
- إعلان عفو سياسي عام.
- حرية التعليم وتطبيق قانون التعليم الإجباري.
- حرية الصحافة والجمعيات والنوادي.
- تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- الحرية التامة للعمال الجزائريين المسلمين في الدخول إلى فرنسا، فبدت هذه المطالب متواضعة مقارنة بالمطالب الاستقلالية للحركات الوطنية في كل من مصر وسوريا[3]، وقد تطورت مطالب هذا الاتجاه إلى المطالبة بالتجنيس والإدماج للجزائر وشعبها في فرنسا

[1]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1839 إلى 1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص362.

[2]– مرجع نفسه، ص363

[3]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص364.

وهي تجربة الدكتور بن جلول وفرحات عباس التي انتهت بالفشل الذريعة قبل الحرب العالمية الثانية بسبب رفض الجزائريين والأوربيين لها مع اختلاف في الهدف الدافع بينهما وقد رفضوا فكرة الإدماج بصورة قطعية[1]. فإن الاتجاه الليبرالي لم يطالب لا بالوطنية الجزائرية ولا بالانفصال عن فرنسا بل أنهم لم يعترضوا على أن تصبح الجزائر مقاطعة فرنسية[2].

2. **اتجاه الاستقلالي:** مثل هذا الاتجاه في البداية جماعة من العمال والجنود السابقين ،الذين كانوا يعيشون في فرنسا وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية وبنجاح الثورة البلشفية ونضال الحزب الوطني المصري وحركة مصطفى كمال في تركيا و حرب الريف وتجربة الأمير خالد، وقد بادر هؤلاء المناضلون في 20 مارس 1926م بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا بباريس رفقة عدد من التونسيين والمغاربة[3]، وقد نما هذا الاتجاه في أوساط العمال المهاجرين بفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ تأثروا بالأفكار التحررية وكسبوا دعم المنظمات اليسارية الفرنسية التابعة للحزب الشيوعي وتم إنشاء نجم شمال إفريقيا سنة 1926م[4]، وقد لعب مصالي الحاج دور كبير في هذا الحزب حيث قام بتأسيس هيئة النجمة لشمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية، وأصبح سنة 1927م رئيسا لهذه الهيئة ثم بدأ يضعف تدريجيا من ارتباطاته السابقة مع الحزب الشيوعي[5]. وكان من أهداف هذا الحزب الكفاح من أجل الاستقلال الكامل للدول الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب.) ووحدة الشمال الإفريقي

---

[1]– يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص4.

[2]– بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954م–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص72.

[3]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص365.

[4]– مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1954/1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص151.

[5]– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط1، الأنجلو المصرية، 1993،ص300.

والدفاع عن شعوب هذه الدول والتنديد بالمظالم التي تعاني منها والمطالبة بحقوقهم، وفتحت باب الانخراط في صفوفها لجميع المسلمين في شمال افريقيا[1].

وقد تحمل النجم ورجاله مسؤوليتهم داخل الحزب الشيوعي على أن يكون هذا الحزب نصيرا للحرية وللشعوب المستعمرة وتحملوا أيضا مسؤوليتهم داخل النقابات على أن تكون هذه المنظمات النقابية إنسانية عادلة[2] وقد حل الحزب سنة 1934م، ثم استأنف نشاطه مجددا عام 1935م باسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" وحل أيضا في 27 يناير 1937م فكان رد الاستقلاليين فوريا، فأسسوا في 11مارس 1937م "حزب الشعب الجزائري" بزعامة مصالي الحاج .

وكذا فإن تأسيس نجم شمال إفريقيا الشمالية حدثا فاصلا في تاريخ الحركة الوطنية إذ مثل بامتداداته الحزبية وأهدافه الاستقلالية وإيديولوجياته الإسلامية ونضال رجاله وصمودهم مثل القلب النابض للحركة الوطنية ونواتها الصلبة وقوة ثورية متجددة.[3]

3.**دعاة الإصلاح:** يضم هذا التيار الجزائريين الذين زاولوا التعليم العربي الديني داخل الجزائر وخارجها وحملوا لواء الإصلاح، وقد مثل هذا الاتجاه الإصلاحي في الجزائر "جمعية العلماء المسلمين" التي تأسست سنة 1931م وقد اتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائريين وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم بحيث تكون لهم العزيمة القوية وتعلق كبير بالجزائر التي ابتليت بالغزو الأجنبي والاحتلال الأوروبي الذي يهدف إلى محو مقوماتها العربية الإسلامية[4]، وقد تمثل برنامجها في:

---

[1]– عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، الريحانة، الجزائر، 2002، ص167.

[2]– محمد الطيب علوي، مرجع سابق، ص99.

[3]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص368,

[4]–عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص244.

- محاربة المادية والإلحاد الذين كان من دواعي انتشارهم بين بعض الشباب، التعليم الفرنسي العلماني، تقليدهم الأعمى للفرنسيين واستقالة الآباء من المسؤولية واختلالهم بواجب التربية.[1]
- مقاومة الأمية وتربية وتعليم الناشئة من خلال تأسيس المدارس العربية الحرة.
- نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافة في أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس بواسطة الجرائد والمجلات.
- محاربة الآفات الاجتماعية كتعاطي المخدرات، لعب القمار...[2].

ولا يغيب عن بال العلماء المسلمين المصلحين فكرة الاستقلال ولكنهم ينظرون إلى الواقع ليجدوا أمتهم أمة جاهلة عزلاء من كل سلاح وقوة ومغلوبة على أمرها محتاجة في قلة عددها إلى من يعينها ويحميها ولا تستطيع ولن تستطيع ما دامت بهذا الحال أن تناهض الدول القوية وتعادي الأمم ذات العزة والسلطان[3].

كانت صحافة الجمعية تحمل راية الأبيان العربي وتكافح من أجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى حضارته ونشر فكرة الإصلاح الديني كما عملت على محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية وإحياء الشخصية الوطنية الجزائرية، وربطها بالوطن العربي والإسلامي ومحاربة السياسة الاستعمارية الرامية إلى إدماج المجتمع الجزائري[4].

كما نالت مسألة التعليم والتربية اهتمام كبير إذ اعتبرت قضية طرحت نفسها باعتبارها إحدى وسائل المحافظة على الشخصية الوطنية وبالتالي حظيت بجهود قوية من طرف المهتمين وخاصة جمعية العلماء المسلمين التي لعبت دورا كبيرا في قيادة حركة التعليم

---

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص370.

[2]- المرجع نفسه، ص 371.

[3]- مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349-1358هـ/1931-1939م، رسالة ماجستير، جامعة ملك عبد العزيز ،المدينة المنورة، 1984 -1985م، ص53.

[4]- عبد الكريم بصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى (1931-1915م)، دراسة تاريخية و إيديولوجية، منشورات المتحف الوطني، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1996م، ص105.

العربي الحر والتربية الإسلامية حيث كانت تؤمن بدور التربية والتعليم في خدمة الشعب الجزائري والحفاظ على تراثه وتاريخه، وقد سعت الجمعية إلى تطوير التعليم الحر وذلك بإنشاء المدارس والمكاتب الحرة للتعليم وتنظيم الدروس الدينية والإرشادية في المساجد، وتنظيم مظاهرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة في النوادي[1].

[1]– أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954م–1962م)، أطروحة دكتوراه ،جامعة منشوري، قسنطينة، 2012/2011، ص38.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية.

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في نهاية عام 1939م كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر، فلا حكومة قوية ولا جيش مستعد معنويا، ففي الجزائر أيضا لم تستطع فرنسا أن تجد حلا لمشاكلها، فالأحوال الاقتصادية كانت تنذر بالمجاعة[1]. فقد كانت الجزائر حجر الزاوية في بناء الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية أكثر تلك المستعمرات أهمية كمصدر للمواد الأولية وكقاعدة عسكرية ومستوطنة استعمارية يتمتع فيها الأوروبيون الدخلاء بكل الخيرات والامتيازات بينما أبناؤها محرومون من أبسط مقومات الحياة.[2]

وقد تباينت مواقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية بين مؤيد للانضمام إلى جانب فرنسا ومعارض لذلك خاصة بعد النداء الذي وجهه الوالي العام الفرنسي بالجزائر والذي جاء فيه "**يا سكان الجزائر..... لقد وقعت التعبئة العامة ...أنني أرى من واجبي أن أشكركم جميعا يا مواطن الأعزاء أوروبيين ومسلمين على استجابتكم لنداء الوطن**"[3]

ويمكن تحديد مواقف الجزائريين، من الحرب العالمية الثانية كما يلي:

1. موقف المنتخبين النواب المسلمين الجزائريين:

أعلن المنتخبون الوقوف بجانب فرنسا في كل الظروف[4] وهذا ما يفسر رغبة المنتخبين في الحفاظ على وظائفهم الرسمية إذ يقول أبو القاسم سعد الله: "**واندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية إلى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية**"[5] وقد سارعت جماعة النخبة والنواب والقياد والأئمة الرسميين ورجال الطرق والزوايا وغيرهم من التائهين إلى تأييد

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1992م، ص173.

[2]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص447.

[3]– Journal fho d'Oran . n° 4109.2 septembre 1939 :p01,4

[4]– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص195.

[5]– أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص173.

فرنسا ضد ألمانيا[1]، وفي هذا السياق يقول أبو القاسم سعد الله: "**فتطوع زعماؤهم لخدمة الحرية والو الديمقراطية اللتين درسوهما في المدارس الفرنسية ولكنهم لم يعرفوها في التطبيق، وهل نحن في حاجة إلى التذكير بأن رجال الدين الرسميين أيضا قد أعلنوا ولائهم لفرنسا؟ فقد جاءت البرقيات بوحي من السلطة الفرنسية طبعا، تعلن فتوى رجال الدين (القضاة، العدول، المرابطون....) الرسميون وجوب الحرب مع فرنسا شرعا وكان هذا هو عربون الولاء الذي حصلت عليه فرنسا من الجزائر**"[2]

2. موقف حزب الشعب الجزائري:

رفض هذا الحزب التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي والتعاون بأية صفة مع الإدارة الفرنسية، وحين اندلعت الحرب كانت أغلبية قيادته في السجون ..وفي السجون حاولت فرنسا مساومة زعماء الحزب دون جدوى، وكانت نتيجة صلابة قادة الحزب بإلقاء القبض على العناصر الباقية من الحزب خارج السجن[3]

3. موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد اتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء أولا كهيئة وعندما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه استعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية واستمالتهم إليها، وكانت تمكنت من التأثير على بعض الأشخاص في الجمعية، وكانت تعتقد أن باستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وبقية الأعضاء، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض وامتنعوا عن توجيه الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسا، والجهاد في سبيلها واتخذت الجمعية من جراء هذا الموقف بعض الاحتياطات، فقللت من نشاطها وأوقفت صحافتها بمحض إرادتها ورغم ذلك لم تنج

[1]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص447.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص173

[3]– محمد الطيب علوي، مرجع سابق، ص196.

الجمعية من التعرض لهزة أثرت فيها[1]، فقد صعدت فرنسا حربها عليها وشددت الرقابة عليها ووضعت رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] تحت الإقامة الجبرية ونفي نائبها البشير الإبراهيمي[3] في أبريل 1940م إلى آفلو واعتقلت أمينها فرحات[4]، ووصال رجال الجمعية نشاطهم تحت السطح، وطالبوا في 19 سبتمبر 1941م وفي طليعتهم الشيخان العربي التبسي ومبارك الميلي الحاكم العام بالإفراج عن الشيخ الإبراهيمي وبقية العلماء المعتقلين[5].

- **بيان 10 فيفري 1943م (بيان الشعب الجزائري)**

مما لاشك فيه أن عباس كان عشية الحرب العالمية الثانية يثق بفرنسا الاستعمارية حيث كان يؤمن لها بأن هناك من الفرنسيين من سيقدمون مساعدات للقضية الجزائرية، ويتعاطفون مع الشعب الجزائري، ومن ثمة يجب مساعدة هؤلاء ومن خلالهم فرنسا ضد دول المحور[6].

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر سنة 1939م. كان هؤلاء المثقفون الجزائريون قد غيروا أفكارهم واتجاهاتهم بعض الشيء وأصبح من أهدافهم المطالبة بالحقوق

---

[1]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص105

[2]- عبد الحميد بن باديس: ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم، ادخله والده منذ صغره للكتاب لتعلم القرآن، سافر الى تونس لإتمام تعليمه وعاد قسنطينة 1913م، التقى بالبشير الإبراهيمي في الحجاز، حيث أعاد السفر الى تونس بعد الحرب العالمية الثانية، ليعود مجددا ليؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برفقة صديقه الإبراهيمي. أنظر: أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

[3]- البشير الإبراهيمي: هو محمد بن البشير بن عمر طالب ولد في 14 جويلية 1889م، في سطيف، عين عضو المجلس العلمي العربي بالقاهرة ودمشق وبغداد، اتصل بابن باديس وأسس سنة 1931م جمعية العلماء الملمين الجزائريين، وبعد وفاة ابن باديس تولى رئاسة الجمعية. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 21

[4]- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص81.

[5]- بلاح بشير، مرجع سابق، ص451.

[6]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص (1912-1948م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص56.

والحريات، فقام الجزائريون بمبادرة أخرى فأصدروا بيان الشعب فأصدروا بيان الشعب الجزائري يوم فبراير 1949م[1].

وذلك عن طريق استمرار قادة الحركة الوطنية في الضغط على الإدارة الاستعمارية ولم يتراجعوا أمام تجاهلها، وبتشجيع من حزب الشعب الجزائري، واصل فرحات عباس اتصالاته مع مختلف التيارات[2].

قام فرحات عباس بتحرير البيان بتفويض من كتلة المنتخبين وبدعم من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين واعتبر هذا البيان بمثابة تلخيص لحصيلة 112 سنة من الاحتلال الفرنسي وفي سياق ذلك يقول فرحات عباس: "إن هذا البيان بمثابة حصيلة لخصت فيها بصفة موضوعية حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري فاستقرت فيه تاريخ الاستعمار وعبرت فيه عن مطامع شعبنا الوطنية، وضعنا بلى حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والانجليزية في بلادنا"[3].

وقد لخص بيان فيفري 1943 مطالب الشعب الجزائري والتي تمثلت في:

- إدانة الاحتلال وتصفيته بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر[4].
- تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها لجميع البلدان الكبيرة منها و الصغيرة
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن:

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية.
- إلغاء الملكية الإقطاعية بواسطة إصلاح زراعي واسع يضمن الرفاهية والرخاء.
- التعليم المجاني للأطفال من الجنسين.

---

[1]- بلاح بشير، مرجع سابق، ص102.

[2]- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ: المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص72.

[3]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، نقل: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص105.

[4]- شبوب محمد، قراءة في بيان 10 فيفري 1943م ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر، الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 07، العدد01 ، 2021/06/23م، الجزائر، ص977.

- حرية العبادة لجميع السكان وتعميم تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة على الديانة الإسلامية.
- المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم كما قامت بذلك حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا والجنرال كاثرو في سوريا وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في جميع الأحزاب[1].

والملاحظ من خلال هذه المطالب أنها تنقسم إلى الأفكار التالية:

- تنطلق المطالب مهمة وهي مبدأ تقرير مصير الشعوب هو الذي يضفي الاحترام بين الدول والشعوب.
- من شروط تقرير المصير كذلك المشاركة الفعلية للشعب الجزائري في حكومة بلاده.
- من شروط الحرية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في السجون.[2]

وكان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية وفي نمو الشعور الوطني الجزائري حيث قرب البرجوازيين والمثقفين من مطالب الأمة، وألف إلى حد ما بين الإصلاحيين والاستقلاليين، وحد لأول مرة بين كافة الأطراف وحرك الساحة السياسية الجزائرية وخلصها من الركود.

أما فرنسا فقد تظاهرت بقبوله من حيث المبدأ كسبا للوقت نظرا لحساسية الموقف العسكري الدولي، وطلب الحاكم العام الفرنسي من أصحاب البيان تقديم خطة عمل الإصلاح، سعيا منه ومن رؤسائه إلى ربح الوقت وامتصاص الحماس الوطني في فترة عصبية من الحرب، فاستجاب الممثلون المسلمون للطلب، وصاغوا خطة للإصلاح عرفت باسم "**ملحق البيان**" ويمكن تلخيصها في كلمات "**استقلال الجزائر بعد الحرب، وتشكيل**

[1]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 105– 106.

[2]– مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919م–1962م، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010م –2011م، ص332.

حكومة جزائرية فرنسية متكافئة بانتظار ذلك"، قدموها إلى ديغول من خلال الحاكم العام الفرنسي الجديد الجنرال كاترو يوم 10 يونيو 1943م[1].

وقد تضمن ملحق البيان مجموعة من الإصلاحات أهمها:

- تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين وفرنسيين.
- إلغاء منصب الوالي العام وتعويضه برئيس الحكومة وتعيين سفر لفرنسا في الجزائر أو مندوب سامي.
- تطوير الإدارة في الدوائر والقرى طبقا لقانون عام 1884م على أن تصبح الجماعة مجلسا بلديا ويصبح قائد الدوائر شيخا للبلدية.
- إلغاء التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية على الجزائريين وتطبيق نفس وسائل التجنيد كالمساواة في الرواتب والترقية والتقاعد والتعويضات.[2]

وقد قام عباس بعد الانتهاء من تحرير الملحق بتسليم نسخة منه إلى الحكومة العامة في 30 ماي 1943م تحت اسم مشروع إصلاحات ، لكن الملاحظ أن الحاكم العام قام بتقديم استقالته يوم 1جوان 1943م و تم تعويضه بالجنرال كاتروا[3].

إن هذا الملحق الذي وضعته اللجنة السابقة الذكر طغى وغطى حتى على البيان نفسه وقد تكون ظروف الحرب المستعمرة خطرة وغليان الشعب الجزائري وحماس واضعي البيان وهم من طبقات مختلفة الأفكار والتكوين والاتجاهات، وقد يكون ذلك هو السبب في تسامح هذه اللجنة إلى تلك الدرجة التي صاغت بها الملحق[4].

- **حركة أحباب البيان والحرية:**

أقام فرحات عباس بمبادرة من أجل إنشاء حركة سياسية أطلق عليها" حركة أحباب البيان والحرية"، حتى يعرف الأطروحات التي عرضها البيان ووضحها النص الإضافي

[1]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص 453.

[2]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 107.

[3]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص167.

[4]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص108.

ويدافع عنها، وقد استهدف التجمع مهمة مكافحة النظام الاستعماري وجعل من فكرة الأمة الجزائرية شيئا مألوفا والكفاح من أجل تأسيس جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع جمهورية فرنسا محددة مناهضة للاستعمار وللإمبريالية[1]

كانت غاية حركة أحباب البيان والحرية أن تجعل فكرة الأمة الجزائرية مألوفة و أن تجعل من المرغوب فيه ان تنشأ في الجزائر جمهورية ذات استقلال ذاتي متحدة بجمهورية فرنسية متجددة[2] ،بالإضافة إلى أن فرحات عباس قد طالب بإقامة علاقة على الصعيد السياسي بين الشعبين الجزائري والفرنسي[3]، فرأت الحركة أن المخرج الوحيد للأمة الجزائرية مما هي عليه من المهانة الاستعمارية، إنما هو "إعلان الجمهورية الجزائرية المستقلة" مع ارتباطها بفرنسا ارتباطا فدراليا ومع احترامها لحقوق سائر السكان دون تمييز بين جنس ودين.

على أن تكون للجمهورية الجزائرية جنسيتها الحاصة وعملها الخاص[4]. قد لخص فرحات عباس أهداف حركة أحباب البيان والحرية في النقاط التالية:

- ✓ المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان .
- ✓ نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- ✓ استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
- ✓ إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- ✓ ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار وقد تبنت الحركة مجموعة من الشعارات وهذا ما نلاحظه في بعض شعارات أحباب البيان والحرية التي وجدت أيام 17 و18 مارس

[1]– صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 77.

[2]– شارل روبير آجيرون، مرجع سابق، ص16

[3]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص193.

[4]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 175.

وتتمحور حول هذه الأفكار التالية: "**لا لمشروع بلوم فيوليت**"، "**الجزائر أمة واحدة**"، "**مواطن جزائري نعم**"، "**يحيا البيان الجزائري**"، "**فلتسقط المواطنة الفرنسية**".

وإن كانت هذه الشعارات لا تحمل صيغة شرعية إلا أنها دلالة على التوجه الجديد وبداية التكوين لشخصية جديدة لدى تيار النخبة رغم تبني المكتب الوطني لأحباب البيان والحرية[1]، إذن هذه الحركة تعتبر أهم حركة علقت عليها الآمال حينذاك والتي تمكنت من خلق وحدة وطنية جعلت الإدارة الفرنسية تتخوف من عواقبها وجعلت المعمرين والمتطرفين الفرنسيين يشتدون في التحامل عليها[2].

إن حركة أحباب البيان والحرية التي تزعم فرحات عباس قيادتها ورغم مطالبها المتواضعة إلا أنها تعتبر خطوة ايجابية وأرضية لتواصل النضال السياسي ونمو الوعي الوطني وأنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال الوطني والسياسي وأرست قواعدها الجديدة في التعامل مع الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض ومع السلطات الفرنسية من جهة أخرى[3].

ومن الملاحظ أن الحرب العالمية الثانية كان لها أثر كبير في إيقاظ الشعوب المستعمرة التي أسهم جنودها مساهمة فعالة إلى جانب شعور العالم في تحرير الانسانية من الفاشية واستقلال دول أخرى كان لها تأثير قوي في تحرير دول أخرى[4].

مجازر 08 ماي 1945م (الأسباب و النتائج):

إن مظاهرات أول ماي 1945 وما خلفته من ملاحقات واستفزاز الشرطة للمتظاهرين الجزائريين، قد لفتت أنظار الحلفاء الذين كانوا لا يعلمون حقيقة موقف الشارع الجزائري من الوجود الفرنسي، وفي المقابل فإن ممثلي الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر عاشوا طيلة الأسبوع الأول من ماي 1945 في حالة من الدهشة والحيرة لأنهم لم يجيدوا التعامل مع تلك

[1]– مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 344.

[2]– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص217.

[3]– مؤمن العمري، مرجع سابق، ص59.

[4]– مسعود مجاهد الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي بالجزائر، دار المعارف، مصر، ص65.

المظاهرات التلقائية والمعزولة عن بعضها البعض هنا وهناك، والتي أظهرت في مجملها الحماس والغليان الذي ساد الجزائريون والاستعداد الذين أبدوه لمواجهة الأوروبيين وهذه الأحداث والمقدمات كلها كانت تنذر بأن الجزائر مقبلة على وضع من الصعب التكهن بالنتائج التي تترتب عنه[1].

ففي يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 خرج الآلاف من الجزائريين في سطيف، قالمة، خراطة في مظاهرات سلمية مرخص لها من قبل السلطات الاستعمارية التي اشترطت على المتظاهرين أن لا يحملوا علم آخر غير العلم الفرنسي، إلا أن الشعب الجزائري كان مصر على المطالبة بحقه في الحرية والاستقلال وتنفيذ الوعود التي قدمت له مقابل المشاركة في الحرب العالمية الثانية لتحرير أوروبا عامة وفرنسا خاصة، لكن فرنسا خالفت الوعد وخيبت آمالهم وأنكرت لوجودهم و تضحياتهم[2].

وفي الواقع لم تكن مظاهرات 8ماي1945 وليدة ذلك اليوم الذي عرفته الجزائر، بل سبقت ذلك مسيرات عديدة عبر مختلف أنحاء الوطن وانطلقت منذ الفاتح من شهر ماي 1945 وتزامنت أيضا مع استسلام ألمانيا النازية في يوم 8ماي 1945 و انتصار الحلفاء على النازية وبمشاركة الجزائريين إلى جانبهم و تقديمهم لتضحيات كبيرة آملين في فرنسا أن تمنحهم الاستقلال حيث يقول الشاذلي المكي: "وعقدنا العزم من جديد أن نجعل من يوم استسلام ألمانيا النازية في يوم الثلاثاء 8ماي 1945 يوم استفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها وتعلن فيه من جديد مطالبها جزاء ووفاء بمشاركتها تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية[3]، كانت الانطلاقة من الجامع الكبير وكانت الكشافة الإسلامية تتقدم

[1]– الأستاذ عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص59.

[2]– حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الافريقية، مؤسسة الشباب جامعة الإسكندرية، ص642.

[3]– يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبة للنشر، الجزائر، 2012، ص139–140.

المتظاهرين كان أحد الكشافة "**بوزيد سعال**" يحمل العلم الوطني وحاول احد أفراد الشرطة انتزاع الراية من الطفل لكنه رفض تسليمها له وتعالت الهتافات بحياة الجزائر حرة مستقلة وبتحية الجزائر وأطلقوا سراح المعتقلين، وفي وسط هذه الأجواء انطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم فكان ذلك الطفل هو أول شهيد وبمجرد استشهاده اضطربت الأوضاع وانقسم المتظاهرون عبر مختلف الشوارع واصطدموا مع الشرطة وتدخلت القوات الفرنسية بكل وحشية وقد شاعت الأخبار إلى المدن المجاورة "خراطة" و"قالمة" تضامنا مع أهالي سطيف، فكان رد فعل القوات الفرنسية عنيف ووحشي وكان في مدينة قالمة تقتيلا جماعيا بحيث دمرت القرى عن آخرها بالقنابل وتم إعدام الآلاف دون محاكمة ولذلك كانت الحصيلة ثقيلة، وكان هدف فرنسا من هذه الجريمة الوحشية الشنعاء هو بث الخوف والرعب في نفوس الجزائريين.[1]

أما في خراطة فقد بدأ يوم 8 ماي 1945 بمظاهرات سلمية ثم تحولت بسرعة إلى مظاهرات أكثر عنفا ودموية بل استخدمت القوات الفرنسية حتى المدفعية لقتل هؤلاء المنتفضين بحيث تم قتل وإعدام فئات عديدة من الشعب الجزائري وحكموا على الكثير منهم بالأشغال الشاقة كما تم تعذيب الكثير منهم أمام منازلهم[2].

كل هذه الأحداث الدامية والمجازر تدل على أن هذه العملية كانت مبرمجة بطريقة علمية وعسكرية وما يؤكد هذا الاعتقاد هو السرعة الخارقة التي وصلت بها الإمدادات العسكرية والأمنية فقد حاصرت هذه القوات مدينة سطيف في ظرف زمني وجيز وهذا ما يدل على أن هذه القوات كانت متواجدة ومستعدة من قبل وذلك لمواجهة المتظاهرين[3].

اعتبر المناضل جاك فرجسي ما حدث في مجازر 8 ماي 1945 بأنه "**أسود صورة في تاريخ الإنسانية، لأن جريمة الدولة لم تمتد للمكافحين فقط ، فقد حاولت أن تكتم أي**

[1]– محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية 1919 1939، ج1، ترجمة: محمد الباز، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص107.

[2]– أحمد مهساس، مرجع سابق، ص236.

[3]– مؤمن العمري، مرجع سابق، ص64.

نفس جزائري من شيوخ وبراعم ومياه ... وهي بالمختصر المفيد أسوء خليط من العنصرية والنازية والبربرية وهي أسوء تفسير لنظريات داروين وهتلر بل هي نظرية قائمة بذاتها..."[1] وأورد أيضا الشاذلي المكي ملخصا عن الأوضاع التي سادت 1945 من خلال الجرائد الرسمية للإدارة الاستعمارية مثل جريدة لبرتي وألجي روب يلكان ما يلي: "**على إثر فاجعة الجزائر أنشئت المليشيا وألغيت كل الحريات الديمقراطية وتقلدت السلطة العسكرية أمور الشرطة، فأعلنت الطوارئ وصدرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية، وأصبح الجزائريون لا يؤذن لهم بالخروج من ديارهم إلا إذا كانوا يحملون شارات على سواعدهم أذنت لهم بها السلطة بعد تحقيق دقيق يثبت أن لهم أعمالا في المؤسسة العامة**"[2].

❖ **أسباب مجازر 8 ماي 1945:**

لقد تعددت أسباب مظاهرات 8 ماي 1945 ،نظرا لما آلت إليه تلك المظاهرات من ارتكاب فرنسا لجريمة في حق الانسانية وما خلفته من انعكاسات على مسار الحركة الوطنية وبالتالي فخروج الشعب الجزائري في مسيرات مع بداية شهر ماي وتحولها إلى مظاهرات مع مرور الأيام لم تكن صدفة بل كانت من ورائها مجموعة من الأسباب التي دفعت الجماهير إلى التعبير والمطالبة والتظاهر من أجل تحقيقها، نظرا لأهميتها وشعبيتها وشرعية مطالبها فيا ترى فيما تتمثل هذه الأسباب؟

من الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذه الانتفاضة ما يلي، التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الاستعمارية الفرنسية على الجزائريين وذلك لمحاربة النازية إلى جانب الفرنسيين مقابل حريتهم واستقلالهم في طغيان الاستعمار مع التأكيد على المناضلين بأن تتم المظاهرات في جو سليم، أيضا ظهور هيئة الأمم المتحدة وميثاق حقوق الإنسان وإنشاء الجامعة العربية كما كانت هذه القضايا من الأسباب التي شجعت الجزائريين وشكلت دعما

[1]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص457.

[2]– عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة الفترة الثانية 1936–1945، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص337.

للأطروحات المجددة للحركة الوطنية لاحتوائها على نتائج ايجابية للشعب الجزائري وقد تختلف أسباب هذه المظاهرات على حسب اختلاف المصادر والمراجع، فتذهب الروايات إلى أن منح الجزائريين رخصة القيام بمظاهرات لكن بشرط عدم رفع العلم الجزائري والهتاف بحياة مصالي الحاج والاستقلال ولكن من يضمن تكميم الأفواه ولكن نجد بعض المجموعات من المتظاهرين رفعوا الأعلام الوطنية لدول الحلفاء وشعارات التنديد بالفاشية، بينما بعض المجموعات الأخرى حاملين شعارات تقول "**سقوط الاستعمار**"، "**يحيا الشعب الجزائري**"، الحرية والاستقلال للشعب الجزائري، أطلقوا سراح مصالي الحاج[1].

❖ **نتائج مجازر 8 ماي 1945:**

تحتل حوادث 8ماي 1945 مكانة في تاريخ الحركة الوطنية وتختلف أسبابها وطبيعتها ونتائجها عن الحوادث التي عرفتها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي لها، ولهذه الحوادث الفضل في خلق جيل مؤمن بالعمل الثوري المسلح أما نتائجها فهي كالتالي:

- استشهاد 45 ألف شهيد وآلاف الجرحى والمعطوبين، حيث اختلفت تقارير حول عدد الضحايا الجزائريين في تلك المجازر فقد جاء في تقرير وزير الداخلية الفرنسية حيث ذكر أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث 50 ألف شخص ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا وجرح 150، أما الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 أما التقارير الجزائرية فتتراوح ما بين 40 ألف إلى 70 ألف .إن التناقض في أقوال وزير الداخلية الفرنسي والحاكم العام للجزائر حول عدد القتلى الجزائريين يؤكد صحة الإحصاء الجزائري في أن عدد شهداء 8ماي 1945 هم 45ألف أو يزيد[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص135 .

[2]- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص 38.

كما استغلت السلطات الاستعمارية الفرصة لاعتقال آلاف الجزائريين وخاصة المناضلين في الحركة الوطنية وعلى رأسهم مناضلي حزب الشعب[1]، وبعدها بادرت الحكومة الفرنسية إلى حل المنظمة "أحباب البيان والحرية" وألقت القبض على فرحات عباس وأعوانه والشيخ البشير الإبراهيمي وبعض الزعماء من جمعية العلماء المسلمين، أما مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين كانوا خارج السجون ألقت القبض عليهم كلهم إلا من كان مجهولا منهم لدى الإدارة الفرنسية، فقد كانت الضربة جد موجعة لأنها قضت على روح الوحدة التي تكونت بين التيارات الوطنية كما أحدثت توترا بين الجبهات السياسية الجزائرية.

حيث تلاحم الشعب الجزائري وتضامنه مع زعماء الحركة الوطنية، حيث أحدثت هذه المجازر شرخا كبيرا وجرحا مستحيل علاجه وشكلت جدارا حديديا بين السلطة الاستعمارية والشعب، فكانت هذه المذابح عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش والاندماج التي يحلم بها بعض الجزائريين[2].

مما لا شك أن جريمة 8 ماي 1945 التي ارتكبها فرنسا الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ستبقى بصمة عار في تاريخ فرنسا والتي ستلاحقها على مدى التاريخ فهي كما قال أحد كتابها "**فرانسيس جاسون**": **إن الاستعمار في حد ذاته قبل الحديث عن جرائمه جريمة ضد الانسانية**" وكذلك فهمها كانت دوافع ارتكاب هذه الجريمة النكراء ومهما كانت أسبابها فإن الشعب لا يمكن أن نوجهه بالطائرات العسكرية وبترسانة عسكرية ظلت ترتكب الجرائم لمدة أيام وليال، لكن من وراء هذه الجريمة أصبح يؤمن بأن معالجة هذا الوضع الاستعماري لا يمكن أن يكون بالعمل السياسي السلمي الذي كانت نهايته مؤسفة وأليمة وكذلك أدركوا أن

[1]– مؤمن العمري، مرجع سابق، ص65.

[2]– عبد النور خيثر، منطلقات الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص360.

الوعود الفرنسية منذ الاحتلال حتى عام 1945 لم يتحقق منها وعد ولا يمكن أن يتحقق في ظل استعمار استيطاني[1].

لقد زودت حوادث 8 ماي 1945 الجزائر بوعي جديد وخيرات مريرة لكنها ثمينة، فقد كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر ومسار الحركة الوطنية، تمثل في بداية قطيعة نهائية مع النظام الاستعماري ومع أساليب النضال القديمة وظهور جيل يؤمن بالثورة المسلحة ويتوثب للجهاد.

[1]– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص237.

الفصل الأول:

إعادة بناء الحركة الوطنية ونشاطها مابين 1946- 1954م

المبحث الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري.

خلفت حوادث ماي 1945 جروحا لا تندمل في قلوب الجزائريين جميعا، وحطمت فيهم آمالا كانت معلقة على الحرب العالمية الثانية، وعلى وعود الحلفاء السخية بأن للشعوب المستعمرة الحق في تقرير مصيرها بعد الانتهاء من الحرب والانتصار على النازية... وأقسى نكبة أصابت وجدان الشعب الجزائري هي تصدع الوحدة الوطنية التي عرفتها البلاد متينة جبارة في تجمعه "**أحباب البيان والحرية** ولهذا وجد الجزائريون أنفسهم في مرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة، وعليهم أن يواجهوا الأوضاع الجديدة بعد أن اجتازوا محنة ماي القاسية...، فلم تتوقف الحركة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية بل بالعكس ازدادت غزارة وتعتبر الفترة الممتدة من بداية الحرب حتى اندلاع 1نوفمبر 1954 أكثر كثافة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فهي غنية بالأحداث والأعمال وأيضا بالخيبات وهي تقدم لنا سلسلة متواصلة من الأحداث تندرج كلها في حركة أكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقلال، فبعد أحداث 8 ماي 1945 ساد اليأس في أوساط الحركة الوطنية على أنها تحقق نتائج سياسية مهمة وأيقن الكثيرون بضرورة مواجهة النظام الاستعماري بلغة القوة والسلاح التي لا يفهم غيرها. فلقد أفرزت أحداث 8 ماي 1945 صحوة وطنية نتج عنها ظهور عدة أحزاب سياسية في الساحة الوطنية الجزائرية، ومن أجل تهدئة هذه الأوضاع و امتصاص غضب الجزائريين حاولت الإدارة الفرنسية تهدئة الأمر بإدخال إصلاحات في ميادين الحياة الاجتماعية، والإدارية، والزراعية، التعليم، أي في مختلف المجالات وذلك من أجل إعادة بناء الثقة من جديد بينها وبين الطبقة السياسية الجزائرية فقامت بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946[1] ولهذا تم إعادة بناء الحركة الوطنية مرة ثانية فبالنسبة لحزب الشعب الجزائري فقد أصر على مواصلة النضال تحت اسم جديد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي تأسس في فيفري 1946 والتي كانت تؤمن باستقلال الجزائر التام عن فرنسا، وغير فرحات عباس تسمية حزبه أيضا من أحباب

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص131.

البيان والحرية إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أما الحزب الشيوعي فقد اتخذ هو الآخر اسم جديد وهو أصحاب الحرية والديمقراطية وقدم مشروع قانون أساسي للجزائر إلى البرلمان الفرنسي في 13 مارس 1947 وقد نص خاصة على تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنين وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد واصلت نشاطها الإصلاحي التربوي في مجالات التعليم والإرشاد الإسلامي الذي بدأته منذ تأسيسها وذلك لاستعادة الهوية العربية الإسلامية المضطهدة وهذه المرة تحت زعامة البشير الإبراهيمي[1].

وانطلقت الكشافة الإسلامية الجزائرية وغيرها من الجمعيات والمنظمات الوطنية في تثقيف وتأطير وترقية الشباب ومختلف الفئات. وبعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون العفو العام الذي أقرته الإدارة الاستعمارية في 16 مارس 1946 تم إطلاق سراح المساجين السياسيين ومن بينهم فرحات عباس وقد عاد هذا الأخير إلى حياته السياسية وقد تعتبر الفترة التي قضاها في السجن والتي دامت أزيد من عشرة أشهر كافية ليعيد النظر في مسار كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي[2]. فقد قام فرحات عباس ورفقائه بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ووضعوا له برنامج أحباب البيان والحرية.

[1]- شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، 1982م، ص341.

[2]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1976، ص143.

المبحث الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

شهدت فترة ما بين 1945-1954 جملة من المتغيرات والمستجدات، والأحداث كانت لها آثار مصيرية على مسار الحركة الوطنية عامة ومسار التيار الاستقلالي خاصة، آلت بالمسيرة النضالية الوطنية إلى الانسداد وحدوث أزمة داخلية حادة قادتها في النهاية نحو الانقسام النهائي، فيا ترى ما هي أبرز هذه المتغيرات والمستجدات؟

اتخذت السلطات الفرنسية قرار حل حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939 إلا أن الحزب استمر وجوده وازداد قوة و نشاطا، حيث شارك في البيان مما أدى إلى القبول بجمهورية جزائرية في علاقة فيدرالية مع فرنسا وقد تمكن الحزب في مرحلته السرية من حياته من تحقيق تجنيد كبير للجماهير وتعبئتها لمطالبة حاسمة بالاستقلال الشيء الذي انتهى بانتفاضة ماي 1945[1] وعندما توسع مفهوم العفو الشامل أطلق سراح مصالي الحاج حيث رخص له بمغادرة برازافيل والعودة من منفاه والرجوع إلى بلده وفي شهر أكتوبر 1946 استقبل زعيم حزب الشعب الجزائري استقبال الأبطال في حي بوزريعة بأعالي العاصمة لأن دخوله إلى وسط العاصمة كان محظورا ورجوعه إلى أرض الوطن كان مشروط بعدم الترخيص له بزيارة المدن الكبرى. وقد أصبح مصالي الحاج حينئذ يتمتع بشعبية واسعة وكان الشباب يكنون له ما يشبه التقديس باعتباره "الأب الروحي" للحركة الوطنية ولقد كبر في أعينهم بسبب معاناته في السجن ونفيه وإبعاده عن بلده واعتبروه بطل الاستقلال.

بعد الحرب العالمية الثانية بدا لمصالي أن يشترك كبقية الأحزاب في الانتخابات ويترشح حزبه للمجالس، لكن الإدارة الفرنسية رفضت له ذلك لأنها لا تسمح لحزب منحل- قانونيا- بالترشح، فقد اضطر الحزب أن يتقدم بعنوان جديد وهو "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية** كواجهة شرعية له وخاض بهذا العنوان المعارك الانتخابية له في أواخر 1946. ولدت هذه الحركة بصفة رسمية 1946 وكان الإعلان الرسمي عن تأسيسها 2

[1]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص57.

نوفمبر1946 من طرف رئيسها مصالي الحاج وما كان سوى غطاء رسمي لحزب الشعب الجزائري الذي ظل ينشط في السرية وكان هدف حركة انتصار الحريات الديمقراطية هو إنجاح المبادئ التالية كالوحدة العربية الإسلامية والتضامن والتعاون كان دائما يشكل إحدى الأهداف الرئيسية لمطالبها وقد كانت أهدافها مذكورة في جريدة الجزائر الحرة الصادرة باللغة الفرنسية يوم20 أوت 1954 وقد جاء فيها "**إن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولدت من أجل المحافظة على الكرامة الوطنية للشعب الجزائري وهي حركة ثورية تعبر عن أنفاس الشعب الأصلية**"[1]،وتعتبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية أهم حركة في تاريخ النضال السياسي الجزائري لكونها نقلت مستوى الوعي لدا الجزائريون من مستوى النضال السياسي السلمي إلى مستوى التفكير في خوض غمار الكفاح المسلح.

واكب تأسيس الحركة إجراء انتخابات محلية في الجزائر في أكتوبر 1946 حيث سمحت الإدارة الاستعمارية بانتخاب النواب تحت قائمة "من أجل انتصار الحريات الديمقراطية" تحافظ شكليا على صورة الانتخابات وتعطي لنفسها ضمانات ضد التهديدات المستقبلية بخصوص التزوير الذي يدور حول الاقتراع وخرج قادة الحزب من ظلمات المجهول ليظهروا على الساحة السياسية إلى جانب قائدهم مصالي الحاج الذي رفضت الإدارة في البداية أن ترشحه للانتخابات حيث يقول آيت أحمد :"**وأصبح لنا نحن مقاطعي الانتخابات بالأمس كممثلين في مجلس الشيوخ الفرنسي أي ثلث المقاعد المخصصة**"[2]، وقد أحدثت هذه الانتخابات خلافات داخل صفوف الحركة بين المؤيدين للمشاركة في هذه الانتخابات والرافضين لها، حيث أن المؤيدون لهذه الانتخابات يعتبرونها وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي، أما الذين رفضوها اعتبروها مضيعة للوقت لأنها تتطلب وقت كبير وبالتالي سيعيقهم عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح وأنه سيؤثر عليهم سلبا بطريقة غير

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص418.

[2]- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات 1942-1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، ص 94-95.

مباشرة[1]. ولقد تزعم التيار المساند للانتخابات مؤسس الحركة السيد مصالي الحاج الذي أصبح في هذه الفترة يدعو للمشاركة في الانتخابات، أما التيار الثاني فهو التيار المعارض الذي تزعمه السيد حسين لحول والدكتور محمد الأمين دباغين والسيد محمد خيضر، وبما أن مصالي الحاج له شعبية كبيرة استطاع أن يفتك بالأغلبية الموافقة على فكرة دخول الانتخابات[2]، فعندما جرت الانتخابات للجمعية التشريعية الفرنسية الأولى في أكتوبر 1946 رفضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشاركة فيها، كما قاطعها حزب فرحات عباس في حين شارك فيها ابن جلول وأنصارهم الشيوعيون والاشتراكيون وقد فازت جماعة ابن جلول ب .7 مقاعد والشيوعيون بمقعدين اثنين أما انتخابات العاشر من شهر 1946 نوفمبر النيابية التي أجريت لانتخاب أعضاء الجمعية التشريعية الثانية بعد أن تم رفض الانتخابات الأولى من طرف الدستور الأول فقد شارك فيها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وامتنع فرحات عباس من المشاركة فيها حتى لا تتشتت الأصوات وتوفر له النجاح والفوز بأغلبية المقاعد ويقول فرحات عباس كذلك بأنه أراد أن يترك لقادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن يخوضوا تجربتهم. وتحت التأثير الفرنسي فقد تم رفض مرشحي وهران و سطيف ومع ذلك فقد فاز الحزب ب 5 مقاعد من 15 مقعد وحقق الفوز في انتخابات المجالس البلدية التي في شهر نوفمبر1947 على أساس برنامج سياسي "**مجلس تأسيسي جزائري**" وحقق نجاحا نسبيا فيها مما شجع مصالي الحاج على الرجوع إلى الحياة السياسية الشرعية فعقد ندوة لإطارات الحزب في ديسمبر من نفس السنة ليوضح سبب تبنيه هذه السياسة. كان النجاح الذي تحصلت عليه حركة انتصار الحريات الديمقراطية دليلا على مشاعر الجزائريين ورغبتهم في الحرية والاستقلال، وكانت مؤشرا أيضا للفرنسيين لم يستفيدوا، لأنهم واجهوا التيار الاستقلالي بالتشدد والزجر ولم تكن تجربة المجالس البلدية سهلة بالنسبة "لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لأنها وجدت نفسها في وضع محرج إذ

[1]- عمار بوحورش، مرجع سابق، ص305.

[2]- مرجع نفسه، ص305.

واجهت صعوبة في التوفيق بين العمل السري الهادف للاستقلال والعمل الشرعي الذي يقتصر على تحسين وتسوية مشاكل المواطنين اليومية.

كانت المشاركة في الانتخابات تهدف إلى تدعيم النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، ونرى أن النزاع الذي ظهر في صفوف الحركة وطنية الجزائرية بسبب انتخابات 1946 أدى إلى عقد مؤتمر استثنائي ويعتبر أول مؤتمر لحزب الشعب منذ نشأته في سرية مطلقة وكانت مدته يومان، أي 15، 16 فيفري 1947 حيث عقد المؤتمر الأول ببوزريعة، أما الثاني فعقد في بالكور وقد حضر مصالي الحاج شخصيا أشغال هذا المؤتمر وكتب عن ظروفه وملابساته قائلا: "**بعد عشر سنوات من السجن والنفي حضرت هذا المؤتمر الذي انعقد بجو من الحضر وتصفية الحسابات لم تجري دراسة جديدة لأي من المشاكل والأحداث السابقة وكان الأمر يتعلق بالأحرى بدسائس وصراعات أجنحة وسياق إلى السلطة وكان هناك اضطراب ومشاحنات بين الإدارة والشباب وحركة الانتصار، أربع طوائف تتآمر بعضها ضد البعض الأخر**"[2] وقد طرح في المؤتمر الأول عدة قضايا تحدد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن وغير المعلن وسمحت هذه اللقاءات من تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح حزبا سياسيا جماهيريا له برنامج وطني يهدف للكفاح بكل السبل لنيل الاستقلال، ويعتمد على إعداد المناضلين السياسيين وتهيئة الظروف لإنجاح الكفاح المسلح، وتجنيد فئات الشعب والمنظمات الجماهيرية للمساهمة في الكفاح التحرري[3]، ومن بين الذين شاركوا في المؤتمر: مصالي الحاج، لحول حسين، بن يوسف بن خدة، خيضر محمد مزغنة أحمد، محمد الأمين دباغين، مسعود بوقا دوم، حسين آيتي أحمد، بلوزداد محمد يوسفي، مبارك فيلالي، والي بناي، إبراهيم معيزه، شوقي مصطفاوي، سعيد

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص181.

[2]- مؤمن العمري، مرجع سابق، ص89.

[3]- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص184.

عمراني ..."[1] وقد انتهى هذا المؤتمر بنتائج توفيقية لجميع الحضور ومرضية لجميع تيارات الحركة الوطنية[2] وتمثلت هذه النتائج في:

- ✓ أصحاب العمل السري احتفظوا بحزب الشعب الجزائري وذلك بهدف توسيع القاعدة الحزبية وترسيخ الروح النضالية.
- ✓ أنصار الشرعية والعمل الوطني وافقوا على ترشيح حركة انتصار الحريات الديمقراطية واحتفاظها بإطارها القانوني، وهي تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة ومثلوا فيما بعد إدارة الحزب أو طائفة المركزيين.
- ✓ التيار الثوري قام بإنشاء تنظيم جديد باسم المنظمة الخاصة من أجل التحضير للعمل المسلح وترى ضرورة البدء في العمل الثوري وعلق مصالي الحاج على تأسيس المنظمة بقوله "إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك قد نكون قد هيئنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد"[3].

وكاد يؤدي هذا الانقسام إلى انهيار الحزب، أراد مصالي الحاج أن يرضي جميع هذه الطوائف بتحقيق مطالبها، وعليه اقر إبقاء حزب الشعب يواصل مهمته السياسية السرية، إبقاء حركة انتصار للحريات الديمقراطية كحزب شرعي، والإسراع في التحضير للثورة بإنشاء جهاز المنظمة الخاصة، وبهذا أرضيت الطوائف الثلاث جميعا. كما أدخل المؤتمر تعديلات عميقة على قيادة الحزب وكلف كل من الأمين دباغين ومصالي الحاج بمهمة السهر على تجسيد القرارات.[4]

كانت المنظمة الخاصة شبه عسكرية سرية حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق

[1]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص239.

[2]- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث للنشر والتوزيع، 1404-1984، ص78

[3]- إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة، مجلة المصادر، الجزائر، ط6، 2002م، ص55.

[4]- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 191 – 192.

الجبلية والمدن الكبرى، وجمع الأموال والبحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين، وبناء شبكة خلايا تشمل القطر، وقد تراوح عدد أعضاها حسب تقديرات قادتها ما بين ألف و1750 عضو مطلع العام 1950، وكان بحوزتها آنذاك بضع مئات من قطع السلاح، معظمها الأوراس. وقد تداول على قيادة المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين وهم "**محمد بلوزداد، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد**"، محمد بلوزداد الذي كان يتمتع بتجربة خاصة في هذا الميدان[1]. وبسبب المرض الذي أصيب به محمد بلوزداد اضطرت القيادة إلى تعيين رئيس جديد للمنظمة وتم اختيار حسين آيت أحمد وفي نهاية أشغال الاجتماع في الأسبوع الأول من شهر جانفي عام 1949 رئيسا لها[2]، وعندما ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام 1949 عرفت المنظمة الخاصة تغييرا على مستوى قيادتها حيث تم إبعاد آيت أحمد حسين وحل مكانه بن بلة، حيث اتهم بن بلة أنه واحد من مناصريها وعناصرها واتهموه لأنه ابتعد عن الخط الذي رسمه لها محمد بلوزداد ودعمها بعناصر بربرية بتشكيل مجموعة طائفية يقودها ضد الوحدة الوطنية وقد قام بإعادة تعيين قيادة أركان جديدة للمنظمة الخاصة من 07 أعضاء[3].

حيث تقدمت المنظمة الخاصة بتقرير لاجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في شهر ديسمبر 1948 بزدين ناحية وادي الورنية أولا وانتهى الشطر الثاني منه بالبليدة وتعود أهمية هذا التقرير إلى الظروف التي كتب فيها ورغم ذلك فإن اللجنة المركزية للحزب رأت بأن الوقت غير مناسب للقيام بعمل مسلح، وإن قررت من ناحية أخرى تدعيم المنظمة الخاصة بالرجال والمال والسلاح ورغم عجز الصندوق المالي للحزب عن تلبية حاجات المنظمة كلها.[4] فقد قامت المنظمة الخاصة بين عامي 1948 و1950 ببعض العمليات ونجحت في

[1]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص55.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع السابق، ص 35-37.

[3]- مرجع نفسه، ص 39.

[4]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص247.

أغلبيتها، وفشلت في بعضها ومن أشهر هذه العمليات: بريد وهران، منجم الونزة، محافظ الشرطة ببودواو. تمثال الأمير عبد القادر ببالي كاو.

بالرغم من أن طابع المنظمة الخاصة، كان سري وإجراءاتها التي اتبعتها في تكوينها وحمايتها كانت صارمة إلا أنها لم يكتب لها أن تعيش عمرا طويلا فقد اكتشف أمرها في شهر مارس 1950 وتعد مسألة اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية جد غامضة وهذا ما جاء به مؤمن العمري في كتابه "الحركة الثورية في الجزائر" حيث قال "**كانت الإدارة الفرنسية تجهل هذا الجهاز طوال مدة، إلى أن وقعت حادثة نبهت الفرنسيين إلى وجود هذا التشكيل السري، حيث كانت مفاجأة اهتز لها المكتب الثاني كله**"[1] وبخصوص موضوع اكتشاف المنظمة الخاصة فيقول محمد الطيب العلوي "**وفي 18 مارس 1950 قام ديدوش مراد، مصطفى بن عودة، عبد الباقي بكوش ، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري في تبسة، إلا أن هذا تمكن من النجاة و الهروب، وإخبار الشرطة بالعملية وببعض الأسماء... وتسببت هذه العملية في كارثة للمنظمة، إذ اكتشف أمرها من قبل السلطة الفرنسية ولم تكن على علم بأمرها قبل ذلك وتعرفت الشرطة على أعضائها ... وألقت القبض على أكثر من ثلاثمائة مناضل موزعين في القطر وسيقوا إلى السجن وصدرت ضدهم أحكام قاسية أما بقية المناضلين فقد تفرقت واختفى بعضهم، منهم من اعتصم بالجبال وهام بالبوادي، ومنهم من اختار التنقل بين المدن والقرى وفرنسا بأوراق مزيفة، وبذلك أصيبت المنظمة الخاصة بنكسة لم تكن تتوقعها وتأثر أعضاؤها المسجونين وغير المسجونين، واتهموا إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم وتبرأت منهم ومنذ ذلك الحين والحزب يعاني ويواجه الأزمات...**"[2],

كما أكد يحي بوعزيز هذا حيث قال بأن السلطات الاستعمارية أصدرت أحكاما قاسية على المعتقلين بالسجن من عامين إلى مدى العمر مع الأشغال الشاقة والغرامات الفادحة

[1]- مؤمن العمري، مرجع سابق، ص114.

[2]- محمد الطيب علوي، مرجع سابق، ص247.

وبعد مدة استطاع ستة من هؤلاء المساجين الفرار من السجن بعنابة والبليدة قبل صدور الأحكام عليهم وهم يوسف زيروت، مصطفى بن عودة من سجن عنابة أما بكوش وبركات وعلي محساس وأحمد بن بلة من سجن البليدة[1].

قسمت المنظمة الخاصة إلى عدة محافظات:

- قسنطينة: محمد بوضياف
- القبائل: حسين ايت أحمد
- الجزائر1: الجزائر–متيجة – تطري: جيلالي رغيمي
- الجزائر2: الشلف – الظهرة: عبد القادر بلحاج
- وهران: أحمد بن بلة

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وجدت هذه الأخيرة نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري. فانقسم الحزب على جناحين، جناح مصالي وأنصاره وجناح اللجنة المركزية وأنصارها ...وعن موقف المنظمة من الجناحين فقد رأت ضرورة مواصلة الكفاح المسلح وفي هذا الظرف يقول لخضر بن طوبال: "**وفي ذلك الوقت بدأنا الاتصالات بين بعضنا البعض، وبدأنا التفاهم في أسباب الأزمة، ورأينا في ذلك الوقت لو نتبعهم ما تصير ثورة ولا نستقل، لأنهم أصبحوا يؤمنون بالطرق السلمية والطرق السياسية التي هي أشبه بالخيانة**"[2]. وهكذا اتسعت الهوة بين القيادة والقاعدة وتبين للمناضلين الثوريين أن المسؤولين عن إدارة الحزب اختاروا نضال المنابر والصالونات، وأن الأفق الثوري الذي تنشده القاعدة أصبح مغيبا عن خطط إدارة الحزب. فقد واصلت هذه الأخيرة سياسة الاعتدال وعمد مصالي الحاج للمطالبة منذ سنة 1950 بإقرار مبدأ الرئاسة مدى الحياة لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك وقد دخل مصالي في خلاف مع حسين لحول مما جعل هذا الأخير يقدم استقالته من أمانة اللجنة المركزية، تحدث يوسف بن خدة عن الانضباط حيث قال: "**لم يكن مصالي**

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص128.

[2]– سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962م، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص20.

يتقيد لا بقواعد النظام الداخلي للحزب ولا بمحتوى جدول الأعمال الخاص بالاجتماعات فإذا أراد إنهاء مناقشة أو فتح موضوع اخر لفرض رأيه الشخصي فعل، أي ظل على حاله كما كان عند عشرين سنة خلت، محرضا ومهيجا للجماهير ولم يتكيف مع الظروف النضالية الجديدة التي تقتضي العمل بمنهجية والتقيد بروح التنظيم والتحلي بحس رفيع في تحمل المسؤوليات خصوصا وأن المشاكل التي كانت تواجهنا تستدعي حلولا عاجلة وفعالة "[1].

مصالي الحاج لم يكن يبالي بالمشاكل التي كانت تحدث داخل الحركة حيث قرر في شهر سبتمبر 1951 أن يقوم بأداء فريضة الحج وفي نفس الوقت يقوم بالتعريف بالقضية الجزائرية والتماس المساعدة المالية والمادية من الحكومات العربية ، لفائدة المنظمة الخاصة ومطالبه.[2]

وبناء على بعض النصائح التي قدمتها شخصيات الجامعة العربية قطع جولته ليتوجه نحو باريس بغية متابعة أشغال منظمة الأمم المتحدة، وبعدها عاد إلى بوزريعة في 11 فيفري 1952 ثم نشب خلاف حول جولة مصالي في الجزائر حيث كان يرغب في الاتصال بالجماهير في حين كانت اللجنة المركزية تخشى الاستفزازات. إلا أن مصالي انتقل إلى قسنطينة حيث وجد استقبالا حافلا في كل من الخروب، سوق أهراس، واد زناتي، شلف وغيرها من المدن. إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية وقامت بالقبض عليه ونفيه إلى فرنسا وذلك يوم 14 ماي 1952م وذلك فسح المجال لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب حتى يوم قيام الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954م.[3]

تكرس الشقاق أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة أيام 4،5،6 أبريل 1953 ونزع إلى مبدأ القيادة الجماعية فيه العمل على تحقيق الوحدة الوطنية وبعث

---

[1]- يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص291-292.

[2]- مصدر نفسه ،ص292-293.

[3]- عمار بورحوش، مرجع سابق، ص247.

المنظمة الخاصة ولما تكونت اللجنة المركزية الجديدة، تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأتمرون بأوامر مصالي فاعتبر الأخير ذلك استهدافا له ولأنصاره فسحب ثقته من تلك اللجنة التي كان يرأسها يوسف بن خدة آنذاك في سبتمبر 1953م، وطالب بصلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب[1]، وانشق الحزب حينذاك إلى شعبتين: الرئيس وأتباعه في مقدمتهم عضوا اللجنة المركزية، أحمد مزغنة، مولاي مرباح وكتلة اللجنة المركزية في بقية الأعضاء، هم 27 عضوا .

قام كل طرف بعقد مؤتمر خاص، أحدهما دعا إليه مصالي، انعقد في "هورنو" ببلجيكا ما بين 13،15جويلية وأسفر عن منح الثقة المطلقة والرئاسة لمصالي الحاج وتقرير حل اللجنة المركزية. أما الثاني فقد دعا إليه المركزيون وانعقد بحي بلكور بمدينة الجزائر ما بين 13و 16 أغسطس 1954 وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الانشقاقية وتجدر الإشارة إلى أن كلا الاتجاهين المتصارعين لم يكن من أولوياتهما التعجيل بتفجير الثورة.[2]

في مقابل هذين الخطين برز تيار ثالث محايد من أنصار المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي ،ديدوش مراد محمد بوضياف. هؤلاء حاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين لأنهم سئموا الخلافات والانقسامات لكن محاولاتهم باءت بالفشل ولم يفلحوا في ذلك، فعقدوا اجتماعا لهم في 23 مارس 1954م وأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقع هذا في مدرسة الرشاد وتعهد المؤسسون على أن يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل الحفاظ على القوى الحية في صفوف الحزب وأيضا توفير الشروط الملائمة لعقد مؤتمر وطني يضع حدا للخلاف و يعيد القطار إلى السكة.[3]

[1]- يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص222.

[2]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص476.

[3]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص192.

كان الهدف من هذه اللجنة هو توحيد الحزب ودفعه بقوة للعمل الثوري وإصلاح الحزب ووحدة قيادته، توضيح حقيقة الصراع والمطالبة بالتوقف، عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف وتكوين لجنة للتحضير للثورة.

بدأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نشاطها في اتجاه القواعد النضالية واستعملت الجرائد كوسائل لشرح وجهة نظرها ولتعميم الفكرة التي تنوي تحقيقها وعندما ارتفعت أصوات المصاليين متهمة المولود الجديد بالتحيز للجنة المركزية، انفصل أعضاء المنظمة الخاصة وراحوا يحضرون لإشعال فتيل ثورة أول نوفمبر وكانت بداية التحضير بتأسيس ما قد اصطلح على تسميته بجماعة الاثنين والعشرين[1].

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص192.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين.

إن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب مجازر 8 ماي 1945م لم يتغير حيث نجد أن بمجرد أن أطلق سراح البشير الإبراهيمي في 16 مارس 1946 عمل على مواصلة نشاط الجمعية الإصلاحي عن طريق التركيز على الزيادة في بناء المساجد وتأسيس المدارس الحرة والمدن والقرى والمداشر والتي كانت تعرف إقبالا شعبيا[1].

فقد تركز نشاط جمعية العلماء على بناء المدارس لتعليم اللغة العربية وجمع المال لتوظيف الأساتذة وإرسال البعثات الى المشرق العربي وإقامة علاقات ثقافية وسياسية وتعليمية مع دول المشرق العربي[2] وقد توجب نشاطها الثقافي والديني بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ويعتبر هذا المعهد مفخرة وانجازا هاما لأنه استعاد الازدهار الثقافي للمغرب الأوسط باستقباله للطلاب الجزائريين الذين كانوا في الماضي يهاجرون إلى تونس وإلى تونس وإلى المغرب للدراسة بالزيتونة أو القرويين وقد قام بدور في تكوين أجيال وفي بعث حيوية أعادت للجمعية أمجادها التي غطت عليها ظروف الحرب، وشرعت في إصدار السلسة الثانية في صحيفة البصائر التي أوقفتها في بداية الحرب وعلى العموم اهتمت بالجانبين الثقافي والديني عن طريقها استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة السياسية والشعبية.[3]

حيث اهتمت حركة جمعية العلماء المسلمين بإحياء الشخصية الجزائرية المتمثلة في عروبتها وإسلامها وهذا كعمل مباشر وتأييد الحركات الوطنية السياسية بطريقة غير مباشرة وكانت في أغلب الأحيان في هذا التأييد تميل إلى أنصار البيان أكثر مما تميل إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية[4]. ولقد عارضت الجمعية وبشدة سياسة فرنسا التعسفية اتجاه المساجد والأوقاف حيث جاء في إحدى تصريحاتها "**إن تسلط الإدارة الفرنسية على**

[1]- محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 275 .

[2]-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 268.

[3]- محمد الطيب علوي، مرجع سابق، ص231.

[4]- عبد الله شريط، الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البحث، قسنطينة –الجزائر، 1965، ص227.

مساجدنا وأوقافنا هو عين السياسة وإسناد الوظائف الدينية الى من تختاره وترتضيه وهو رأس السياسة ووضع هذا التقرير باسم العاصي فهو ذنب السياسة ولولا السياسة ما كان للغني المنفي الوجود"[1] ومن اجل الترويج لنشاطاتها شرعت الجمعية في إصدار السلسلة الثانية من صحيفة البصائر والتي توقفت عن العمل منذ بداية الحرب العالمية الثانية[2]، حيث تعتبر الجمعية من أكثر التنظيمات السياسية نجاحا بعد الحرب العالمية الثانية في الميدان الإعلامي، حيث قامت بنشر جريدة البصائر بانتظام[3].

وكان لهذه الصحيفة دورا بارزا في نشر أعمال الجمعية وتطلعاتها[4] بحيث ساهمت في توعية أبناء الشعب الجزائري أبناء الشعب الجزائري والتعبير عن آراء الفئة المثقفة في الحرية والاستقلال والتمسك بالمبادئ الثلاثة التي هي شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي: "**الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا**"[5].

وقد أكدت الجمعية على أهدافها السابقة في مؤتمرها التاسع الذي انعقد في تاريخ 21 جويلية 1946م حينما دعت إلى:

- ✓ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.
- ✓ حرية الثقافة الإسلامية.
- ✓ تطبيق العدالة الإسلامية وتعيين القضاة من قبل الشعب.
- ✓ معارضة التجنيس ورفض الإدماج.
- ✓ محاربة الطرقية والشعوذة.
- ✓ إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين والدينيين المسلمين الموجودين في السجون الفرنسية.

---

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص205.

[2]- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص276.

[3]- عمار بوحورش، مرجع سابق، ص269.

[4]- محمد شبوب، مرجع سابق، ص276.

[5]-عمار بوحورش، مرجع سابق، ص269.

وقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لها قاعدة شعبية عريضة في الريف الجزائري وتدافع كذلك عن الشخصية الجزائرية وعدم التخلي عنها حتى في حالة الحصول على الجنسية الفرنسية وتطالب باستمرار بالمحافظة على اللغة العربية والتمسك بالإسلام[1] والملاحظ هنا أن مطالب الجمعية لم تتغير طوال عقدين من الزمن فقضية فتح المدارس وبناء المساجد وتعليم تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، وإرشاد عامة الشعب الجزائري لمعرفة هويته الحقيقية كان دائما الشغل الشاغل لأعضاء الجمعية، ثم لا ننسى أن المتعلم في مدارسها منذ تأسيسها عام 1931م قد أصبح خلال 1946 في سن تمكنه من معرفة هويته الحقيقية وحقيقة المستعمر الدخيل. لهذا نجد تقريبا أغلبية الشباب الجزائري الذي تلقى تكوينا علميا ودينيا على يد الجمعية قد انظم إلى العمل المسلح ضد فرنسا حينما سنحت له الفرصة.[2]

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تعد تكتفي بالبرنامج المسطر في قانونها الأساسي، بل أن تجربتها الطويلة في مجالات التربية والتعليم والإصلاح الديني قد جعلتها تدخل عالم السياسة لعلمها بأن الإصلاح لا يستقيم إلا إذا كانت سلطة وراءه، ولا سلطة إلا لمن كان في الحكم لا جل ذلك تراها تعتمد توضيح مجموعة من المفاهيم التي يأتي في مقدمتها العدل الذي هو أساس الملك والحق في الحياة الذي نعبر عنه اليوم بحقوق الإنسان[3].

حيث خصص الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1950 كلها لتعميم إيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يمكن تلخيص منطلقاتها في العمل على تحرير

[1]- عمار بوحورش، مرجع سابق، ص277.

[2]- محمد شبوب، مرجع السابق، ص277.

[3]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص206.

المجتمع الجزائري من أثار الغزو الاستعماري الذي جند أربع وسائل لتفويض أركان الدولة الجزائرية التي كانت قائمة قبل الاتفاقية الخامس من يوليو سنة 1830م[1].

ومن أجل ذلك أنشأت عبر التراب الوطني عدة جمعيات ثقافية رغم مضايقة ومراقبة السلطات لها، ففتحت مدارس حرة تدرس العلوم باللغة العربية وبلغ عددها 90 مدرسة سنة 1947م و 181 مدرسة عام 1954م وضمت 40.000 تلميذا كما استعملت المساجد للوعظ والإرشاد والنوادي والجرائد لنشر أفكارها.

وقد ساعد نشاط جمعية العلماء في تنمية الحس السياسي لدى الكثير من زعماء الثورة التحريرية دفعت بهم إلى الانضمام إلى حزب الشعب ومن بعد صفوف جبهة التحرير الوطني[2]. ولم يكن ذلك النشاط عائقا أمام استمرار مساهمتها في المجال السياسي حيث أعلنت موقف رافضا لقانون 20 سبتمبر 1947م المعروف بدستور الجزائر 1951م.

ونلاحظ أن العلماء اتبعوا الأسلوب السلمي في محاولة تحقيق مطالب الجزائريين وكانت وسيلتهم في ذلك التفاهم والإقناع، ولكنهم لم يقتنعوا إطلاقا بأن يكون برنامج الإصلاحات كافيا ويمثل الحد الأقصى للقضية الجزائرية، بل كانوا يرمون الى سيادة الإسلام.

وقد يمكن تلخيص انجازات الجمعية بالنسبة للشعب الجزائري في بعث في :بعث التاريخ الوطني الجزائري وبعث القومية الجزائرية وإظهار عظمة البطولات العربية لمواجهة التحدي الفرنسي والقضاء على كل محاولة لطمس التاريخ الجزائري وإظهار تاريخ أمجاد الفرنسيين على حسابه، وهناك انجاز آخر تمثل في التفسير الديني للمصادر الإسلامية مما يدل دلالة واضحة على رغبة العلماء في التطور والإتيان بكل جديد وجعله يتماشى مع الروح الإسلامية، وهذا مهد الطريق أمام الوطنيين الجزائريين ليلاءموا بين الوطنية في مفهومها

[1]- مرجع نفسه، ص207.

[2]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص173 .

الحديث بين الأفكار الدينية والاجتماعية التي غالبا من اعتبرها البعض عقبات في طريق نجاح القومية[1].

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري

لقد استمر الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية على مواقفه التي رأيناها بل عندما أصبحت فكرة الاستقلال وإنشاء دولة جزائرية ثانية ومحل إقناع الجميع عارضها معتبرا "**الاستقلال مشروعا برجوازيا**" وفضل البقاء مع فرنسا خوفا من الوقوع في سلطة أسوء منها كما أن الاستقلال سيضايق الأوروبيين الذين هم جزء من الأمة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق عارض البيان وتجمع أصدقاء البيان بشدة كما استنكر انتفاضة فاشية، بل أن كثيرا من مسؤولية شاركوا الى جانب الإدارة الفرنسية في قمع الانتفاضة[2].

ونتيجة إلى المواقف السلبية للحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945 وتهجمه على باقي تيارات الحركة الوطنية كالتيار الاستقلالي وطلب القضاء عليها وسجن زعماؤها لأنهم هم سبب تلك المجازر حسب زعمه ونتيجة للصورة غير المشرفة التي ظهر بها ذلك الحزب خلال الحرب العالمية الثانية، كل ذلك قضى على شعبية الحزب التي هي في الحقيقة غير موجودة أصلا بسبب أيديولوجيته المعادية للوطنية الجزائرية[3].

فتحول الحزب الشيوعي الجزائري إلى أصحاب الحرية والديمقراطية[4]، وانتهى به المطاف إلى تخلي أعداد هامة من المناضلين المسلمين عنه وفشل ذريع في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية ليوم 2 جوان 1946م[5].

---

[1]- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية -2001م، ص 206-220.

[2]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص51.

[3]- محمد شبوب، مجازر 8ماي 1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 3، ديسمبر 2017م، الجزائر، ص61.

[4]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص464.

[5]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص51.

حيث تحصل الشيوعيين على 53396 صوت وهذا رقم ضعيف إذا ما قورن ببقية الأصوات خاصة تلك التي تحصل عليها عباس فرحات، وعليه كانت نتيجة ذلك الاقتراع وخيمة على الحزب الشيوعي الجزائري، لذا سعى الحزب الى إعادة الثقة لكيانه باعتماده هذه المرة سبل جديدة لعلها تقربه من المجتمع الجزائري[1].

فانتخابات عامي 1945م/1946م في الجزائر أثبتت أن جماهير الشعب الجزائري لا تؤيد أولئك الذين يطالبون بدمج بلادهم مع فرنسا، وإذا كان الشيوعيون يرغبون في أن يكسبوا لهم مكانة الجزائريين فإن عليهم أن يجروا تعديلا في موقفهم هذا.[2]

الأمر الذي أدى به إلى التفكير في تغيير سياسته[3]، ففي الوقت الذي تجاذبت فيه العديد من التوجهات والأطراف نحو سبيل التحرر واعتماد الجانب الراديكالي في المعادلة بما فيهم الاصطلاحيون الذين تقربوا الى البيان وحتى من حزب الشعب وأحيانا نجد الحزب الشيوعي الجزائري يبقى رافضا لذلك وكان دوما من المعارضين لسياسة حزب الشعب الجزائري بحيث كان يرى فيه خطرا على مصالحه ومصالح فرنسا[4]. وقد اعتمد على خطة جديدة من أجل تنقية الحزب من العناصر التي اتهمت برفع شعارات ضد اتجاهات الحركة الوطنية وزعماؤها وفي هذا الصدد أبعد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري.

وتم إعطاء الحزب تسمية جديدة وهي أصحاب الحرية والديمقراطية" كما قام الحزب باعترافات تقر بأهمية الحركة الوطنية وبطابعها من خلال تصريح له في 21 جويلية 1946م[5]، بقصد التقرب من الحركات الوطنية والجماهير الشعبية[6]، فقد اعترفوا للجزائر بالحق في الانفصال لكن أضيف بكل حذر "**الحق في الطلاق لا يعني إجبارية الطلاق**"،

---

[1]- محمد شبوب، مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي، مرجع سابق، ص62.

[2]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية :الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص125.

[3]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص51.

[4]- أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013م، ص376.

[5]- محمد شبوب، مرجع سابق، ص62.

[6]- محمد الطيب علوي، مرجع سابق، ص233.

فشرع الشيوعيون في حملة لصالح الإفراج عن مصالي الحاج واقترحوا انجاز جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية واسعة[1]، تضم بالإضافة للحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب الجزائري، العلماء، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وشعب فرنسا كحلين لها، حدد فيه برنامجا جديدا يؤدي تدريجيا إلى إنشاء جمهورية ديمقراطية جزائرية لها دستورها وبرلمانها وحكومتها لتسيير كافة الشؤون الجزائرية وتكون في علاقة فيدرالية حرة مع فرنسا [2].

لكن ذلك لا يمنع من القول أن الاشتراكيين قد حققوا بعض المكاسب في الفترة من سنة 1945إلى 1948م بفضل دعم الحاكم العام الاشتراكي لهم، الامر الذي ساعدهم على اجتذاب بعض المثقفين ممن كانوا يأملون في إقامة تعاون مثمر بين فرنسا والجزائر[3].

وقد أقر الحزب جملة من المطالب نذكر منها:

- ترسيخ مبادئ السلم وإقامة علاقات مع القوى العظمى {الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي}.
- الخبز للجميع وذلك بتوفير المستلزمات للمستوطنين الصغار والفلاحين والخماسين[4]، ووضع سياسة ري صحيحة وتنمية الإنتاج الصناعي بقوة العمال وتأميم البنك الجزائري ومناجم الفحم والفوسفات وشركات التأمين الكبرى وشركات الغاز والكهرباء.
- تطبيق القوانين الاجتماعية المطبقة في فرنسا وخاصة اقتراحات وزير العمل الشيوعي الخاصة بزيادة أجور عمال الصناعة.
- حتى تبرهن فرنسا الجديدة للمسلمين بأن الممارسات الماضية انتهت وأن اتحاد الجزائريين مع الأمة الفرنسية هو السبيل الوحيد للدفاع عن الحرية والديمقراطية[5]، وإذا توقفنا عند

---

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830/1954م، تر: محمد المعراج، 2008م، ص ،ص 360-361.

[2]- محمد شبوب، مجازر 8 ماي 1945م و أثرها، مرجع سابق ،ص 62.

[3]- بسام العسلي، مرجع سابق ،ص126.

[4]- الخماس هو الذي يقوم بزراعة الأرض و في المقابل يأخذ خمس الإنتاج.

[5]- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940/1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة،2010/2011م ، ص146.

برنامج الحزب ذلك نجده لا يخرج عن المطالب السابقة حيث وبالرغم من دعوة الحزب بقية اتجاهات الحركة الوطنية إلى الاتحاد في جبهة وطنية ديمقراطية، إلا أن هذا الحزب بقي محافظا ومتمسكا بأيديولوجية القائمة على عدم الاعتراف بالكيان الجزائري[1] واتضحت للوطنيين الجزائريين أوهام المخطط الشيوعي والطبيعة الانتهازية التي سار عليها الحزب في سياسته وتأكد لهم بأن الأحزاب الأوروبية قد انتهجت في الحملات الانتخابية التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية في الجزائر سياسة مماثلة تماما لتلك التي كان يتم انتهاجها في فرنسا[2].

لم يخرج إذا الحزب الشيوعي الجزائري عن نطاق دستور 1946م الفرنسي في تفكيره الدستوري، وحتى إذا كانت هناك مظاهر كبيرة للتشابه بين مشروع الاتحاد الديمقراطي ومشروع الحزب الشيوعي فإن هذا الأخير لا يزال مصرا على البقاء في الإطار الفرنسي ولا يغدوا هذا المشروع في اعتقادنا أن يكون مجرد تكتيك انتخابي أملته الظروف، فهو ليس وليد تحول سياسي عند الحزب وتكفي الإشارة إلى مفهوم "**الأمة في طور التكوين**"[3].

فبالرغم من أن الحزب الشيوعي قد حقق نجاحا كبيرا في التوغل بين الأوساط العمالية حيث تمكن من ضم عدد لا بأس به إلى صفوفه غير أنه في الجزائر لم يكن له تأثير ثقيل على مسيرة الأحداث بل بقي محدودا[4].

ثم لا ننسى أن أفكاره كلها تقريبا كانت مستوحاة من الخارج في إطار ما يسمى بالأممية الشيوعية وليس من الجزائر، ذلك لأنهم كانوا يعملون وفقا للإستراتيجية المسطرة من الشيوعية الدولية أو الكتلة الاشتراكية وليس وفقا لمصلحة الجزائر، أما البرنامج الإصلاحي الذي جاء به فهو تكتيك منه ليس إلا غايته كسب ثقة الأهالي وإعادة الاعتبار للحزب[5].

---

[1]- محمد شبوب ، مجازر 8ماي1945واثرها، مرجع سابق ،ص 62.

[2]- بسام العسلي ، مرجع سابق، ص126.

[3]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص54.

[4]- بسام العسلي، مرجع سابق، ص126.

[5]- محمد شبوب ،مجازر 8ماي1945 وأثرها، مرجع سابق، ص63.

ومن ثم فإن هذا الحزب قد يكون أفاد حركة الفكر السياسي في الجزائر من حيث هو محفز ومحرك لآليات التفكير بما لديه من كفاءات مناضلة تملك القدرة على التحليل والهضم والاستنتاج وبإعلامه النشيط، وأسلوبه الفعال في التوعية والتأطير وما إلى ذلك من أساليب النضال الشيوعي المعروف كما قد خدم التيارات الاخرى من حيث لا يدري، بأن استنهض لديها حمية الدفاع عن الشخصية الوطنية، الهوية، اللغة، العقيدة.[1].

[1]- الصادق بخوش، الخلفية الفكرية السياسية لثورة التحرير الجزائرية 1954م/1962م، رسالة ماجيستر في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص131.

الفصل الثاني:

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبرنامجه

المبحث الأول: نبذة عن حياة فرحات عباس.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

المبحث الثالث: برنامج الاتحاد الديمقراطي

المبحث الأول: نبذة عن حيـاة فرحات عبـاس

يعتبر تاريخ الجزائر حافلا بالشخصيات الوطنية الثورية البارزة التي حملت على عاتقها مسؤولية كتابة تاريخ الجزائر في صورته الحقيقية وبكل موضوعية ومجابهة الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، ويعد فرحات عباس من أهم الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر في ايطار الكفاح السياسي الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بحيث سطع نجمه من خلال أفكاره ومواقفه اتجاه الإدارة الاستعمارية، فقد جمعت شخصية فرحات عباس بين الحنكة السياسية والفصاحة الى الثقافة في مختلف العلوم. وقد اثر الوسط العائلي والاجتماعي والثقافي الذي ترعرع فيه على شخصيته، حيث اكتسب شخصية قوية وهذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال عرض نبذة عن شخصيته .

- **مولده ونشأته:**

ولد فرحات عباس يوم 24 اكتوبر 1899م في منطقة ريفية تابعة لبلدية الطاهير على حدود هضبة جيجل الواقعة شمال شرق الجزائر[1]. تعتبر منطقة الطاهير منطقة جبلية معزولة يسودها الفقر وزادها الاستعمار الفرنسي بؤسا، فلقد قامت فرنسا بإصدار قوانين تعسفية من بينها إجلاء السكان ومصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين وهذا بعد فشل ثورة المقراني 1871[2]، فمن بين الأراضي التي صادرتها فرنسا بلدية الطاهير حيث كان أصحابها عمال يخدمون مصالح المستعمر الفرنسي وكان سعيد عباس واحدا منهم[3].

[1]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص132. للمزيد أنظر الملحق رقم (01) والملحق رقم (02)، ص 110– 111

[2]– محمد المقراني: ولد مابين 1810–1820 بمنطقة مجانة بولاية برج بوعريرج، خلف والده في حكم مجانة ، قاد ثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي في جانفي 1871، اغتيل من طرف العدو في معركة سور الغزلان، حيث كان يؤدي صلاة الظهر 16 ماي 18971. أنظر: بشير بلاح: مرجع سابق، ص90.

[3]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق ، ص81. للمزيد أنظر الملحق رقم (03)، ص 112.

تزامن مولد فرحات عباس وطفولته مع حصول المستوطنين على قانون 19 ديسمبر 1900، ومنحهم هذا القانون الحكم الذاتي وإدارة الشؤون المالية الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائر[1].

وبخصوص الوضع الذي ولد فيه آنذاك يقول: "**عندما ولدت كان تجريد الجزائر من ممتلكاتهم قد تحول الى حقيقة واقعية وكان النظام الاستعماري مهيمنا على الجزائر، وكان الجزائريون يعيشون في فقر يصعب وصفه، وهم يحاولون تضميد جراحهم والإفلات من قبضة الفناء المادي والانحلال المعنوي. فكان الفلاحون يتسبئون بالأرض بشكل يائس، ويئنون تحت عبئ البؤس والاضطهاد ويشاهدون وهم عاجزون، عالما بأكمله، يتألم ويموت وهذا العالم هو عالمهم وقد خلق السلم دون عدل، ألما كبيرا دون سعادة، وحيال عدم الثقة بالغد، كان الأبناء يخلفون الآباء بنسبة عالية من الولادات والوفيات فكان الشقاء يقرع الأبواب غالبا، وكان الفلاح الجزائري يستقبل هذا الشقاء من أي جهة جاءه، بذات الدعاء: لنصبر فهذا كله من عند الله، فلنصبر، ولم يكن ذلك الصبر يعني الاستسلام الأبله وإني في موقف يسمح لي أن أعرف ذلك حق المعرفة، ولقد كان هذا الصبر حيال ذلك الشقاء المقابل الوحيد الذي وجده الفلاح ضد اليأس ولقد كان هذا الفلاح يأمل دائما باستعادة حقله يتملكه في ذلك حبه للأرض وحماسته لها، كان يكافح الاستعمار بوسائله الخاصة دون سند ولا دعم ولا تدريب، وإذا كان يمزج كفاحه أحيانا ببعض العنف فذلك لأنه إستخدام العنف بات عادة مستحكمة من عادات الاستعمار**"[2].

ترعرع فرحات عباس وسط أسرة متماسكة ومحافظة فإلى جانب الأب والأم والإخوة كانت تضم كذلك الجد والجدة، وقد شكلت الجدة والجد حجر الأساس في بناء هرم الأسرة، حيث فتح عينيه في أسرة كثيرة العدد وتتكون من اثنتي عشرة فردا، سبع بنات وخمسة ذكور، ويتحدث فرحات عباس عن شعوره بالفخر لأنه من سلالة فلاحة حيث يقول: "**إني من**

[1]–سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992، ص84.

[2]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 88 – 89. للمزيد أنظر الملحق رقم (04)، ص 113.

سلالة فلاحية لأن كان أبي وإخوتي موظفين فقد وقع ذلك عرضا في حياتهم، لقد ترعرعت في وسط فلاحي، أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم، نشأت في دوار وضيع من بلدية متوحشة جرداء أين قضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظفري وسط مجتمع وضيع وساذج لكنه كريم فتعذرت على مفارقته، إن تضامني مع أولئك الفلاحين ليس عاطفيا فحسب بل حيوي يجري في دمائي وعروقي، ترعرعت بجانبهم وأنا طفل صغير بآلامهم فتكدرني"[1].

كان فرحات عباس يقضي معظم وقته مع أنداده ويشعر أنه جزء منهم لأنهم كانوا يتقاسمون رقعة جغرافية واحدة ذات ظروف واحدة، وقد يروي عن ذلك قائلا: "**بقيت مرحلة الصبا هذه عالقة بذاكرتي، اللعب مع أندادي من الأطفال ومشاجراتنا الصبيانية، فخاخ الطيور، قطف التوت، أما في فصل الخريف فكنا نتمرس على المبادئ الأولية للحرث خلف محراث بال كان يجره ثور في فصل الربيع، كنا نحفل بميلاد العجول التي تشاركنا ألعابنا**"[2].

في أصول فرحات عباس أسطورة على الألسن مفادها أن احد الرجال القادمين من المغرب والمدعو أخلف بن حسان يكون قد سكن المنطقة في القرن السادس عشر بعد أن هرب من الأتراك على إثر قتله أحد جنود فرقة الاوجاق ومن ذلك ترعرعت العائلة في هذه المنطقة الهادئة والهامة من جيجل. كما يفتخر فرحات عباس بسلالته التي يقول أنها من أصول عربية وأنها ميلاد الرافدين وأن أجداده العباسيين، فإعزازه بالعروبة والإسلام طيلة مشواره السياسي والنضالي وتجسد ذلك من خلال المطالب والعرائض التي كان يقدمها للسلطات الاستعمارية[3].

---

[1]– عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 25.

[2]– فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، ص 25.

[3]– عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927–1963م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 03.

والدته كانت محافظة ومطبقة لشعائر الإسلام الذي ورثته عن عائلتها، تعلم منها التواضع والعطف على الفقراء والمستضعفين والإحسان إليهم والمحافظة على شعائر الإسلام والدفاع عنهم وقد لعبت والدته دورا كبيرا هاما في تشكيل شخصية الطفل فرحات عباس وفي بناء جزء من ذاكرته عن الاستعمار وقمعه من جهة وانتماءه للمبادئ الأصيلة من رحمة وعطف وذكاء من جهة أخرى. كما كان متعلقا كثيرا بجدته ومتأثرا بها فكانت تحكي له حكايات النوم التي تدور حول دخول الاستعمار الفرنسي الى منطقتها وعن المعارك التي خاضتها قبيلة بني عمران[1] ضد الاستعمار كما كانت تحاكيه عن المعاناة التي لحقت بهم بعد نزع أراضيهم، حيث أنها كانت شاهدة عيان على كل ذلك. وشكلت الجدة حجر الأساس في التماسك العائلي وخاصة دعوته المتكررة للتمسك بالدين الإسلامي وعدم الذوبان في دين الرومي لان ذلك يعتبر جريمة يعاقب عليها الله[2]. وقد يحتاج لأحداث في مستوى حكايات جدته ليستنهض بها روحه النضالية التي انفكت بحكايات هذه الجدة التي ذكرها في وصيته السياسية الشهيرة[3]، بهذه الكلمات الشاعرية: " **هناك في دوار بعيد وفي كوخ من الخشب والديس تغفو جدتي بالقرب من كانون مشتعل، في يدها مسبحة ومائة سنة من الذكريات والعمل الشاق والبؤس، كانت تشغل كاهلها المتعب**"[4].

ومن شدة تأثر فرحات عباس بجدته كان يذكرها كثيرا في مذكراته بما كانت ترويه عن بطولات جده الذي حارب مع قبيلته قبيلة بني عمران أثناء غزو" سانث أرنو" سنة 1852م.

---

[1]– بني عمران: هي قبيلة تنتسب الى رجل مغربي يدعى عمران حل بأراضي القبيلة حوالي القرن 13م،ومن ذريته تكونت معظم عشائر القبيلة، أنظر المرجع: http/ : hichamsayfalislam.blogspot.com ، بتاريخ 20. 06. 2024م، على الساعة: 13:48.

[2]– فرحات عباس، ليل الإستعمار، مصدر سابق، ص 84.

[3]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 22

[4]– فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 98.

عمل جد فرحات عباس" أحمد" على تغيير لقبه الى عباس تيمنا بوالده عباس الذي وافته المنية في 1890م[1].

فكان فرحات عباس يفتخر بدور عائلته في مقاومة الاستعمار مع قبيلة بني عمران أثناء انتفاضة الشيخ الحداد[2] والمقراني، فقد افتخر بوالده حيث كان يقول أنه لا يقرأ ولا يكتب وكان عاملا بسيطا لكنه كان ذكي وتعلم التحدث باللغة الفرنسية كما جالس وخالط الكثير من العلماء[3]. وقد تحول هذا الأخير من فلاح بسيط وفقير الى فلاح يمتلك أراضي فأصبح تاجرا له مكانة اجتماعية وانتقل من وضعه كفلاح معدوم الحال الى تاجر محترم وهذا بفضل تعرفه على المستشار العام بجيجل " دانيار دوفيجي" واشتركوا في تجارة الحيوانات مما مكنه من الحصول على مبالغ مالية وبفضل صداقته هذه تحصل على منصب قائد البلدية واستغل الأموال التي تحصل عليها في إعادة شراء قطعتي أرض فقدتها عائلته أثناء الاحتلال[4].

أخذ عن والده حب العلم والعلماء بالرغم من أنه كان أميا لكنه كان ينصح أبناءه بالتعليم فعندما بلغ فرحات عباس سن الثامنة أرسله للمدرسة القرآنية القريبة من مسكنه أين حفظ بعض آيات القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والقيم الاجتماعية والأخلاقية البطولة كالتضامن والشجاعة[5]. ويظهر ذلك في قوله: "**كلنا تعلمنا بنات بنين مبادئ أخلاق الإسلام، كانت مواقيت المدرسة القرآنية شاقة للغاية، وكنا ننهض في الفجر لنخرج حوالي**

---

[1]– مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 58.

[2]– الشيخ الحداد: تعود أصول أسرة الحداد من منطقة أث منصور الواقعة في جبال البيان لوادي الساحل في واجهة جبال جرجرة غير بعيدة على حدود ولاية البويرة حاليا، ولد حوالي سنة 1790م، كان متشبعا بثقافة واسعة في الفقه والدين وهو قائد ثورة 1871م برفقة الحاج محمد المقراني. ينظر: بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م، ط3، دار الأمل، الجزائر، ص 71.

[3]– فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد مدور، سلسلة مترجمات وزارة المجاهدين، الجزائر ، ص 161–162 .

[4]– يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص109.

[5]– علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة، لبنان، ص 67.

الساعة الثامنة صباحا، وكنا نستأنف الدراسة على الواحدة بعد صلاة الظهر والخميس والجمعة أيام عطلة"[1].

تزوج فرحات عباس في 1933م بجزائرية من جيجل تسمى "فاطمة الزهراء خلاف" وأنجب منها ولدا عاش لبضعة أشهر وهو الابن الوحيد الذي أنجبه وعاشت معه فاطمة لمدة 13 سنة، ثم تزوج من أرملة فرنسية موجودة بالجزائر، كانت من المناضلات ضد الاستعمار وتعرضت هي الاخرى للاعتقال بعد حوادث 08 ماي 1945م بسبب نشاطها السياسي مع فرحات عباس، وقد تزوجها على الطريقة الإسلامية وأما زوجته الأولى فلم يطلقها بل هي من طلبت الطلاق لعدم رغبتها العيش مع ضرة فرنسية على حد قولها، أما الزوجة الثانية فلم تعتنق الإسلام ولم يفرضه عليها تاركا لها حرية المعتقد وبقيت على ديانتها المسيحية الى أن توفيت، أما هو فقد كان يؤدي الزكاة وحج البيت الحرام في 1968م[2].

تمكن والد فرحات عباس لسبب غناه من الوصول الى وظيفة قائد في الإدارة الفرنسية وبالرغم من هذه الوظيفة الإدارية الراقية يقول فرحات عباس من خلال مذكراته وكتاباته أنه نشأ وسط العوز والحرمان[3]، وبالرغم من المنصب الذي تحصل عليه إلا انه بقي محبا للعمل الفلاحي حبا حما وخاصة زراعة الحبوب وتربية الماشية ولم ينسى أصوله الفلاحية. فبالرغم من تقاعده كان يذهب للعمل ويشرف على أرضه التي استأجرها من المستوطنين[4]، ولم يكن فرحات عباس يشعر بالاطمئنان والرضا عن والده، وإنما كان يشعر بانتمائه الى البيئة الفقيرة التي عاش فيها أكثر من انتمائه لأبيه اجتماعيا[5].

---

[1]– فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مصدر سابق، ص 25.

[2]– عز الدن معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، منتوري، قسنطينة، 2004 – 2005م، ص 86 .

[3]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 308.

[4]– فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص 35.

[5]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 22.

كان والد فرحات عباس يفضل مصلحته الشخصية ولو على مصلحة أبناء جلدته ولم يكن فرحات عباس يتحدث بحماس عن وظيفة والده بل بالعكس الى حد وصف أبيه بالإقطاعي الذي يعاقب الفقير بصرامة وعن علاقة عباس بوالده يتساءل "بنيامين سطورا عما إذا كان النضال ضد النظام الاستعماري الذي تعايش معه الوالد وانغمس فيه بمجرد حصوله على وظيفة القايد"، وتحول الى مالك أراضي، بدأ من التمرد على الأب بواسطة الروح الليبرالية التي تأثر بها الابن والقائمة على عقدة اوديب التي مكنته من إحداث القطيعة المزدوجة...قطيعة أولى الكولونيالية الجاحدة التي لا علاقة لها بأفكار عصر الأنوار التي جاءت بها الثورة الفرنسية 1789م، والداعية الى تحرير الإنسان من كل أشكال العبودية والخضوع وقطيعة أخرى مع الوالد الذي كان يشكل أوبئة بمثابة التجسيد الكامل لعقلية التبعية العمياء والولاء للكون[1].

تحدث فرحات عباس عن طفولته ووصف أوضاعه المزرية التي عاشها آنذاك وأشار أيضا الى مأساة الناس البسطاء ومعاناتهم وقد كتب عنهم في وصيته الشهيرة قائلا: "**هؤلاء الناس أحبهم ويبادلونني الحب منذ أن وطأت أقدامي عالم السياسة لأول مرة فرضت فكرة ترقية هؤلاء الفلاحين نفسها علي، فهي الهدف الأسمى لكل سياسة محترمة، حلمي الوحيد كان أن أرى الفلاح ينام في سريره بعد أن يأكل جيدا ويقرأ جريدته**"[2].

وكما تحدث أيضا في كتابه "الشباب الجزائري" عن الوضعية المأساوية للفلاح الجزائري، وتأثر بذلك حيث يرى أنه لا أحد يستطيع أن ينكر أو يخفي مأساته في الجزائر العسكرية الرسمية لم تصمد أمام الغزو الفرنسي ببلادنا سوى عشرين يوما، أما جزائر الفلاحين فقد صمدت نصف قرن، فالفلاح الجزائري دافع على أرضه وحريته كما دافع عن

[1]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 27.

[2] – حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 26.

شرفه بكل الوسائل التي لا يملكها ولم يستسلم إلا عندما سحقه سلاح الاحتلال، والكثير من الجزائريين الآن يجهلون هذه الحقيقة وهذا ما علمته جدته وهو صغير[1].

- **تعليمه:**

بعد حدوث ثورة المقراني تقبل الكثير من الجزائريين فكرة التعليم بالفرنسية، أي التعليم الفرنسي، حيث أصدرت الحكومة الفرنسية "مرسوم فيري"[2] 13 فيفري 1883م وذلك بالتنسيق مع وزير التعليم الفرنسي "جول فيري"[3]، ويقضي هذا المرسوم بإجبارية ومجانية التعليم للأهالي، وقد أخذ هذا التعليم الطابع الحضاري والثقافي الفرنسي، وحسب جول فيري فإن التعليم سوف يخلق أناسا فرنسيين مسالمين ومعتدلين غير ثوريين ومنه فالمشروع التعليمي بمثابة سلاح للتغلب على روح ثورة 1871م، وكذا خلق نخبة منفصلة عن حياتها الثقافية والاجتماعية والتعليمية[4].

أرسل سعيد عباس والد فرحات عباس جميع أبناءه من الإناث والذكور الى المدرسة القرآنية المجاورة لهم، وكان يقول لهم والدهم: "**إن أحسن إرث أتركه لكم هو العلم ولا أحد يستطيع أن ينزعهم منكم، فالكتاب هو أحسن صديق للإنسان**"[5] .

درس فرحات عباس في المدرسة الابتدائية بجيجل عام 1911م وقد عاش فيها كثيرا، وواجهته مشاكل بسبب عدة نقائص كاللغة الفرنسية التي لم تعهدها بيوت المسلمين من قبل مقارنة بزملائه الفرنسيين الذين يجدون تلقينها والتحدث بها داخل الفصل وخارج ساحة

---

[1]– فرحات عباس، الشاب الجزائري، مصدر سابق، ص 103.

[2]– مرسوم فيري: هو مرسوم رئاسي صدر عن ريس الحكومة الفرنسي جول فيري، نص على أن تعلم اللغة العربية يصاحب اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية الخاصة بالجزائريين. ينظر: بن علي أمحمد، مكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، كلية الحقوق، تيارت، 2011، ص 42.

[3]– جول فيري: ولد فيري جول فرانس كميل" jules françois camille " في 5 أبريل 1832م في مدينة سان ديي" saint dié"، وتوفي في باريس في 17.03. 1893م، عين وزيرا في فبراير 1879م مكلفا بالتربية الوطنية ثم عين رئيسا على رأس الحكومة 1880م–1881، ثم رئيسا من جديد سنة 1883–1885 م . دحو فغرور، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، عصور الجديدة، ع 01، 2011م،ص111.

[4]– يوسف حميطوش، مرجع سابق، ص 94.

[5]– فرحات عباس، الشباب الجزائري، مصدر سابق، ص 67.

المدرسة، بالإضافة الى فارق السن، فسن الثماني سنوات واثني عشرة سنة التي يبدأ فيها الطفل الأهلي دراسته وهذه الفترة التي يجتاز فيها الطفل الفرنسي الشهادة الابتدائية كذلك التوجيه والدعم اللذين يتلقاهما هذا الأخير من طرف ذويه على عكس الطفل الأهلي، لكن ورغم كل الصعوبات استطاع التفوق في الاختبارات والتحصل على ملاحظات ذات مغزى في كشوف النقاط على حد قوله: " **نتيجة مرضية جدا...له معارف أدبية...نضج فكري، مؤكد أنه سينجح**" وفي مقابل التمييز اكتسب فرحات اللغة الفرنسية واعتبر أن المدرسة الفرنسية تنسي الأطفال معاناتهم الاجتماعية [1].

عندما بلغ سن السادسة عشر من عمره واصل تعليمه في متوسطة "فليب فيل" بمدينة سكيكدة حاليا، أين استفاد من النظام الداخلي رفقة 20تلميذ جزائري وحوالي 60 تلميذ من أبناء المستوطنين[2]، درس ثلاث سنوات وتحصل على شهادة الأهلية. انتقل عام 1918 للطور الثانوي بمدينة قسنطينة أين تأثر كثيرا بتاريخها البطولي من مقاومات الملوك النوميدين للرومان.

كما تميزت قسنطينة بنشاط العلماء المصلحين والمساجد والثقافة الحضارية، فأخذ منهم فرحات قدرا كافي من العلم ألقى في شخصيته النزعة الوطنية، خلق في نفسه شغف مواصلة الدراسة لمعرفة جوهر الأشياء، فقد كان عكس زملائه الذين اكتفوا بمستواهم الدراسي الذي يؤهلهم لتولي الوظائف نفسها التي كان يشغلها أولياؤهم.[3]

تحصل على شهادة البكالوريا سنة1921، ثم انقطع عن الدراسة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بمدينة عنابة، أين منحت له رتبة رقيب على عكس الفرنسيين الذين نالوا رتبة ملازم، بالرغم من تساويهم في المستوى الثقافي، وهو ما حز في نفسه كثيرا، ويروي بأن

[1]– يوسف حميطوش، مرجع سابق، ص 124.

[2]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص335.

[3]– عز الدين معزة، مرجع سابق، ص100–101

تجنيد طلبة الطب والصيدلة في الهيئة الصحية بالجيش يجب أن تكون رتبتهم العسكرية مساوية لكفاءتهم العسكرية مثل الفرنسيين.[1]

عندما أنهى الخدمة العسكرية عام 1923 أكمل دراسته الجامعية بجامعة الجزائر في تخصص الطب (صيدلة) وقد اختار هذا الفرع لتكون الصيدلة مهنة حرة، على اعتبار المناصب الإدارية كانت ممنوعة أمام السكان" الأهالي"[2]، ولهذا غالبية المسلمين الجزائريين اتبعوا تخصصات قانونية، طبية، تجارية .

أما بالنسبة لنشاط فرحات السياسي فلقد ألف "كتاب الشاب الجزائري" الذي يتناول حياة الشاب الجزائري في الكفاح ضد الاستعمار، وذلك بمناسبة الذكرى الأولى للاحتلال. كان يقيم في محيط ثقافي عالي ثم انتقل الى سطيف واستأنف فيها نشاطه وذلك من خلال التضامن الاجتماعي وحصل على نتائج مادية مرضية من خلال هذه التجارب والقراءات المتنوعة، فكون نفسه بنفسه وأصبح مناضلا سياسيا عنيدا[3].

شارك في الانتخابات البلدية والجمهورية وكان نائبا فيها، كما شارك في الحرب العالمية الثانية ضد الفاشية ليقيم الدليل على الديمقراطية حتى خارج بلاده ووصل كفاحه الديمقراطي الجزائري عند نزول الحلفاء في نوفمبر 1942م[4].

اما في سنة 1943م كتب مع بعض السياسيين مذكرة البيان التي وقع عليها كل النواب الجزائريين والشخصيات السياسية وقدمها الى الحلفاء بعد ذلك القي القبض عليه بأمر من الوالي ونفذ من طرف شرطة الاستعلامات العامة وذلك سنة 1943م ودامت مدة سجنه 10 أشهر[5].

---

[1]– يوسف حميطوش، مرجع سابق، ص 96

[2]– مرجع نفسه، ص 96.

[3]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 77.

[4]– علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة ، ط 2، منشورات الابيار ، الجزائر، 2009، ص 03

[5]– هجيرة سلامي، مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة التاريخ، التاريخ للعلوم، مج 05، ع 13، 2020م، ص75.

أسس حزب أحباب البيان والحرية بعد خروجه من السجن وواصل نشاطه السياسي إلى غاية 1945م عندما وقعت مجازر 08 ماي 1945م فاعتقل مرة أخرى في الاعتقالات الشاملة من 08 ماي 1945م الى 16 مارس 1946م، ونقل الى السجن العسكري حيث كان يقول فرحات عباس: "**أؤكد بشرفي وأقسم بالله وأما بلدي وأمام جميع الفرنسيين أن أيدينا نظيفة تماما من كل دم بشرية**"[1].

وعندما أطلق سراحه للمرة الثانية أسس الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري وترشح لانتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، ونجح وظل يرأس حركة الاتحاد. وفي 1955 ألقى خطابا شديد اللهجة لم يتوقعه "سوستيل"[2]، وقال عباس "**إذا كان هناك من الخارجين عن القانون في الجزائر فهم داخل النظام الاستعماري**". وقال: "**إن الجزائر عربية وليست فرنسية**"، وفي جريدة لاكسيون التونسية صرح قائلا "**سأقدم أنا وحزبي الدعم الكلي للقضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني ودوري الآن هو الوقوف إلى جانب المقاومة المسلحة، فالطرق التي اتبعتها منذ خمسة عشرة عاما من التعاون والحوار والإقناع أثبتت عدم جدواها وعليه الإعتراف بجبهة التحرير الوطني**"[3].

كما انتخب عضو في مجلس الثورة في 20 أوت 1956م، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة في أوت 1957م، وفي ماي 1958م كلف بمصلحة الأخبار.[4] وشارك في جريدة الاتحاد الفرنسي الإسلامي مجموعة من الأسماء اللامعة مثل كسوس

---

[1]– علي تابليت، مرجع سابق، ص 04.

[2]– جاك سوستيل: اسمه الحقيقي " بن سوسان" (ben soussan) وهو من مواليد 0 نوفمبر 1912م، بمونتبيليي، وهو من أصول يهودية بالبرتغال، عينه رئيس الفرنسية "منداس فرانس" حاكما عاما على الجزائر في 1955م، وغادر الجزائر سنة 1956م لكنه عاد بعد مجيء ديغول سنة 1958م وبقي بالجزائر، تم نفيه سنة1961 الى ايطاليا، توفي 7 أوت 1990م. ينظر: محمد شبوب، محمد بن موسى، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955– 1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 26، 2019م، ص221–222.

[3]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 05.

[4]– مرجع نفسه، ص 06.

حسن، وأحمد بلول والفاسي، وغيرهم كثيرون[1]، وكانت صيدلية فرحات عباس التي افتتحها عام 1933م بمدينة سطيف عبارة عن مركز للحوارات السياسية، ذلاك لان فرحات عباس في هذه الفترة كان يعتبر الجائر جزءا من فرنسا، فأسس في عام 1937م "اتحاد حزب الشعب" مع محمد الصالح بن جلول وذلك من أجل إبداء آراءه والدفاع عنها[2].

أكد فرحات عباس فرحات عباس موقفة من الإدماج في مقال صدر له في 23 فيفري 1936م بعنوان "**فرنسا هي أنا**" ففي هذا المقال أنكر فرحات عباس وجود وطن جزائري[3]، لكنه فيما بعد يقول أنها مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر كان لابد منها، حيث قال: "**نحن أصدقاء الدكتور بن جلول السياسيون قد نكون وطنيين- فليست هذه التهمة بجديدة ولقد تحدثت في هذه المسألة مع شخصيات مختلفة فموقفي معروف، الوطنية في هذا الشعور الذي يدفع شعبنا من إلى الحياة داخل حدوده الترابية، الشعور الذي يخلق الشبكة من الأمم...**"، لكن فرحات عباس عدل عن رأيه فيما بعد تحول الى الوطنية الجزائرية وذلك من بعد أن بأس من الوضع الوطن الفرنسي[4].

[1]- علي تابليت، مرجع سابق، ص 26.

[2]- سامي صالح الصياد، خيلان سمير، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985م، جامعة تكريت للعلوم، مج 19، ع01، 2012م، ص 367.

[3]- علي تابليت، مرجع سابق، ص 36.

[4]- مرجع نفسه، ص37.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

أثرت أحداث 08 ماي 1945م في فرحات عباس، ما دفعه إلى كتابة وصية سياسية وهو بالسجن، وفي هذه الوصية أكد عن تعبه من العمل السياسي وهي بمثابة الاستقالة، كتبها ليدافع عن شرفه وتبرئة نفسه وأحباب البيان والحرية من هذه الأحداث[1].

فبعد إصدار قرار العفو الشامل عن المساجين السياسيين الذين اتهمهم الاحتلال بتدبير حوادث 08 ماي 1945م، فرجع فرحات عباس إلى ممارسة نشاطه السياسي وهو كله ثقة وإيمان بقضيته الوطنية العادلة.

وسنتناول في هذا المبحث الأسباب التي جعلت فرحات عباس يتنازل عن وعده الذي قطعه على نفسه في وصيته السياسية وهي تخليه عن العمل السياسي، فذكر فرحات حادثة وقعت له في السجن العسكري في قسنطينة وكان معه في نفس الزنزانة الشيخ الإبراهيمي وهي: زارنا الجنرال دوفال (duval) مسؤول عن القمع الدموي في منطقة سطيف، قالمة وخراطة، ومعه العقيد "بورديلا" (bourdila) وسألنا هل نحتاج شيئا؟ أجبته بشيء من الحيوية: "**سيدي الجنرال إننا نحتاج الحرية والكرامة الانسانية**" هما اللازمتان السياسيتان ارتبطا بالفكر السياسي لفرحات عباس طوال حياته وبالتالي فإنه لم يستطع الوفاء بترك العمل السياسي الذي وعد به في وصيته السياسية[2].

أن هذا يعبر عن الاتجاه السياسي الجديد لفرحات عباس، الناتج عن مجازر 08 ماي 1945م، والظروف الدولية التي جعلته يرى في عهد المطالبة بالإدماج قد ولى[3].

---

[1]– عبد القادر حميد، مرجع سابق، ص 210.

[2]–. عز الدين معزة ، مرجع سابق، ص 199.أنظر الملحق رقم (05)، ص 114.

[3]– يوسف حميطوش، مرجع سابق ، ص 285

وبينما كان معظم زعماء الأحزاب الوطنية وراء الأسوار في السجون ظهر من جديد الدكتور ابن جلول[1] وعض أنصاره وعادوا الى فكرة الدعوة لتطبيق سياسة الإدماج التي أصبحت منبوذة ولا تتلاءم مع الواقع الوطني ولم يقدر لمثل هذه الحركة أن تنجح لان كل الناس أصبحوا يرفضونها رفضا باتا بعد أن راو بأعينهم وشاهدوا التطورات العالمية التي نتجت عن الحرب[2]، ولقد عقد زعيمهم فرحات عباس العزم على إنشاء حزب سياسي جديد[3]. وذلك بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأعلى على قانون مشروع العفو على المساجين، أطلق سراح مصالي الحاج وعباس وغيرهما من الزعماء الوطنيين يوم 16 مارس 1946م[4].

ولقد طرح عباس فكرة التحالف مع حزب الشعب ورأى إدراج حركته ضمن الإطار الفرنسي[5]، إلا أن العناصر المنتمية لنزعة المنتخبين والمعتدلين والذين طالما سموا بالعناصر البرجوازية قد استخلصوا العبرة بعد حوادث 08 ماي 1945م، بأن إتحادهم مع مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين اعتبروا متطرفين جدا، كانت مغامرة فاجعة[6]، ورفض فرحات عباس تجربة التجمع "rossemblement"، فأسس عندئذ حزبا خاصا به وهو: "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" (u.d.m.a)[7]، وبذلك أكد انفصاله التام عن أحباب البيان

---

[1]- ابن جلول: ولد بن جلول محمد الصالح في منطقة الأوراس عام 1894م، في منطقة الشرق الجزائري، أتم تعليمه الثانوي بقسنطينة بحيث كان يحصل باستمرار على منح دراسية، بعدها درس في جامعة الجزائر وهناك نال شهادة الدكتوراه في الطب العام 1924م، قام في بداية نشاطه ببعض النشاطات الانتخابية والصحافية ثم ترأس فدرالية المنتخبين المسلمين 1933م،وشارك في عدة أحداث منها المؤتمر الإسلامي وتحرير بيان فيفري 1943. ينظر: صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية مابين 1930- 1956م، المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 13، ع02، 2021م، ص ص 206...212.

[2]- يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 117.

[3]- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 85.

[4]- يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 117

[5]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 180-181.

[6]- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 85.

[7]- شارل روبير آجيرون ، مرجع سابق، ص 152.

والحرية، حيث أصبح فرحات عباس يرفض العمل مع المناصر الراديكالية[1] لحزب الشعب على اثر حوادث 08 ماي 1945م، بعد أن تبين له أنهم وراء هذه الأحداث. وقد ضم الحزب الجديد العناصر البرجوازية المنتمية لنزعة المنتخبين والمعتدلين، ومن أبرز أعضائه نذكر: أحمد بومنجل، قدور ساطور، وسعدان وابن خليل واحمد فرنسيس ومحداد وحميد بن سالم [2].

ولم تكن المنظمة الجديدة بخلاف جماعة أصدقاء البيان والحرية، حيث أنها تعتمد على قاعدة وطنية واسعة النطاق ولكنها كانت تستهدف حمل لواء البرنامج الأصلي الذي تبناه البيان[3]، فوضعوا برنامجا لا يختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحرية[4]. وهو الوريث لبرنامج حركة أحباب البيان ويهدف إلى جمع المناضلين في برنامج أحباب البيان والحرية، نواته متكونة من المثقفين، الأعيان، المحامون. فهو حزب الطبقة المتوسطة، والمثقفون البرجوازيون، وبقي هذا الحزب قائما الى غاية سنة 1956م[5].

فأجمل عباس مبادئ حركته في تصريحه الشهير: "**لا نريد إدماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصالا، بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا...ويشترك مع دولة قوية وحرة، وغايتنا هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية[6] تلكم هما الصورة**

---

[1]– الراديكالية: تعرف الراديكالية بأنها الحالة العقلية المتجسدة في مذهب الابتكار الذي يأخذ من المعرفة والعقل، فهي تعرف وتحدد شروط الحرية وتلخصها بالثقة المطلقة بالإنسان العاقل، وعدم الثقة المطلقة برجال الدين فالعقل هو الوحيد الذي يمكنه جعل الناس سعداء، ينظر: أحمد علي محمد، محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر، كلية العلوم السياسية، جامعة الانبار، ص 06

[2]– رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954 – 1962م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2005–2006، ص 56.

[3]– جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تعر: خيري حماد، درا الطليعة ، بيروت ، 1961م، ص 81.

[4]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 117.

[5]– عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 200.

[6]– عبدا لله مقلاتي، مرجع سابق، ص 181.

والتعبير في أتم وضوحها لحركتنا من أجل الجديد الجزائري". وهو نداء معروف بـ "**نداء الى الشباب الجزائري من المسلمين والفرنسيين**"، حيث أوضح فيه مفهوم تحرير الجزائر[1].

إن فرحات عباس يريد من هذا النداء الابتعاد عن مناضلي حزب الشعب الجزائري فعبر عن أفكاره الديمقراطية في هذا النداء داعيا الى عدم استعمال الدين لإغراض سياسوية ضيقة كما فعل حزب الشعب الجزائري. وأن الجزائر بحاجة إلى وطنيين مخلصين يعملون بإخلاص من أجل القضاء على النظام الكولونيالي، ولكن في إطار الشرعية وبالتعاون الفرنسي الإسلامي، ملحا على ضرورة تأسيس دولة جزائرية جديدة متحدة فدراليا مع فرنسا[2].

فعمل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بصفته حزبا مستقلا يرمي الى التوفيق بين الجزائريين والمسلمين والفرنسيين والاروبيين بالجزائر في ايطار دولة تشترك مع فرنسا بكل حرية.

وسمحت الفرصة للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بأن يوضح هذا البرنامج في باريس سنة 1946م، وفعلا فإن الحزب الجديد استفاد من امتناع حزب الشعب الجزائري استطاع أن يبعث 09 نواب للمجلس التأسيسي الوطني الثاني بعد انتصار بارع وأصبح نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لسان حال الوطنية الجزائرية[3].

أما مناضلو حزب الشعب اعتبروا النداء خيانة من فرحات عباس للقضية الوطنية، واعتقد المحتلون أن فرحات عباس يريد رميهم في البحر، أما العلماء فقد ظلوا مؤيدين له، لأنهم يعرفون غرضه جيدا فهم مثله يبحثون عن جزائر جديدة ولا يعانون من مرض الزعامة ويتفقون معه في دعوته في تربية الشعب وتعليمه وجعله واعيا بالأعمال التي يقوم بها، وبالتالي لا يستطيع أحد استغلاله لصالحه[4].

---

[1]– رياض بودلاعة، مرجع سابق، ص 56

[2]– عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 56.

[3]– صاري الجيلالي، محفوظ قداش ، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 86.

[4]– عز الدين معزة ، مرجع سابق ، ص 201.

هكذا نرى فرحات عباس ورفقائه رغم كل ما سبق ما يزالون يؤمنون بالارتباط مع فرنسا ويسعون من أجل تحقيق ذلك ولو بأسلوب متطور بعيد عن فكرة الإدماج الكاملة التي كانوا يدعون لها قبل الحرب العالمية الثانية[1].

حيث أراد من خلال الحزب أن يكون منبرا آخر للجزائريين يبلغ من خلاله إنشغالات الجزائريين ومشاكلهم ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة والجائرة التي وضعتها فيهم الإدارة الاستعمارية، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا تفريط في مطالب الأهالي التي أصبحت أكثر من ملحة لبناء ثقة جديدة في جزائر جديدة تتعايش فيها كل العناصر السكانية دون تمييز في الجنس أو الدين[2].

إذن ومن خلال ما سبق ذكره عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نسجل أنه يهدف الى تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية، كما أنه قد كان يؤسس لثورة عن طريق القانون، تمكن من تحقيق طموحات الشعب وآماله، وتخلصه من الاستعباد والقهر والاضطهاد مع الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع فرنسا وحماية حقوق الفرنسيين في الجزائر[3].

ولكن فرحات عباس استنكر سياسة الاحتلال العنصرية الممارسة من طرف الجمهورية الفرنسية الرابعة في حق الجزائريين المسلمين، ودعا كل التيارات الوطنية الى الالتفاف حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتكوين جبهة وطنية قادرة على وضع حد للاحتلال الفرنسي وإنشاء حكومة جزائرية في إطار الوحدة المغاربية المتحدة فدراليا مع فرنسا وطلب المساعدة من الأمم المتحدة لإلغاء الاحتلال[4]. فكانت من الحركات السياسية التي تركت بصمتها على الأحداث السياسية للجزائر[5].

---

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 117.

[2]– عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 83.

[3]– رياض بودلاعة، مرجع سابق، ص 59.

[4]– عز الدين معزة، مرجع سابق ، ص 213.

[5]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 77.

المبحث الثالث: برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

لقد حدد زعيم الحزب فرحات عباس السياسة الجديدة بقوله: "**لا اندماج، ولا أسياد جدد ولا انفصال**"[1]، بل يجب رغم المحن أن تولد الجزائر الجديدة المرتبطة بفرنسا ارتباطا حرا في نظام فيدرالي[2].

كما أن فرحات عباس قد استثمر رصيد حركة أحباب البيان والحرية كما استفاد من تجربته النضالية الخاصة، وتجربته مع العلماء والمصاليين والاقتناع بأن فكرة الاندماج يستحيل تحقيقها لان المعمرين يرفضونها دفاعا عن مصالحهم، كما يحاربها لجزائريين لأنها تتنافى مع مقوماتهم[3]، فقد كلن الاتحاد الديمقراطي يناضل على جبهتين ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرر الشعبية ويرجع القسم الكبير من التجارب التي حضيت به الحركة في المدن (قسنطينة – تلمسان وغيرها)إلى مؤازرة العلماء لها[4].

ففي نظر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن إنشاء جمهورية جزائرية في ايطار الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة أمر ضروري، وسيتمتع سكان الجزائر وفرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية[5]، فاستطاع أن يفصل أوساط النخبة الجزائرية التي كان ينشط ضمنها عن فكرة المطالبة بالاندماج[6].

حيث قام برنامج فرحات عباس في حركته الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على مجموعة من المحاور الأساسية والتي تتمثل مجملها في:

1. تحرير الجزائر من النظام القديم للسيطرة الاستعمارية أيا كان نوعها مع احترام مبدأ الجنسيات وبتعبير آخر، بناء مستقبل البلاد على أساس الواقع والتاريخ.

---

[1]– الأمين شريط، مرجع سابق، ص 47.

[2]– شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، مرجع سابق، ص 341.

[3]– عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005 – 2006م، ص 142.

[4]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موقم للنشر، 1994، ص 09.

[5]– صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 87.

[6]– محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص 65.

2. إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجدد، والمناهضة للاستعمار والامبريالية، إذ يقول فرحات عباس في سياق ذلك: "لقد استعمرت الجزائر وهذه حقيقة وفي أوساطنا زرع الاستعمار مليون أوروبي مسيحي، وهذه حقيقة ثانية، وتعايش المسلمون والمسيحيون مدة أكثر من قرن وه حقيقة ثالثة، وكل هذه المعطيات أسست للجمهورية الجزائرية التي فرضت وتفرض نفسها على جميع الملاحظين" [1]
3. إن الجمهورية الجزائرية سوف الجزائرية سوف تكون عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشتركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين مشتركة تشرف عليها سلطات الاتحاد[2].
4. الدولة الجزائرية يجب أن تكون متعددة المجموعات لان السيد فرحات عباس يرى لزاما على جميع أبناء الوطن الواحد أن يكونوا على دين واحد.
5. واجب أن يكون الجزائري المسيحي أو اليهودي أخا للجزائري المسلم، بعيدا عن كل عمليا الاستغلال والإقصاء والاستعباد.
6. التعليم الإجباري والمجاني بالنسبة لجميع أطفال الجزائر، والنضال من أجل ترقية اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، لأجل ذلك يرى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن الاهتمام باللغة العربية أساسي لأنه يشكل قاعدة الإيمان.
7. تخليص الإسلام من الواقع الذي آل إليه بفعل اعتداءات الإدارة الاستعمارية عليه.
8. إلغاء الملكية الإقطاعية والتركيز على الإصلاح الزراعي واسع لفائدة الخماسين المعدومين من سكن الريف ومما لا ريب فيه أن هذه الفكرة مقتبسة مباشرة من البرنامج السياسي من نجم شمال إفريقيا.[3]

---

[1]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 111.

[2]– مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 348.

[3]– محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق ، ص 106-107.

ومن جهة أخرى تضمن البرنامج المذكور مجموعة من المحاور رأي عباس أنها ضرورية لتشيد الجزائر على "أسس واقعية وتاريخية تكون كفيلة بأن تعبد لها الطريق الديمقراطية العالمية"، ومن أهم تلك المحاور ما يلي:

أ. **المساواة المطلقة:** ويكون ذلك بالقضاء على الاختلافات العرقية وعلى الأحقاد التي تنخر في جسم المجتمع وعلى واقع التحقير الديني كان مسلطا على الجزائريين ويقصد به تلك القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية التي ترمي الى تهميش الشعب الجزائري.

ب. **التربية:** والتي تستهدف الإنسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعا بالواجب الاجتماعي و مدركا لمهمته الحضارية وفي هذا المجال يكون التعميم على الفكرة القائلة "**إن أبناء الوطن الواحد لا يكونون بالضرورة على دين واحد**".

ج. **العلم والتكنولوجيا:** هما اللذان لا يمكن بدونهما أن ترتقي الجزائر الى مصاف الأمم المتقدمة، لأجل ذلك فإن أبناء الجزائريين بدون تمييز يجب أن تفتح لهم الأبواب كما يجب أن يعاد للغة العربية إعتبارها كلغة وطنية ورسمية[1].

كما كان العمل البرلماني يعد من أهم منابر القانونية الى قلب فرنسا وبالتالي تغيير المعادلة التي تميزت طيلة الفترة السابقة والتي تقوم على أساس تكريس الهيمنة والاستعمار. فمعركة البرلمان في هذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة لأنها تهدف الى تحقيق جزائر أخرى وهي الجزائر الجزائرية بنظرة وطنية[2].

فان دخول فرحات عباس البرلمان الفرنسي قد اعتبره نهاية العزلة السياسية للجزائريين المسلمين وانتصار الجزائر في معركة كبرى[3]، فكان عنوان المعركة الجديد للصيدلي عباس هو ربع معركة البرلمان، فالقانون الفرنسي الجديد ولأول مرة يعترف بحق المساواة بين أعضاء البرلمان من الجزائريين والفرنسيين ولتحقيق هذه الوثبة والخروج من العزلة السياسية

[1]– محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، ص 106 – 107.

[2]– عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 83.

[3]– عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 202.

التي فرضتها ظروف السجن التي أعقبت أحداث 08 ماي 1945م المؤلمة[1]، ودورهم في البرلمان الفرنسي هو تغيير عقلية البرلمانيين الفرنسيين اتجاه الجزائريين المسلمين[2].

إذن الاديولوجية الرجل المتأثرة بالهوية الفرنسية والاندماج معها يستحيل أن تسقط عنده مهما كانت الظروف والمواقع، لهذا كان يعمل وفق مبدأ "**خذ وطالب**" من خلال دعوته الصريحة الى التمسك بالثورة بالقانون بمعنى أنه كان ينادي بالاستقلال الذاتي بطرق سلمية مبتعدة عن العنف المسلح[3]. فقد ظل متعلقا بنجاعة الاستقلال الداخلي كمرحلة، تاركا الدفاع والخارجية وسك العملة، هذه الأمور كلها التي هي من صميم السيادة ومعالم الاستقلال[4]

ومنه فقد كان السيد فرحات عباس يرى تجسيد برنامجه السياسي على أرض الواقع ممكن تحقيقه بدون عوائق تذكر شريطة أن يكون منطلق النشاط هو بيان الشعب الجزائري وأن توظف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان والحرية[5].

[1]– عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 83.

[2]– عز الدين معزة ، مرجع سابق ، ص202.

[3]– محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 266.

[4]– مولود قاسم نايت بقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر ، 2007،ص 33.

[5]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، مرجع سابق، 107.

الفصل الثالث:

نشاط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الحركة الوطنية 1946-1954.

المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات واقتراح دستور 1946م

المبحث الثاني: موقفه من دستور 1974 ونضاله داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م

المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات واقتراح دستور 1946م

➢ المشاركة في الانتخابات:

إن المشاركة في الانتخابات ومبدأ الثورة بالقانون كان أهم وسيلة اعتمدها الحزب في سياسته الجديدة، حيث قرر حزب الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري الاشتراك في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية التي تقرر إجراءها يوم 02 جوان 1946م، وقد لاقت هذه الانتخابات تأييدا شعبيا كبيرا وكانت نتائجها كالتالي:

- حصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 11 مقعدا من أصل 13 مقعدا مخصصة للجزائريين[1]، أي بمعدل 458،946 من مجموع 633،344 صوت أي بنسبة 71%[2].
- أما بالنسبة لعمالة قسنطينة: فقد أحرزت لائحة الحزب على جميع المقاعد وعددها 06 وتتشكل من: فرحات عباس صيدلي في سطيف، مصطفاي الهادي محام في سطيف، ابن الخليل طبيب في باتنة، ساطوح محام في العاصمة، باي عقون ملاك في عنابة، حاج سعيد محام في قسنطينة.
- وعمالة وهران أحرزت لائحة الحزب على 03 مقاعد فاز بها عبد القادر محداد أستاذ ثانوي بوهران، قادة بورتان أستاذ ثانوي بتيارت، أحمد فرنسيس طبيب بغيلزان .
- أم في عمالة العاصمة أحرزت لائحة الحزب على مقعدين فقط 02، فاز بهما كل من: الدكتور سعدان من بسكرة، ابن قداش عامل في الجزائر العاصمة، ولم يتم انتخاب كل من محمد بن سالم من الاغواط، واحمد بومنجل محام في الجزائر العاصمة، وذلك بسبب عملية التزوير التي قام بها الحاكم العام للجزائر آنذاك[3]. فكاد أن يحقق انتصارا كاملا لولا تزوير الانتخابات ومع ذلك فقد كانت هذه الانتخابات تمثل قوة الحزب في الجزائر.

---

[1]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 113-114. أنظر الملحق رقم (06)، ص 115.

[2]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، مرجع سابق، ص 342.

[3]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 128.

إن التأييد الشعبي الذي شهدته الانتخابات دفع بفرحات عباس وزملائه الى شن هجوم على سياسة الاندماج والمروجين لها مؤكدين على شخصية الجزائر وأصالتها[1].

وهذا ما دفعهم الى اقتراح مشروع دستور يقترح تأسيس جمهورية جزائرية، وأهم ما جاء فيه:

- إنشاء جمهورية ذات استقلال ذاتي لها حكومتها وعلمها الوطني تعترف الجمهورية الفرنسية بها.
- تبقى المدارس العمومية موجودة سابقا على حالها مع إعطاء الحق للحكومة الفرنسية بإنشاء مدارس جديدة خاصة بها.
- يكون القطر الجزائري تحت السيادة المطلقة للجمهورية الجزائرية بحيث تشرف على جميع المرافق الداخلية مثل الشرطة.
- تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتان معا في الجمهورية الجزائرية ويكون التعليم إجباريا باللغتين في كل مراحل التعليم.
- من حق الحكومة الفرنسية بناء مدارس وتحمل مصاريفها[2].

كما دعا فرحات عباس الى إقامة الشراكة الفرنسية في جميع مجالات الحياة، ولكن بعض المعتدلين من الجزائريين المسلمين راو بأن الجمهورية الجزائرية التي يريد فرحات عباس تأسيسها ماهي إلا خطوة مرحلية أولى يتبعها فيما بعد الاستقلال التام للجمهورية الجزائرية[3]. أما مناضلو حزب الشعب الجزائري فقد رفضوا هذا المشروع الذي تقدم به فرحات عباس للبرلمان الفرنسي، لأنهم كانوا مقتنعين بفكرة أن استقلال الجزائر لا يكون إلا عن طريق الثورة. وتحضير الجماهير الشعبية لخوضها[4].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 118.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 133

[3]- أحمد مهساس، مرجع سابق، ص 266.

[4]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 269.

وفي أكتوبر من عام 1946م غادر مصالي الحاج السجن، ورأى فرحات عباس بأن إطلاق سراحه راجع الى سياسة المناورات والدسائس التي يستعملها الاحتلال من اجل إفشال وإضعاف الحركة الوطنية لهذا فانه فسح المجال لمصالي الحاج بالمشاركة في الانتخابات تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] .

فأثناء الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر 1946م طلب مصالي الحاج من فرحات عباس ألا يشارك في هذه الانتخابات ويعطي فرصة لمرشحي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد وافق فرحات على هذا المطلب لأنه لا يستطيع الوقوف في وجه حزب وطني رفع قضية الاستقلال عاليا، فتنازل فرحات عباس عن المشاركة في الانتخابات، حيث أكد على انه لا تهمه المناصب الحكومية وليثبت كذلك لمصالي الحاج وجماعته بأنه لا يبحث عن الزعامة الشخصية، إنما همه الوحيد هو الدفاع عن الجزائريين المسلمين، حسب مشروع سياسي تبناه ويقول عن ذلك: "**تركت لهم المجال لكي يأخذوا التجارب بأنفسهم**"[2].

إن الفرصة التي منحت لأنصار مصالي الحاج جعلتهم يصيبوا بالغرور، واعتبروا أنفسهم الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وهنا اتضح لفرحات عباس وتأكد أن بأن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وزعيمها مصالي الحاج معاديين للديمقراطية، وهي في هذه الفترة ناضل فرحات عباس طوال حياته ضد مصالي الحاج، لأنه رجل يؤمن بالديمقراطية[3]، واختلاف الآراء وعدم إقصاء الآخر فتجاربه في الحياة علمته أن فرض الرأي الواحد لا يمكن أن يبني وطنا متماسكا تسوده العدالة الاجتماعية .

فشارك مصالي الحاج في الانتخابات البرلمانية، ونظرا لامتداده الواسع في الجزائر كان يستطيع أن يحقق نجاحا كبيرا، لكن الإدارة الفرنسية منعته ورفضت ترشح مصالي الحاج

---

[1]- فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص 138.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر ساق، ص 172-173.

[3]- عبد القادر حميد، مرجع سابق، ص 114.

بأمر من الوالي بالرغم من الوعود التي تحصل عليها، كما رفضت كذلك قوائمه في وهران وسطيف، ولم يعلم بذلك إلا بعد انتهاء المدة القانونية للترشيح، ولهذا فشل حزبه وتحصل على 05 مقاعد فقط[1]، والمقاعد 10 الباقية تحصل عليها مترشحين من الإدارة ومرشحان من الشيوعيين، وقد كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في هذه الفترة في أوج توسعه داخل التراب الوطني، ولذلك لو يحدث أي خلاف داخل الحزب فإنه سوف يؤثر على المستوى الشعبي.

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس" ومن هنا كان أكثر من غيره عرضة للتأثر بمشاكل كثيرة قد تطرحها السياسة الانتخابية، لم يكن يتحلى باليقظة لتفادي الوقوع في الفخ الذي تتضمنه تلك السياسة الانتخابية، ألا وهو فصل قمة الحزب عن قاعدته وإبعادها عن اهتمامات الجماهير، يضم حزب الشعب الجزائر بين صفوفه كأي تنظيم بشري، رجالا تتفاوت درجة الالتزام الفردي بينهم وبين شخص آخر"[2].

جدد نواب حزب الاتحاد الديمقراطي مطالبهم لكن البرلمان الفرنسي رفض إطلاقا حل المشكل الجزائري لأنهم اعتبروا أن هذه القضية تخص الجزائريين وحدهم لا دخل لفرنسا فيها، حيث تحصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند مشاركته في الهيئة الانتخابية الثانية على 385 صوت من مجموع 750 صوت وقال فرحات عباس أن معظم الباحثين اختاروا في سرية الوطنيين المعتدلين[3].

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، 173.

[2]- مصدر نفسه، ص 275-276.

[3]- مصدر نفسه، ص 174.

وفي سنة 1947م اقترح " ديغول"[1] منح الجزائر قانون خاص بها وذلك لأجل مواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عانى من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة وصادق عليه في عهد الحاكم " نايجلان" في 20 سبتمبر 1947م[2].

فصوت البرلمان الفرنسي في 1947م على قانون جديد للجزائر رغم معارضة الرأي العام المسلم، وكان في بعض جوانبه عودة الى 1900م، وبالرغم من الحقوق المبالغ فيها التي أبقى عليها من أجل الفرنسيين المجموعين في الهيئة الناخبة الأولى فإن هذا القانون قد تعرض للتخريب وأفرغ من محتواه وحول بواسطة التزوير الانتخابي الذي رفعوه الى درجة نظام حوكمته الى نوع من خداع البصر[3].

وجاء في هذا 08 أبواب و60 مادة حيث جاء في مادته الأولى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا كونها تتمتع بالشخصية المدنية، بالرغم من أن القانون الأساسي الفرنسي قد منح حق الانتخاب للجزائريين أخيرا، فالإدارة الفرنسية كان هدفها تهميش حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل المجلس الجزائري، لأنها كانت تعلم بالتأييد الشعبي الكبير لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأنها قادرة على الفوز بأغلبية الأصوات[4]. لأن حركة انتصار الحريات الديمقراطية فازت بأغلبية الأصوات في انتخابات أكتوبر 1947م،

[1]- الجنرال ديغول: شارل ديغول، رجل دولة فرنسي ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890م، اتجه للعمل في الجيش سنة 1908م، تمت ترقيته الى رتبة ملازم أول، وشارك في الحرب العالمية الأولى، فخاض الحرب العالمية الثانية برتبة عقيد، وفي سنة 1940م أصبح رئيسا لفرنسا الحرة ، قدم استقالته سنة 1969م، وتوفي في 09 نوفمبر 1970م. ينظر: عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 – 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 128-129.

[2]- عمار بلخوجة، صفحات من ذاكرة التاريخ، تق: كمال بوسماها، منشورات ألفا، الجزائر،ص 268.

[3]- فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص 53.

[4]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 18.

وبالتالي حققت الإدارة الفرنسية رغبتها عن طريق التزوير واستعمال العنف واعتقالها 660 مناضلا[1].

ففي سنة 1948م عقد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أول مؤتمر وطني وكان ذلك يوم 25 و27 سبتمبر 1948م بمدينة سطيف، طالب فيه بالوحدة المغاربية في اطار اتحاد شمال إفريقيا، وإدخال الديمقراطية الى المجلس الوطني الجزائري، وتحويل الحكومة المختلطة الى حكومة جزائرية مع إلغاء القوانين المفروضة قوة على الجزائريين المسلمين فذكروا في مؤتمرهم منظمة الأمم المتحدة ووجهوا لها كلمة شكر آملين منها مساعدتهم ومنحهم حق الشعوب الصغيرة أو الكبيرة في تقرير مصيرها وإلغاء نظام الاحتلال. كما كتبوا مطالب للحكومة الفرنسية منها نذكر:

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وإلغاء انتخابات المجلس الوطني الجزائري.
- التعليم لجميع الأطفال المسلمين والتثبيت الرسمي للغة العربية.
- فصل الدين عن الدولة، وإنشاء سياسة سكنية والصحة العمومية.
- إلغاء البلديات المختلطة وتثبيت الرحل.
- إصلاح زراعي وتصنيع الجزائر[2].

ثم عقد مرة أخرى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مؤتمر مابين 16 و17 سبتمبر في تلمسان، وقد قدم فرحات عباس في هذا المؤتمر مداخلة بعنوان "**نظام الاستعمار ورفضه للعدالة والتقدم**"، وفيها أكد على بقاء حزب الاتحاد الديمقراطي ومبادئه ورفض الاستعمار، كما وجه نداء مرة أخرى الى هيئة الأمم المتحدة وقد شرح في هذا النداء وضعية الجزائر المزرية ومعاناتها منذ سنة 1830م الى سنة 1949م، كما طل منها إقامة اتحاد

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 180.

[2]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 – 2010م، ص 285-286.

مغاربي بعد التحرر من الاستعمار، وطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وفضح في تدخله المع الذي يتعرض له المصاليون[1].

من كل هذه الأحداث نرى بأن فترة 1946 الى 1954م عانى فيها كثيرا الشعب الجزائري الفقر والحرمان، اضافة الى الاعتقالات وتزوير الانتخابات ووعود فرنسا الكاذبة، كل هذه الأحداث ساهمت في فتح الطريق أمام دعاة العنف الثوري من أبناء الحركة الوطنية، وأعطتهم الحجة على أن المشاركة في الانتخابات ولعبة الديمقراطية لا يمكن أن يقودا لغير التفكك كما السبيل الوحيد للتخلص من الاستعمار فيتمثل فقط في الكفاح المسلح.

- **اقتـراح دستور 1946م**

بعدما تحصل فرحات عباس على اعتماد حزب الاتحاد الديمقراطي قرروا المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، المقرر إجراؤها في 02/ 06/ 1946م، وتحت عنوانه وضعوا قوائم المترشحين لانتخابات المجلس التأسيسي الثاني، وقد ألقى هذا معارضة شديدة من طرف مناضلي حزب الشعب حيث انه قد أصدر أوامره الى القواعد المناضلة كي تتحرك اتجاه مقاطعة الانتخابات[2]، وقد بلغ تأثير حزب الشعب الجزائري أقصى ما يمكن أن يبلغه تأثير حزب محظور وملاحق، إذ امتنع عن التصويت حوالي نصف عدد الناخبين[3].

وهكذا قرر حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاشتراك في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية يوم 02 جوان 1946م، وحقق فيها نجاحا باهرا[4]، وكان هذا الفوز بالنسبة لمسؤولي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الحافز الذي جعلهم يؤمنون أكثر من ذي قبل، بأن الانتخابات هي السبيل الوحيد لتحقيق مشروعهم السياسي، أي تحقيق الثورة بواسطة

---

[1]- مرجع نفسه، ص 287.

[2]- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 108.

[3]- مرجع نفسه، ص 110.

[4]- شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1954م، العلوم الانسانية، مج أ، ع 30، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 149.

القانون[1]، وهذا ما دفع بفرحات عباس وزملائه الى شن هجوم شديد على سياسة الاندماج والمروجين لها مؤكدين على شخصية الجزائر وأصالتها، ففرحات عباس يرى أن هذا الفوز انتصار للجزائر في معركة كبرى، فقد مكنهم من الدفاع على برنامجهم في باريس حتى يكسبوه الصفة القانونية والشرعية المطلوبة لكن الأمر ليس سهلا، فالنضال انتقل الى ساحة جديدة مجهولة من العالم[2].

وعبر فرحات عباس عن هذا الانتصار في هذه المرحلة: "**إنه انتصار مسلم أبدي**"، ورغم هذا الانتصار ودخول فرحات عباس الى قبة البرلمان ورفقائه من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لم يغير هذا من عقلية الاستعمار وأعوانهم، ألم يقل أكبر الغلاة الاستعماريين "بورجو" " **على فرنسا ان تكون قوية استعمارية أو لا تكون**"[3].

ويرجع محفوظ قداش انتصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات جوان 1946م البرلمانية الى فشل سياسة الاندماج التي تخلى عنها الشيوعيون أنفسهم، ولولا عملية التزوير الواسعة التي أقدمت عليها الإدارة الاستعمارية لكان انتصار الاتحاد أكبر. فبذلك أصبحت حركة فرحات عباس الجديدة بمثابة المعبر الحقيقي والفعال عن طموحات الجزائريين الذين استجابوا لنداء المقاطعة بنسبة 52% فقط [4].

تقدم فرحات عباس مع جماعته من البرلمانيين الجزائريين في 09 أوت 1946م للبرلمان الفرنسي بمشروع "**دستور الجمهورية الجزائرية**" مع جماعته من البرلمانيين الجزائريين حيث يقول: "**لم يكن لفرنسا في ذلك الحين أي دستور**"[5]. حيث أكدوا في نضالهم على وجوب إرساء مشروع دستور جديد للجزائر يقوم على إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة

[1]-أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية -نموذجا-، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م، ص 92.

[2]- رضا بن عتو، هاجر عتوم، النشاط السياسي لفرحات عباس مابين 1945 - 1947م من خلال بعض الوثائق الأرشيفية، التطوير، مج 08، ع 02، 17.01.2021م، ص 212.

[3]- عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 82.

[4]- حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 119 - 120.

[5]- عز الدي معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 273.

ذاتيا، لها برلمان وصلاحيات كاملة على أن ترتبط بالاتحاد الفرنسي كدولة متعاونة[1]، حيث وضعوا في مكتب الجمعية الوطنية الفرنسية برنامجا باسم الجمهورية الجزائرية[2].

أهم ما جاء فيه نذكر:

- **المادة الأولى:** إن الجمهورية الفرنسية تعترف بالاستقلال الذاتي التام للجزائر، وتعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية وبالحكومة الجزائرية وبالراية الجزائرية.
- **المادة الثانية:** أن تصبح الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشتركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني مشتركة تشرف عليها سلطات الاتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.
- **المادة الثالثة:** تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة في جميع القطر، وتشرف على جميع المرافق الداخلية وحتى على الشرطة[3].
- **المادة الرابعة والخامسة:** يتمتع كل فرانسوي في الجزائر بالجنسية الجزائرية وبالتالي وعليه فيتمتع بذلك بجميع الحقوق المخولة للمواطن الجزائري، وحتى حق التصويت وتقليد الوظائف العمومية، ومن جهة أخرى يتمتع الجزائري بفرنسا بالجنسية الفرنسية، وعليه يتمتع بجميع الحقوق المخولة للمواطنين الفرنسيين وحتى حق التصويت وتقلد الوظائف العمومية، ويمكن لهذين المقتضيين أن يمتدا الى جميع أعضاء الاتحاد الفرنسي بعد المصادقة عليهما.
- **المادة السابعة:** تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية هما اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية، ويكون التدريس العمومي إجباريا بهاتين اللغتين في جميع طبقات التعليم وتتكفل الجمهورية الجزائرية بجعله في متناول يد جميع الجزائريين ذكورا واياناثا[4].

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 181.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 386.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 273.

[4]- مرجع نفسه، ص273.

- **المادة الثامنة:** الجمهورية محايدة فيما يخص الدين وتضمن لسكانها حرية المعتقد وكذلك احترام المنصب الوظيفي.
- **المادة العاشرة:** الهيئة التشريعية للجمهورية الجزائرية من اختصاص مجلس واحد هو البرلمان الجزائري.
- **المادة السادسة عشر:** الهيئة التنفيذية للجمهورية من اختصاص الحكومة الجزائرية، وتحتوي الحكومة على رئيس الجمهورية رئيس دولة، مجلس وزراء مهمته تنفيذ القوانين وقرارات البرلمان.
- **المادة الرابعة والثلاثون:** يمكن للجمهورية الجزائرية تكون اتحاد فيدرالي لدول شمال إفريقيا مع تونس والمغرب في إطار الوحدة الفرنسية.
- **المادة الخامسة والثلاثون:** يمثل الجمهورية الفرنسية وزير منتدب، كما يمثل الجمهورية الجزائرية وزير منتدب.
- **المادة السابعة والثلاثون:** أن الوزير المنتدب للجمهورية الفرنسية يحرص على الأمن الخارجي للحدود الجزائرية ويتخذ بمقتضاها الإجراءات اللازمة مع رئيس الجمهورية الجزائري[1].

وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه حزب فرحات عباس بهذا المشروع كانت هناك ثلاثة مشاريع أخرى معدة لتقديمها الى المجلس الوطني الفرنسي من طرف الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي، والحزب الشيوعي ولكن المجلس الوطني رفض تلك المشاريع كلها قبل أن يدرسها بسبب ضغط غلاة المعمرين ومديري الشركات والجمعيات الاستعمارية ،وبذلك خاب أمل دعاة الاعتدال وسقط في أيدي عباس ورفقائه[2].

[1]- مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 371.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 119.

وفي نظر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن إنشاء جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي بصفتها مشاركة أمر ضروري ويستمتع سكان الجزائر وفرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية[1].

وللحفاظ على العلاقات بين البلدين يقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الفرنسية بتمثيل الجزائر ويقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الجزائرية بتمثيل من فرنسا، كما تعتبر اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين مع الأخذ بعين الاعتبار وضعية الجمهورية الجزائرية المستقلة ببرلمانها المنتخب وأحزابها مع ارتباطها بفرنسا[2].

وفي يوم 09 أوت 1946م عرض عباس فرحات هذا المشروع على مكتب المجلس الوطني الفرنسي ولكن الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية لم تدرسه من أجل إلى وقت لاحق، وبذلك مني أعضاء الاتحاد بخيبة أمل[3]. كما دعا فرحات عباس الى إقامة شراكة فرنسية في جميع المجالات ولكن بعض المعتدلين من الجزائريين المسلمين راو بان هذه الجمهورية الجزائرية التي يريد فرحات عباس تأسيسها، ماهي إلا خطوة مرحلية أولى يتبعها فيما بعد الاستقلال التام للجمهورية الجزائرية.

وأما مصالي الحاج فإنه لم يؤيد ولم يدني هذا المشروع لأنه كان يعلم بأن الجمعية التأسيسية الفرنسية سوف ترفضه[4].

وفي شهر أكتوبر من العام نفسه صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص على أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، فكان ذلك خيبة أمل أخرى حتى بالنسبة للمعتدلين[5]. فلم تأت المشاركة في الانتخابات ودخول البرلمان لإسماع صوت الجزائريين بنتائج تذكر، وظلت طبقة المعمرين منغلقة الفكر تعمل على دحض كل

[1]- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 87.

[2]- مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 356.

[3]- شايب قدادرة، مرجع سابق، ص 150.

[4]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 273-274.

[5]- شايب قدادرة، مرجع سابق، ص 150

الإصلاحات وتحت ضغط البرجوازية الفرنسية على حكومة باريس دفعتها للتوجه وفق المنطق الاستعماري وأتباعه[1] .

ورغم كل هذا فقد خاض الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري غمار الانتخابات لمجلس الجمهورية وفاز بأربعة مقاعد من بين سبعة، وباتت فكرة الإدماج هي الرابحة نظريا خاصة وان بندا من المادة 82 من الدستور الفرنسي ينص على عدم توزيع المواطنين الفرنسيين بسبب اختلاف الأحوال الشخصية التي لن تكون أبدا السبب في حرمان أي مواطن من الحقوق والحريات التي تتعلق بالجنسية الفرنسية [2].

ولم يتحصل فرحات عباس على أي شيء من مطالبه سوى الموافقة على وضع الثقة في الحكومة التي ستتقدم في اقرب الآجال[3].

[1]- عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 84.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 119.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 275.

المبحث الثاني: موقفه من دستور 1974 ونضاله داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية.

1. موقف الاتحاد الديمقراطي من دستور 1947م:

لقد جاءت أولى ردود فعل الحركة الوطنية بعد الصدمة التي أحدثها مضمون الدستور وكانت أولها على لسان مستشاري حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في مجلس الجمهورية، والذين قاموا بتقديم استقالتهم في رسالة موقعة بتاريخ 31 أوت 1947م، ويقول فرحات عباس: "**هذا القانون لم يستشر فيه الشعب الجزائري وهو نتيجة اتفاق ين الفرنسيين في فرنسا والفرنسيين المحتلين**"[1]، ويقول أيضا عن اللذين وافقوا على هذا القانون الأساسي: "**هناك رجال عبيد ولكنهم أحرار، وهناك رجال أحرار ولكنهم عبيد، وفي الحقيقة أن الذين وافقوا على قانون الجزائر ليسوا أحرار بل إنهم عبيد...**". ويبرر قبول نواب المحتلين في قانون الجزائر في المجلس الفرنسي بقوله: " **يكفي فقط وضع قانون الجزائر تحت مجلس جزائري طيع ولين، تكفيه كلمة شكرا**" [2].

كما تحدث الدكتور سعدان في مجلس الجمهورية عن القانون التنظيمي ووصفه باللعب الصبياني الذي لا يمكن أن يكون إطار الحل معضلة الحرية والديمقراطية التي يعاني منها الشعب الجزائري، وأكد أيضا على أن القانون مؤسس على الكذب والغموض وهو أيضا من وضع رجال لم يتخلصوا من التعصب الكولونيالي والتقاليد الامبريالية التي تنمي في نفوسهم غزيرة السيطرة على الآخرين وتجعلهم لا يترددون في استعمال العنف، وقال في الأخير " **إن المأساة في هذه القضية تتمثل في كوننا وفرنسا لا نتكلم لغة واحدة، فالحكومة الفرنسية والمجلس الوطني يشرعان لبلدنا الذي يعتبرانه مزرعة متجاهلين أنه وطن وأننا لم نعد خدما ولا أقنانا**"[3].

---

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 178.

[2]- مرجع نفسه، ص 180.

[3]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص 10.

وبالرغم من موقف الاتحاد الديمقراطي الذي أبداه في رفضه لهذا الدستور إلا انه قد استحسن بعض النقاط التي جاءت فيه وهذا الاستحسان كان هدفه تثبيت أفكاره الرامية الى المساواة والحكم الذاتي والفدرالي "**إن برنامج الحزب يرفض الإدماج ويرفض الانفصال ولكنه يحبب الحكم الفدرالي والمساواة تحت عنوان المساواة بين الناس والأديان**"، وإن ما تضمنه القانون في نظر الحزب لا يعد أن يكون طغيان فئة على فئة أخرى وقد أعطى الحزب بعض الأطروحات بخصوص القانون وما ينبغي أن يكون عليه وليس كما اقترحته الإدارة الفرنسية في الجانب التشريعي "**أن يمارسها مجلس واحد فقط هو البرلمان الجزائري، وينتخب هذا البرلمان عن طريق الاقتراع العام المباشر السري من طرف كل المواطنين الجزائريين وهو يشرع في حدود السياسة الجزائرية ولا يفوض هذا الحق لأي كان جزئيا أو كليا وكل نائب له الحق في اقتراح القوانين كالوزراء**"، وهذا كان رأي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري اتجاه القانون الأساسي[1].

ويعتبر موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان صارما حيث استقال أعضائه من المجلس وهم الدكتور سعدان، الأستاذ محداد مصطفاي، ابن خليل. وهذا دليل على اعتراضهم على هذا القانون لأنه ذو صيغة اشتراكية تنادي بقبول الإدماج مع فرنسا أي بقاء الحالة الراهنة ويتعارض تماما مع مطالب ومبادئ النواب المسلمين، وكان هذا القانون بداية الأزمة في الحركة الوطنية بعد 1945، بعد مجيء "نايجلان" مكان "شاتينو" وقد رفض نايجلان هذا القانون الأساسي ورأي بأن تطبيقه لم يحن بعد، وكان نايجلان يهدف الى تحطيم نفوذ الوطنيين المسلمين الذين فازو في الانتخابات 1947 بسبب تطبيق شاتينو نوع من الديمقراطية في هذه الانتخابات هذا ما أثار شفط الكولون الذين استبدلوه بنايجلان ليقود حركة تزوير الانتخابات[2].

[1]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، 225.

[2]- مرجع نفسه، ص 226.

2. نضاله الاتحاد داخل الجبهة داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية:

إن الأوضاع التي عاشتها الجزائر خلال فترة الأربعينيات ولخمسينات جعلت أصوات الشعب ترتفع منتقدة تشتت الحركة الوطنية الداعية الى ضرورة الاتحاد، باعتباره مطلبا جماهيري، وكذلك الصحافة لعبت دور كبير في فضح الأساليب الاستعمارية ودعت الى ضرورة الوحدة فقد كتبت جريدة البصائر في افتتاحيتها بعنوان "**الانتخابات الجزائرية وأثرها**" تنديدا بفضيحة الأساليب الاستعمارية في الجزائر، وكتبت جريدة الجزائر الجديدة للشيوعيين: " **لابد من الاتحاد والنضال إن الجزائريين وعلى اختلاف آراءهم كلهم ينادون لتحقيق الاتحاد العاجل بين القوى الوطنية، إن الكفاح التحرري لا يقدر أن يقوم به حزب واحد ولا كل الأحزاب متفرقة**".

وكل هذه العوامل والأسباب دفعتهم الى تغيير الأوضاع السياسية في الجزائر ودفعت الحركة الوطنية الى تجاوز خلافاتها وفض النزاع وذلك من أجل مواجهة الاستعمار، ووضع اليد في اليد من اجل الحصول على الاستقلال وتحقيق الوحدة الوطنية.

ففي 5 أوت 1951م إجتمعت الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها وذلك في قاعة السينما "دنيا زاد" وضم هذا الاجتماع ممثلون عن الاتحاد الديمقراطي، جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي، وقاموا بتأسيس "**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**" ومن أهم أهداف هذه الجبهة نذكر:

- إلغاء انتخابات 17 جوان 1951م.
- احترام الحريات الأساسية وحرية الرأي والصحافة والاجتماع.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفض الإجراءات التعسفية.
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الدين الإسلامي للجزائريين[1].

[1]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 168- 169.

وقد عين أعضاء من الاتحاد الديمقراطي في المكتب الدائم للجبهة الذي يتكون من 10 أعضاء على غرار احمد بومنجل والأستاذ قدور سطور، بالإضافة الى الشخصيات الاخرى من الأحزاب الوطنية وحتى الشخصيات المستقلة، وكان هدف الاتحاد من المشاركة في هذه الجبهة هي الحد من الإجراءات التعسفية حيث يقول في كتابه "**غيتنا هي بالإجراءات التعسفية التي يتخذها الاستعمار من غير وازع ولا رادع**"[1]، وقد أكد هذا الكلام احمد بومنجل المحامي والنائب العام للاتحاد الديمقراطي، حيث قال: "**لا أظن انه يوجد إنسان سليم الهوية يمكن أن يكتشف في هذا البرنامج ما يدعوا الى الاستياء والاحتجاج، فالجبهة الجزائرية لن تقف حتى يتحطم القمع الأعمى الذي يقهر شعبنا و شبابنا ولن نتوقف حتى يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بينهم بجميع الحركات: حرية الفكر، حرية التعبير، حرية التنقل**"[2].

وشارك أعضاء الاتحاد الديمقراطي في التجمع الكبير الذي أقامته الجبهة الجزائرية يوم 19 أوت 1951م بالملعب البلدي بحسين داي العاصمة، وهذا لأن مطالب وتوجه الإتحاد الديمقراطي تتوافق ضمنيا مع مطالب الجبهة الجزائرية، وقد جاء في جريدة المنار " **كان يوم الأحد 19 أوت 1951م يوما تاريخيا عظيما وقفت فيه الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها أمام الأمة الجزائرية تشرح لها أهدافها وتطلب منها مصادقتها على برنامجها وذلك في اجتماع هائل ضم آلاف من الجزائريين اقبلوا من كل ناحية الى الملعب البلدي حسين داي، تلبية لدعوة الجبهة وقضوا أربع ساعات وأكثر تحت حر من الشمس الشديد صابرين في سبيل تحقيق الاتحاد المنشود الذي يبشر به هذا الحادث التاريخي العظيم**".

---

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص277.

[2]- سلوى لهلالي، الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951م، هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 06، ع 01، 2022م، ص ص 355...366.

حيث ألقى أحمد بومنجل عن الاتحاد الديمقراطي خطابا وقد كلف بالتركيز على بعض النقط المهمة وهي: إثبات البرلمان الفرنسي شرعية النتائج الانتخابية المزورة في الجزائر وهاجم البرلمان الفرنسي قائلا: " **لأنه برهن هو أيضا على انه راض ببان يشارك في هذه المؤامرة المستمرة العامة التي يقوم بها الاستعمار كما دعا الى الاتحاد والتكتل حول الجبهة التي هي السلاح الجزائريين لتحطيم الاستعمار وبناء مستقبل زاهر للأجيال القادمة**"[1].

استمرت حملة الانتقادات من الأطراف الفرنسية والأوروبية واستمر معها نشاط الجبهة فقد أعلن المكتب الدائم للجبهة رفض المشاركة في الانتخابات العمالية المزعم عقدها في 07 و14 أكتوبر، بناءا على اتفاق كل الأحزاب الوطنية بما فيها الاتحاد الديمقراطي الذي سئم من السياسة الفرنسية خاصة بعد حملة التزويرات الانتخابية.

وقد وقع عن الاتحاد الديمقراطي كل من أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس باسم الحزب، كما وقع السيد فرحات عباس ميثاق "**الجبهة المغاربية**" إلى جانب زعماء الأحزاب المعبرة عن رأي شعوب شمال إفريقيا. وبموجب التوقيع على ذلك الميثاق اثر اجتماع باريس، ثم تأسيس لجنة شمال إفريقيا، وكذلك لجنة المتابعة التي أسندت لها مهمة الإشراف على حسن تنفيذ هذا الميثاق[2].

شعر الفرنسيون بالخطر عندما نشطت تحركات الجبهة حيث قال الحاكم جاك شوفالي " **بأن هناك خطرا من انظمام جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك منذ 05 سنوات**"، وهذا أكبر دليل على أن هدف فرنسا هو بقاء الخلاف بين تيارات الحركة الوطنية وانقسامهم، وذلك نتيجة اختلاف الأحزاب السياسية واختلاف في الشخصيات والمنطلقات والأهداف، أخفقت الأحزاب السياسية وأصبح النضال السياسي مستحيل والأحزاب السياسية فقدت مصداقيتها لدى الجزائريين، وعندما

[1]- سلوى لهلالي، مرجع سابق، ص 355...366.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص 138-139.

تعرض الاتحاد الديمقراطي للفشل في كل محاولة فإنه عرف أزمة حادة وخسر القاعدة الشعبية التي أصبحت لا تؤمن بالاندماج مع فرنسا، وقد عبر فرحات عباس عن ذلك: "**منذ 1948م والى غاية 1954م ونحن نطرح المشكل الجزائري أمام مجلس الدولة وأما الحكومة وأمام رئيس الجمهورية والبرلمان الفرنسي فوجدنا أنفسنا أمام مؤامرة الدولة الفرنسية، برمتها ضد الشعب ضحى كثيرا في سبيل تحرير فرنسا**"[1].

وفعلا لم يستسلم أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي وبذلوا جهود كبيرة للمشاركة في إنجاح هذه الجبهة، وإن مشاركتهم في المكتب الدائم هي خير دليل يوضح لنا رغبتهم في الوحدة الوطنية لمواجهة التعسف الفرنسي المتصاعد يوما بعد يوم بإيعاز من الفرنسيين وحتى من المستوطنين الأوروبيين، ولم يخلى فرحات عباس ورفقائه عن التمسك بالحلول السلمية والطرق الشرعية ولكنه أدرك في نفس الوقت بأنه لا رجاء في القانون الفرنسي[2].

كما قام فرحات عباس من خلال حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في اطار الجبهة الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية جعله يتخلص نهائيا من قناعته الفكرية التي كانت تشده الى الاتحاد الفرنسي، حيث تحول الى مناهضة الاستعمار من المحيط الوطني الى المحيط الإقليمي وهو ما يوضح عدم ادخاره جهدا للإسهام في توحيد الطاقات الحية المغاربية في جبهة قوية تعمل بجميع الوسائل على إنهاء النظام الاستعماري وإقامة أنظمة مبنية على السيادة والديمقراطية تحرر شعوبها سياسيا واجتماعيا بل وحتى اقتصاديا بحيث تضمن للجميع حقوقهم وحرياتهم وجاء هذا عقب توقيعه على ميثاق الجبهة المغاربية الى جانب رفقائه زعماء الأحزاب المعبرة عن رأي شعوب شمال إفريقيا بتاريخ 03 جانفي 1952م[3] .

[1]- عباس محمد الصغير، مرجع سابق، 86.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 278.

[3]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 138.

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.

وقبل اندلاع ثورة التحرير في نوفمبر 1945م التقى فرحات عباس بوزير الداخلية الفرنسية آنذاك فرانسوا ميتران، برفقة الدكتور أحمد فرنسيس وبومنجل فأنذره بالخطر المحدق بقوله: "**نحن جالسون فوق فوهة بركان**"، أضاف مفندا مزاعم الأوساط الرسمية الاستعمارية "**إن الجزائر ليست بلاد آمنة ... والشعب الجزائري الذي تجرع كؤوس الذل يظهر السكينة، لكن علامات السخط وإشارات عدم الرضا تبدوا جلية في ملامح الوجوه** ".

حيث التقى فرحات عباس برئيس الوزراء "بيار منديس فرانس" الذي يثق فيه كثيرا، فهو الذي منح الاستقلال لتونس (القرار الذي استقبله الفرنسيون بحفاوة)، ففتحت كل أبواب الأمل لتفادي انفجار الأوضاع أكثر من ذلك، فبمجرد أن طالب عباس مقابلته وافق رئيس الوزراء بسرعة، مبديا رغبة ملحة لمعرفة الوضع الحقيقي في الجزائر[1].

فالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعقدت خلال فترة الأربعينيات وبداية الخمسينيات، فلا العمل البرلماني أتى بالأمل المنتظر ولا المشاركة في الانتخابات غيرت الوضع القائم، ولم يبق أمام أقطاب الحركة الوطنية الى زيادة وعيهم الوطني واقتناعهم بعدم جدوى المطالب السياسية، ففرنسا واحدة والخاسر الأكبر في ذلك يبقى الشعب الجزائري[2].

فمصالي كان يرى أن الأمل في تحرير الجزائر إلا عن طريق الثورة لان فرنسا لا يمكن أن تخضع للغط السياسي وحده، بينما كان عباس يرى أن فرنسا الديمقراطية قادرة على تفهم روح مابعد الحرب الثانية، ومن ثمة تكون مستعدة للإجابة لمطلب الوطنيين الجزائريين[3].

وفي هذه الظروف بالذات أيضا جاء وزير الداخلية الفرنسي الى الجزائر "ميتران"، وألقى خطابا يوم 19 أكتوبر 1954م، في المجلس الجزائري، ركز فيه على تحسين وضع

[1]- حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 137.

[2]- عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص 85.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 48.

قدماء المحاربين والسكن، إلخ... ثم قال: " **ماهي الجمهورية الفرنسية ؟ يبدوا أن بعض الناس ينسون ذلك**"، "**إن الجمهورية الفرنسية، حسب نصوص الدستور الفرنسي نفسه، هي أرض فرنسا الام، ثم العمالات (الولايات) الجزائرية ثم العمالات ما وراء البحار**"، "**وإن الجزائر لهي في وسط مجموعنا الفرنسي الواسع وهي قطب الرحى ومركز قوانا**"، "**إن فرنسا بالجزائر وبفضل الجزائر، والجزائر بفرنسا**" [1].

كما وجه الجنرال نجيب والعقيد جمال عبد الناصر[2] بمناسبة إحياء الذكرى الأولى للثورة المصرية (جويلية 1953م) دعوة لفرحات عباس للمشاركة في هذه المناسبة الى جانب شخصيات أخرى، فذهب فرحات عباس الى القاهرة مع صديقه أحمد بومنجل، ووجدوا استقبالا حارا، وفتح مكتبا لحزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالقاهرة.

وشارك أيضا في احتفالات الذكرى الثانية لهذه المناسبة في جويلية 1954م، والتقى بالأمين العام للجامعة العربية والأمير عبد الكريم الخطابي[3]، والبشير الإبراهيمي والشيخ الشاذلي المكي، وغيرهم من الشخصيات الجزائرية والعربية المدافعة عن قضايا التحرر في الوطن العربي[4].

حيث قدم فرحات عباس في 30 أوت 1954م تقريرا لحزبه عن زيارته لفرنسا برفقة الدكتور أحمد فرنسيس والمحامي بومنجل، حيث ذكر أنهم اتصلوا برئيس الوزراء الفرنسي

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 48.

[2]- جمال عبد الناصر: ولد جمال عبد الناصر في الإسكندرية عام 1918م تلقى تعليمه في المدارس الابتدائية وكان يتردد على جامع الأزهر، وبسبب الظلم الذي كانت تعيشه بلاده أصبح فتى مليئا الغضب والطموح الى فجر الحرية والاستقلال، فقام بعدة مواجهات مع الانجليز اضافة الى قيادة المظاهرات والإضرابات. أنظر: محمود حمد سليمان، جمال عبد الناصر 1918-1970م، ص 02-03.

[3]- عبد الكريم الخطابي: ولد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في مدينة مليلة، وينتسب الى قبيلة بني رور ياغل، اشتهر بقتال الاسبان أتم تعليمه في مسقط رأسه وخلال زيارته لاسبانيا درس تاريخ الأندلس ووقف على آثار أجداده مما ايقضت نفسه مشاعره القومية فعمد الى الانتقام من أعداء أمته وقاد المقاومة في المغرب الأقصى. أنظر: رشدي الصالح ملحس، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس شيوخها، المطبعة السلفية، القاهرة، 1443هـ، ص 27-28.

[4]- عز الدين معزة ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 346.

"منديس فرانس" ووزير الداخلية فرانسوا ميتران "françois mitterrand"، وجاك شوفاليه "jacques chevallier"، وقد صرح فرحات عباس أما رئيس المجلس الوطني الفرنسي قائلا: "**الجزائر صامتة لأنها ساخطة وليست لها الثقة في المسؤولين الذين لا يستطيعون حتى تطبيق القوانين الفرنسية ونداؤنا بقي لا صدى، فالجزائر ستتجه الى موضع آخر**"[1].

كما أضاف بقوله: "**إن أسباب هذه المأساة تعرفها الإدارة أفضل من أي كان ولكنها لم تستطع الاعتراف بعجزها، ولا تستطيع أن تقر بأخطائها، فبافتقارها الى الشجاعة لم تعرف كيف تقاوم شهية أقلية طاغية من كبار ملاك الأراضي التي لا تعرف الشبع، وطول مئة عام لم تدافع إلا على مصلحة المستوطنين**"[2].

وكأنه كان يعلم بأن هناك أحداث سوف تحدث لا محالة في الجزائر، لان النظام الاستعماري قد تجاوز حدوده، ولم يكن بإمكان الشعب الجزائري التحمل أكثر فالنتيجة المنطقية التي توصل إليها فرحات عباس أن الجزائر سوف تتجه الى طريق مفروض عليها، لم يكن يعلم بقيام الثورة الجزائرية المسلحة، حيث يقول: "**في سنة 1954م في منتصف شهر يونيو...اجتمع ستة جزائريين من وسط وضيع، خاملي الذكر لا تعرفهم الجماهير وعقدوا اجتماعات عديدة في منزل عامل بسيط، فكانت مهمتهم تنفيذ قرار اتخذته لجنة الثورة وتشيد نظام يرمي الى تحطيم النظام الاستعماري بالسلاح والى تحرير البلاد**"[3].

إذ أن اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي كانت مجتمعة في ذلك اليوم الأول من شهر نوفمبر للنظر في مسألة المعونة المادية التي يمكن تقديمها لمنكوبي زلزال الأصنام، وفي النتائج السياسية المترتبة عن انفصام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبما أن الأحداث الجديدة فرضت نفسها بعنف فان أعضاء القيادة السياسية قد تعرضوا لها بالبحث والتمحيص

[1]- عز الدين معزة ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 347.

[2]- محمد قدور، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954م (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية)، الدراسات الافريقية بالجزائر، مج 03، ع 08، الجزائر، 31.05.2020، ص 125.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 347.

ويبدوا للسيد عباس أنها انتهت الى أن العمليات المسلحة التي عرفتها البلاد في تلك الليلة أنها هي تجسيد للإنذارات المتكررة التي كان يوجهها الاتحاد للسلطة الاستعمارية الفرنسية، وهي من جهة أخرى انتصار على مزيفي الانتخابات وأنصار الاضطهاد المسلط على الأهالي[1]. فبالرغم من فرحات عباس قد توقع الثورة، إلا أنه تفاجئ بقيامها[2]، وخلال الاجتماع يقول فرحات عباس في مذكراته: "**سمعنا بأحداث أول نوفمبر فكانت كالبرق أضاء سماء الجزائر**"[3].

والحقيقة أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لم يكن يؤمن بجبهة التحرير لوطني، التي ظهرت فجأة لتنقل الصراع السياسي الى ميدان المعركة المسلحة، قادرة على الاستمرار في الكفاح لمدة طويلة[4].

فسماعه بقيام الثورة اعتبره امرأ حتميا حيث يقول: "**ليست المرة الأولى التي يحمل فيها العرب السلاح ضد الاستعمار الفرنسي**"، ويعلق فرحات عباس على الرصاصات الأولى التي أطلقت يوم أول نوفمبر بقوله "**الرصاصات الأولى التي أطلقت يوم 01 نوفمبر كانت تهدف بالدرجة الأولى دق ناقوس الخطر، وإيقاظ البلاد من سباتها**"[5].

فهو يعترف أن الاستعمار هو السبب الرئيسي فيما حدث، ودعا الى التعقل لأنه يعلم بأن الثمن الغالي سوف يدفعه البسطاء سواءا من الفرنسيين أو الجزائريين[6].

أما بخصوص موقفه فحسب ما جاء في شهاداته في كتاب "تشريح حرب" بقوله: "**أنه وبدون تردد اتخذنا قرار بأنه نكون حاضرين في الكفاح بمساندة جبهة التحرير والزام شباب الحزب بالالتحاق بالجبال**"، لكن هذا الموقف يتنافى مع ما كانت فرنسا تنادي به

[1]- محمد العري الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص 154.

[2]- محمد قدور، مرجع سابق، ص 125.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 347.

[4]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص 154.

[5]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع ساق، ص 347.

[6]- مرجع نفسه، ص 348.

جبهة التحرير الوطني بأن لا تفاهم مع فرنسا بدون استقلال كامل، إذ نجد فرحات عباس يقترح على الفرنسيين إقامة فيدرالية جزائرية مستقلة داخليا ومتحدة مع فرنسا[1].

ومع ذلك فإنه كان يعتقد بأن الهزة العنيفة التي أحدثتها في صفوف المعمرين سوف تفتح طريق المفاوضات وسيكون هو أول المستفيدين منها نظرا لما له من خبرة في المناورات السياسية ومقدرة على التلون والتكيف[2].

وجاء تعليقه على ثورة أو نوفمبر في جريدته الجمهورية الصادرة يوم 12 نوفمبر وذلك من خلال مقال له في افتتاحيتها: "**نداء الى الهدوء: إن الاستعمار هو الذي غذى الاضطراب والعنف، الجزائر الآن كما هي سنة 1945م على عتبة مأساة كبيرة، ومهددة في كل لحظة بالانقسام الى فئتين متعادلتين بكل ثمن يجب تجنب ذلك، الفرنسيون، المسلمون، يجب عليهم أن يقتنعوا بأن شقاقهم سيستفيد منه البعض ولكنه قاتلا لمجموع البلد...ونؤكد بكل اقتناع أن العنف لا يحل المشاكل...عهد الاستعمار قد أغلق بصفة نهائية**"[3].

ففي هذه الفترة كان فرحات عباس يتحرك انطلاقا من كونه رجل سياسي يرى النتائج البعيدة للأحداث، ويأخذ بعين الاعتبار مبدأ العمل السياسي فكان يتصرف كنائب، يؤمن بأن المواقف السياسية غير خاضعة للثبوت بل للتغيير، كونها تقوم على سيرورة الأحداث التالية لذا لم يكن إلا في السياسة التي تؤدي الى منفذ ما [4] .

وأكد في مقاله بأن العنف لا يحل المشاكل ويناقض نفسه في نفس الوقت بأن عهد الاستعمار قد أغلق نهائيا، أين قد أغلق عهد الاستعمار؟ يظهر بأن فرحات عباس كان لا يعرف جيدا مآسي ومعاناة الشعب الجزائري. واكتفى فرحات عباس بطلب من الحكومة

[1]- محمد قدور، مرجع سابق، ص 126.

[2]- محمد العري الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، مرجع سابق، ص 154.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 348.

[4]- حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 147.

الفرنسية أن تقوم بإصلاحات دستورية تلبي مطالب وطموحات الشعب الجزائري، وهي مطالب حزبه نفسها [1].

ويتضح أكثر موقف الاتحاد من خلال مساواة الضحية بالجلاد عندما أن أرواح الفرنسيين التي سقطت هي أرواح بريئة مثلها، مثل أرواح الجزائريين رغم أن الكل يعلم أن الثورة لم تهاجم باستثناء مقتل المعلم مونرو بالخطأ[2].

والواقع يقول عكس هذا الكلام فالاتحاد الديمقراطي لم يعترف بالثورة على الأقل في بدايتها، بدليل بقاء قيادته على اتصال قوي علني وسري مع الفرنسيين وبقي يطالب من فرنسا بعودة الى دستور 1947[3].

[1]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 348.

[2]- محمد قدور، مرجع سابق، ص 126.

[3]- مرجع نفسه، ص 126.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع تطور الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة 1946-1954م وباتخاذنا (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نموذجا)، توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها فيما يلي:

- ✓ لقد مرت المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي بعدة تحولات على الساحة الوطنية والتي كانت بداية عبارة عن مقاومات شعبية مسلحة برزت كردة فعل أولية على الغزو الفرنسي، لكنها تحولت على مدار 70 عام الى مقاومة سياسية محضة ظهرت في شكل أحزاب واتجاهات وطنية للنخبة المثقفة الجزائرية.
- ✓ في مطلع القرن العشرين تكونت جماعة النخبة بحيث ضمت علماء وفقهاء وأطباء ومدرسين...، كانت لهم مجموعة من المبادئ والأفكار التي تجسدت في اتجاهاتهم السياسية عن طريق إنشاء أحزاب وطنية.
- ✓ يمكن تقسيم الاتجاهات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى الى ثلاث اتجاهات أساسية وهي: اتجاه المساواة، قاده الأمير خالد الجزائري ورفقائه، ليتطور فيما بعد من المطالبة بالمساواة الى المطالبة بالإدماج قلبا وقالبا مع فرنسا وهو ما تزعمه فرحات عباس وأصدقاءه. الاتجاه الاستقلالي، وهو ما تزعمه مصالي الحاج، وهو ما تجسد في نجم شمال إفريقيا. الاتجاه الإصلاحي، تجسد في جمعية العلماء الجزائريين بقيادة عبد الحميد بن باديس.
- ✓ كان للثامن ماي انعكاسات عديدة على الصعيد الوطني وهي انعكاسات اختلفت من حيث طبيعتها، إلا أن اختلافها لم يمنع أنها التقت عند نقطة واحدة. وهي أنه لا فائدة من الأساليب النضالية التي كانت سائدة قبل ماي 1945م، خاصة وبعد القمع الرهيب والجرائم الفظيعة التي ارتكبها الاستعمار في حق الجزائر، بحيث أصبح تغيير أسلوب الكفاح السياسي لمختلف الأحزاب أمر ضروري.
- ✓ بعد سلسلة الاعتقالات الواسعة التي قامت بها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري عامة والمناضلين خاصة جراء حوادث ماي 1945م، تم إطلاق سراح المعتقلين

والمساجين وذلك بموجب قانون العفو العام الذي صادق عليه المجلس التأسيسي الفرنسي سنة 1946م، وكان من بين الذين تم الإفراج عنهم السيد فرحات الذي باشر فور خروجه بإعادة بناء حزبه من جديد مع تعديل بعض مطالبه، فأسس حزبه الجديد تحت اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" كما ظهر مصالي الحاج الذي أطلق على حزبه اسم: "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وهكذا استأنف زعماء الحركة الوطنية نشاطهم من جديد بعد جمود دام سنة.

- ✓ تطور فكر فرحات عباس بعد الحرب العالمية الثانية من الإدماج الى الاستقلال، وهذا ما ظهر في نشاطه الكثيف داخل حزبه، خاصة وأنه وقف على مخلفات الثامن ماي 1945م التي جعلته يعيد النظر في تفكيره اتجاه فرنسا، ففور تأسيسه الحزب وجه نداءا للشباب الجزائري الذي أدان فيه وبشدة ما أقدمته فرنسا من جرائم لا إنسانية، كما انه برأ نفسه ورفقائه من دم وقائع ماي 1945م.
- ✓ قام اليد عباس بتعديل مطالب حزبه، حيث ركز في مطالبه على تأسيس دولة جزائرية مستقلة داخليا تابعة فدراليا مع فرنسا، وانه يرفض الاندماج مع فرنسا لكنه يرفض الانفصال عنها أيضا، فكان شعاره "الثورة بالقانون" والابتعاد عن كل أشكال العنف في كفاحه.
- ✓ تمسك فرحات عباس بالمطالب الواردة في بيان فيفري 1943م، حيث وضع عباس برنامجا واضحا لحزبه، أقامه على مجموعة من المحور الأساسية التي أفضت الى تأسيس جبهة الدفاع عن الحرية وإحرامها، بهدف تحقيق التقارب بين الأحزاب الوطنية وتحقيق المطلب الشعبي.
- ✓ حرر فرحات عباس دستور 1946م الذي اقترح فيها إنشاء حكومة جزائرية ذات حكم ذاتي، إلا أن الحكومة الفرنسية لم نفسها للاطلاع عليه وردت عليه مباشرة بالرفض. دون أن ننسى النجاح الكبير الذي أحرزه الحزب في الانتخابات بالرغم من جهود الإدارة الاستعمارية لتزوير الانتخابات وإفشالها.

- ✓ اعتبر حزب الاتحاد قانون 1947م، مجرد حبر على ورق فلم يكن عنده أمل أن يتم تجسيده على ارض الواقع، بل عمل فرحات عباس ورفقائه الى تحقيق دستو 1964م وإحياءه من جديد.
- ✓ نظرا لمطالب الشعب الجزائري الملحة على ضرورة اتحاد الحركة الوطنية لتحقيق الهدف التحرري ، لذلك وعقب اجتماع الحركة الوطنية توصلوا الى تأسيس " جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها "، فتم تعيين أعضاء داخل الجبهة من الاتحاد وأحزاب أخرى ، فكان هدفهم الأول هو الحد من الإجراءات التعسفية الاستعمارية، إذ شارك الحزب في عدة أنشطة مما جعل مخاوف فرنسا تزداد اتجاه الجبهة، فعمدت الى تفكيكها مما عرضها الى الفشل.
- ✓ إن تعقد الأوضاع السياسية في الجزائر وعدم جدوى العمل السياسي جعل أطراف الحركة الوطنية وأحزابها يقتنعون بالاتجاه نحو الكفاح المسلح، وهذا ما ظهر في انطلاق ثورة نوفمبر المجيدة يوم 1954/11/10م.
- ✓ كان للاتحاد الديمقراطي موقفا غير واضح أوليا اتجاه الثورة، تمثل في حالة من الدهشة والذهول والحيرة اتجاه أحداث ليلة نوفمبر، مع أن فرحات عباس قد تنبأ قبلا بوجود أحداث قريبة تحدث في الجزائر، فتوقع الحزب عدم صمود جبهة التحرير لمدة طويلة، ولكن النجاحات التي حققتها الجبهة أكدت عكس ذلك وجراء ذلك غير موقفه اتجاه الثورة وقرروا مساندة الجبهة والتحاقهم بها، ليتم حل الحزب سنة 1956م، وتم التحاق عباس ورفقائه بالثورة.

الملاحق

الملحق رقم (01):

شهادة ميلاد السيد فرحات عباس.

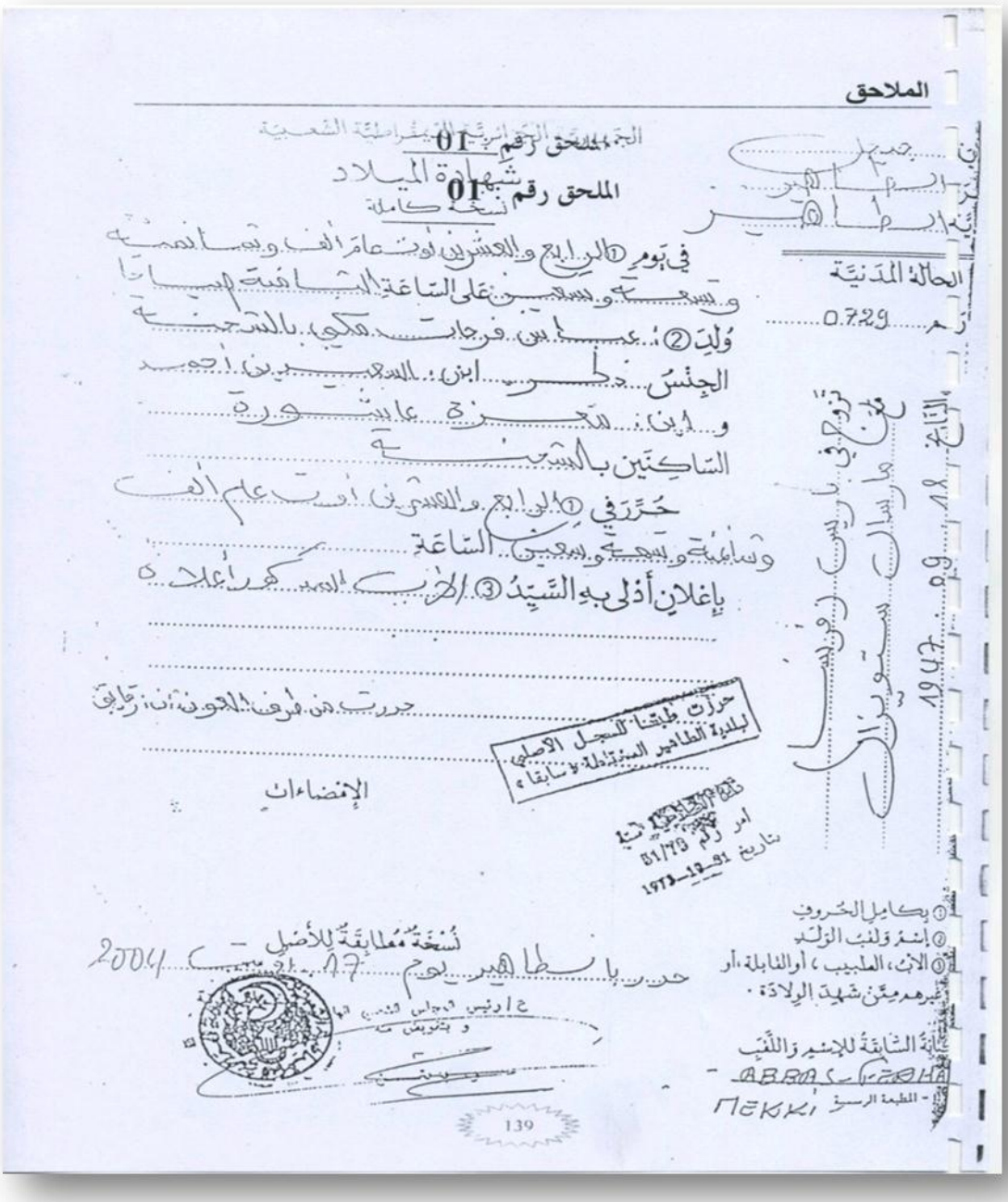
الملاحق

الملحق رقم 01

الملحق رقم 01 شهادة الميلاد

نسخة كاملة

في يوم ① الرابع والعشرين أوت عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين على الساعة الثانية إلا ثلاثا

ولد ② عباس فرحات مكي بالشحنة

الجنس ذكر ابن السعيد بن أحمد

وابن سعيزة عايشورة

الساكنين بالشحنة

حرر في ① الرابع والعشرين أوت عام ألف

وتسعمائة وسبعة وسبعين الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③ الأب السعيد كراعلاه

حررت طبقا للسجل الأصلي

لبلدية الطاهير المبتدئة لا سابقا

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل -

حرر بالطاهير يوم 17 أوت 2004

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي

و بتفويض من

139

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو

غيرهم ممن شهد الولادة.

الحالة المدنية

رقم 0729

توفي في باريس (فرنسا)

في 28 ديسمبر 1985

الثاني

1942

سنة

الشابة للإسم واللقب

ABBAS FERHAT

MEKKI

- المطبعة الرسمية

عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب برقيبة، مرجع سابق، ص457.

الملحق رقم (02):

صورة السيد فرحات عباس

www.arabipost.net، بتاريخ 2024/05/22م، على الساعة 12:58

الملحق رقم (03):

تمثل الصورة بقايا المنزل الذي ولد فيه فرحات عباس التابع لبلدية اوجانة دائرة الطاهير ولاية جيجل.

عز الدين معزة، مرجع سابق، ص 458.

الملحق رقم (04):

بطاقة تعريفية لفرحات عباس.

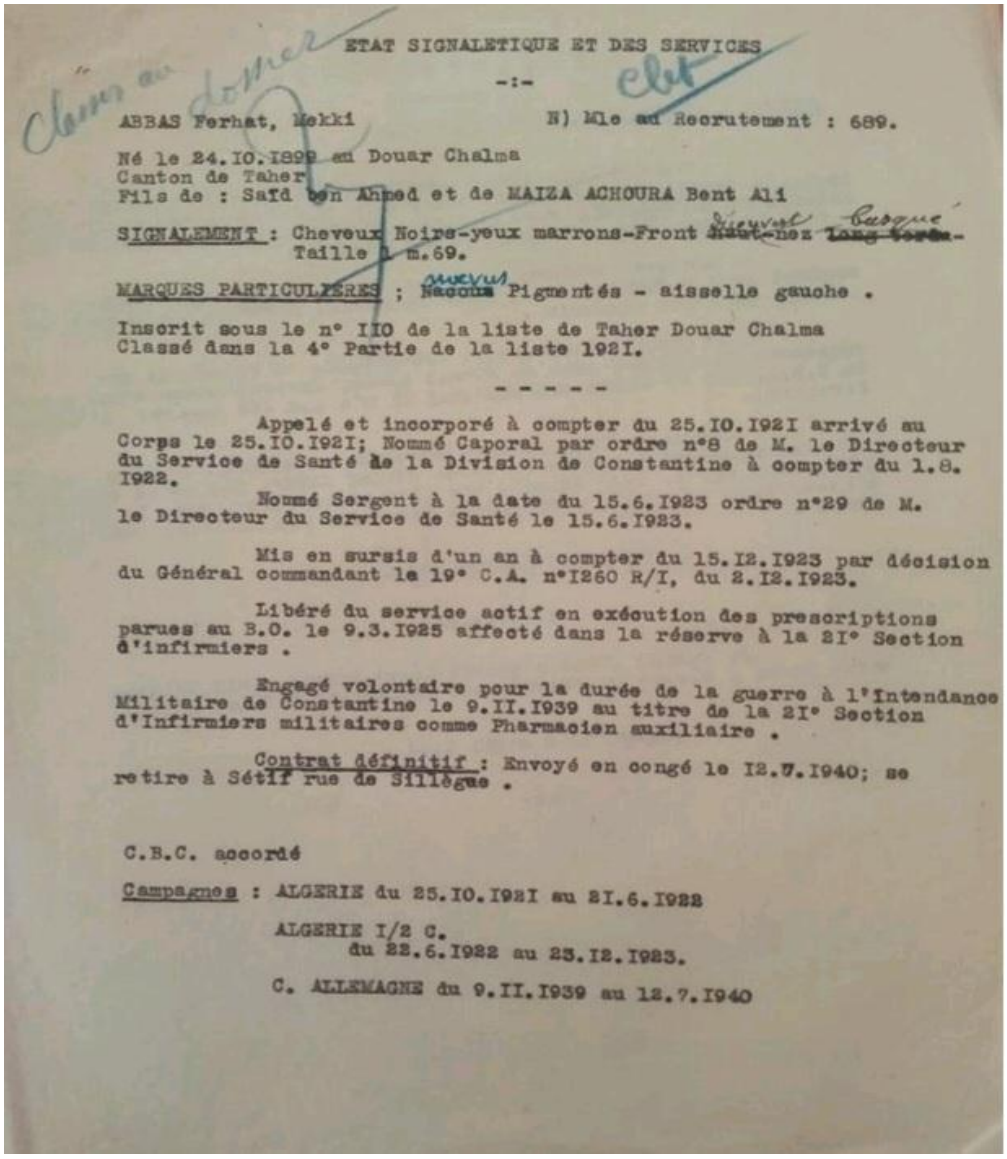

ETAT SIGNALETIQUE ET DES SERVICES

-:-

ABBAS Ferhat, Mekki N) Mle au Recrutement : 689.

Né le 24.IO.I899 au Douar Chalma
Canton de Taher
Fils de : Saïd ben Ahmed et de MAIZA ACHOURA Bent Ali

SIGNALEMENT : Cheveux Noirs-yeux marrons-Front ~~haut~~ Sourcil-nez ~~Long Forte~~ Busqué-
Taille 1 m.69.

MARQUES PARTICULIERES ; ~~Nacous~~ suivis Pigmentés - aisselle gauche .

Inscrit sous le n° IIO de la liste de Taher Douar Chalma
Classé dans la 4° Partie de la liste 1921.

- - - - -

Appelé et incorporé à compter du 25.IO.I92I arrivé au Corps le 25.IO.I92I; Nommé Caporal par ordre n°8 de M. le Directeur du Service de Santé de la Division de Constantine à compter du 1.8. I922.

Nommé Sergent à la date du 15.6.I923 ordre n°29 de M. le Directeur du Service de Santé le 15.6.I923.

Mis en sursis d'un an à compter du 15.I2.I923 par décision du Général commandant le 19° C.A. n°I260 R/I, du 2.I2.I923.

Libéré du service actif en exécution des prescriptions parues au B.O. le 9.3.I925 affecté dans la réserve à la 2I° Section d'infirmiers .

Engagé volontaire pour la durée de la guerre à l'Intendance Militaire de Constantine le 9.II.I939 au titre de la 2I° Section d'Infirmiers militaires comme Pharmacien auxiliaire .

Contrat définitif : Envoyé en congé le I2.7.I940; se retire à Sétif rue de Sillègue .

C.B.C. accordé

Campagnes : ALGERIE du 25.IO.I92I au 2I.6.I922

ALGERIE I/2 C.
du 22.6.I922 au 25.I2.I923.

C. ALLEMAGNE du 9.II.I939 au I2.7.I940

رضا بن عتو، هاجر عتوم، مرجع سابق، ص 220.

الملحق رقم (05):

تقرير حول إطلاق سراح فرحات عباس وسط المسلمين.

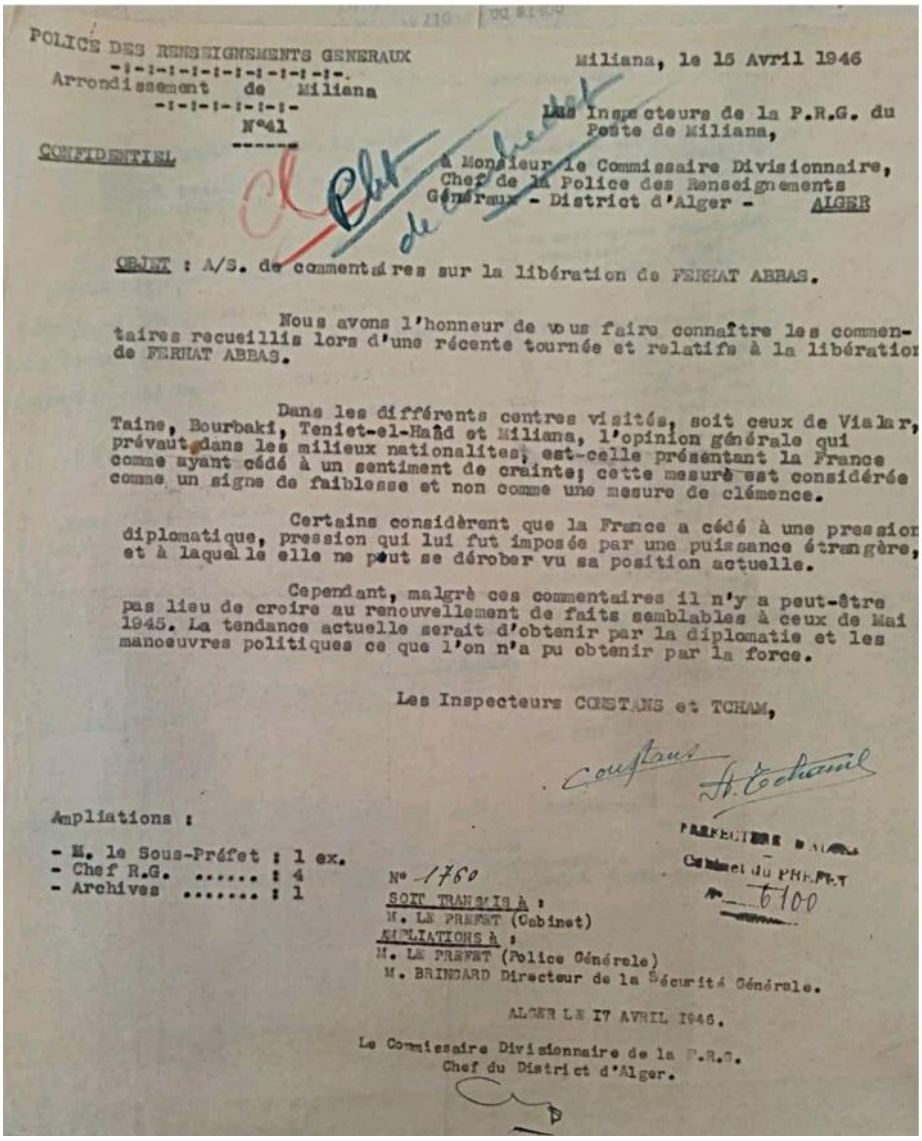

POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
Arrondissement de Miliana
N°41

Miliana, le 15 Avril 1946

Les Inspecteurs de la P.R.G. du Poste de Miliana,

CONFIDENTIEL

A Monsieur le Commissaire Divisionnaire, Chef de la Police des Renseignements Généraux - District d'Alger - ALGER

OBJET : A/S. de commentaires sur la libération de FERHAT ABBAS.

Nous avons l'honneur de vous faire connaître les commentaires recueillis lors d'une récente tournée et relatifs à la libération de FERHAT ABBAS.

Dans les différents centres visités, soit ceux de Vialar, Taine, Bourbaki, Teniet-el-Haâd et Miliana, l'opinion générale qui prévaut dans les milieux nationalistes, est-celle présentant la France comme ayant cédé à un sentiment de crainte; cette mesure est considérée comme un signe de faiblesse et non comme une mesure de clémence.

Certains considèrent que la France a cédé à une pression diplomatique, pression qui lui fut imposée par une puissance étrangère, et à laquelle elle ne peut se dérober vu sa position actuelle.

Cependant, malgré ces commentaires il n'y a peut-être pas lieu de croire au renouvellement de faits semblables à ceux de Mai 1945. La tendance actuelle serait d'obtenir par la diplomatie et les manoeuvres politiques ce que l'on n'a pu obtenir par la force.

Les Inspecteurs CONSTANS et TCHAM,

Ampliations :

- M. le Sous-Préfet : 1 ex.
- Chef R.G. ..... : 4
- Archives ..... : 1

N° 1760
SORT TRANSMIS A :
M. LE PREFET (Cabinet)
AMPLIATIONS A :
M. LE PREFET (Police Générale)
M. BRINGARD Directeur de la Sécurité Générale.

ALGER LE 17 AVRIL 1946.

Le Commissaire Divisionnaire de la P.R.G.
Chef du District d'Alger.

رضا بن عتو، هاجر عتوم، مرجع سابق، ص 223.

الملحق رقم (06):

تقرير عن بداية النشاط الانتخابي لفرحات عباس

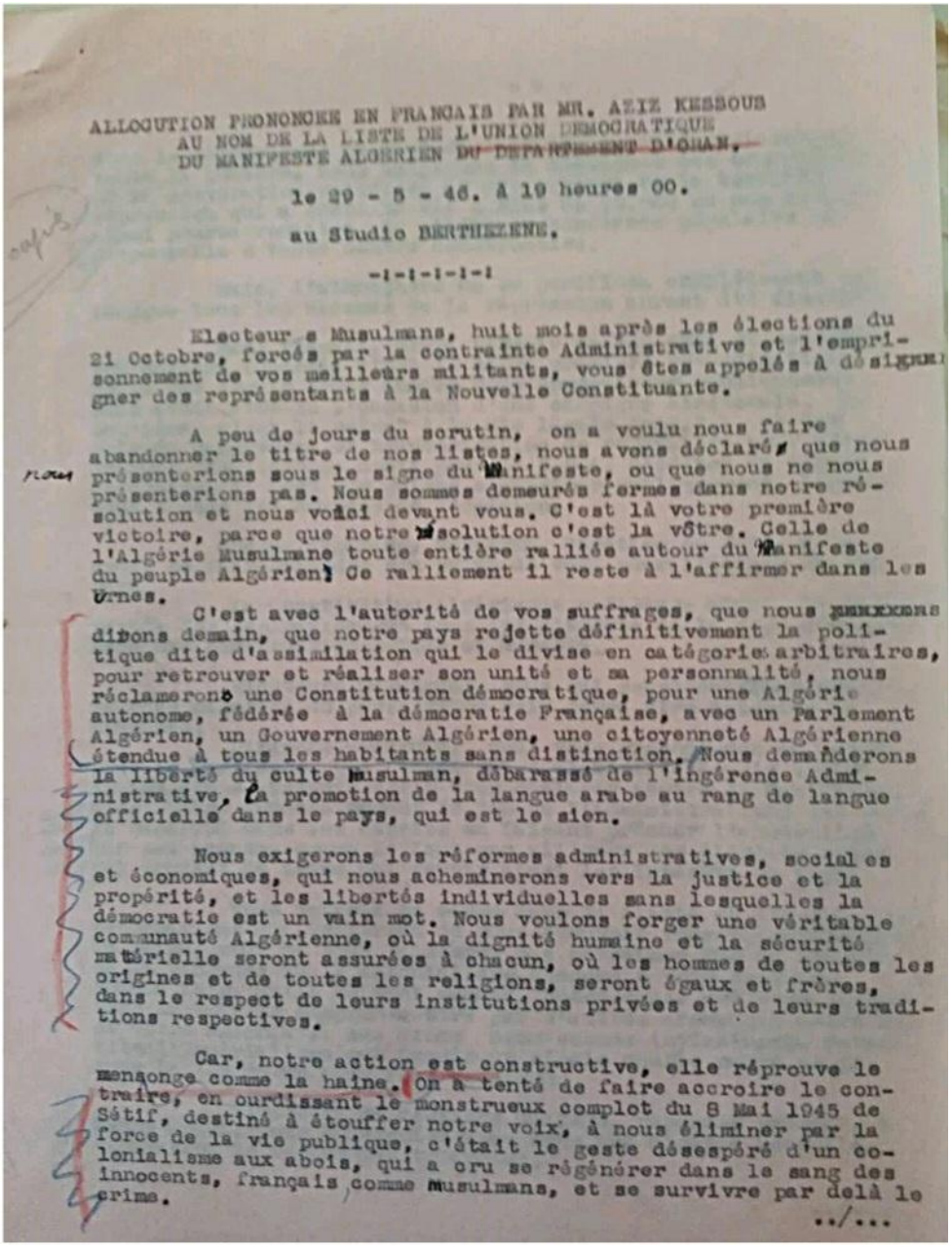

ALLOCUTION PRONONCEE EN FRANCAIS PAR MR. AZIZ KESSOUS
AU NOM DE LA LISTE DE L'UNION DEMOCRATIQUE
DU MANIFESTE ALGERIEN DU DEPARTEMENT D'ORAN,

le 29 - 5 - 46. A 19 heures 00.

au Studio BERTHEZENE.

-!-!-!-!-!

Electeur s Musulmans, huit mois après les élections du 21 Octobre, forcés par la contrainte Administrative et l'emprisonnement de vos meilleurs militants, vous êtes appelés à désigner des représentants à la Nouvelle Constituante.

A peu de jours du scrutin, on a voulu nous faire abandonner le titre de nos listes, nous avons déclaré que nous présenterions sous le signe du Manifeste, ou que nous ne nous présenterions pas. Nous sommes demeurés fermes dans notre résolution et nous voici devant vous. C'est là votre première victoire, parce que notre résolution c'est la vôtre. Celle de l'Algérie Musulmane toute entière ralliée autour du Manifeste du peuple Algérien! Ce ralliement il reste à l'affirmer dans les urnes.

C'est avec l'autorité de vos suffrages, que nous dirons demain, que notre pays rejette définitivement la politique dite d'assimilation qui le divise en catégories arbitraires, pour retrouver et réaliser son unité et sa personnalité, nous réclamerons une Constitution démocratique, pour une Algérie autonome, fédérée à la démocratie Française, avec un Parlement Algérien, un Gouvernement Algérien, une citoyenneté Algérienne étendue à tous les habitants sans distinction. Nous demanderons la liberté du culte musulman, débarassé de l'ingérence Administrative, la promotion de la langue arabe au rang de langue officielle dans le pays, qui est le sien.

Nous exigerons les réformes administratives, sociales et économiques, qui nous acheminerons vers la justice et la propérité, et les libertés individuelles sans lesquelles la démocratie est un vain mot. Nous voulons forger une véritable communauté Algérienne, où la dignité humaine et la sécurité matérielle seront assurées à chacun, où les hommes de toutes les origines et de toutes les religions, seront égaux et frères, dans le respect de leurs institutions privées et de leurs traditions respectives.

Car, notre action est constructive, elle réprouve le mensonge comme la haine. On a tenté de faire accroire le contraire, en ourdissant le monstrueux complot du 8 Mai 1945 de Sétif, destiné à étouffer notre voix, à nous éliminer par la force de la vie publique, c'était le geste désespéré d'un colonialisme aux abois, qui a cru se régénérer dans le sang des innocents, français comme musulmans, et se survivre par delà le crime.

../...

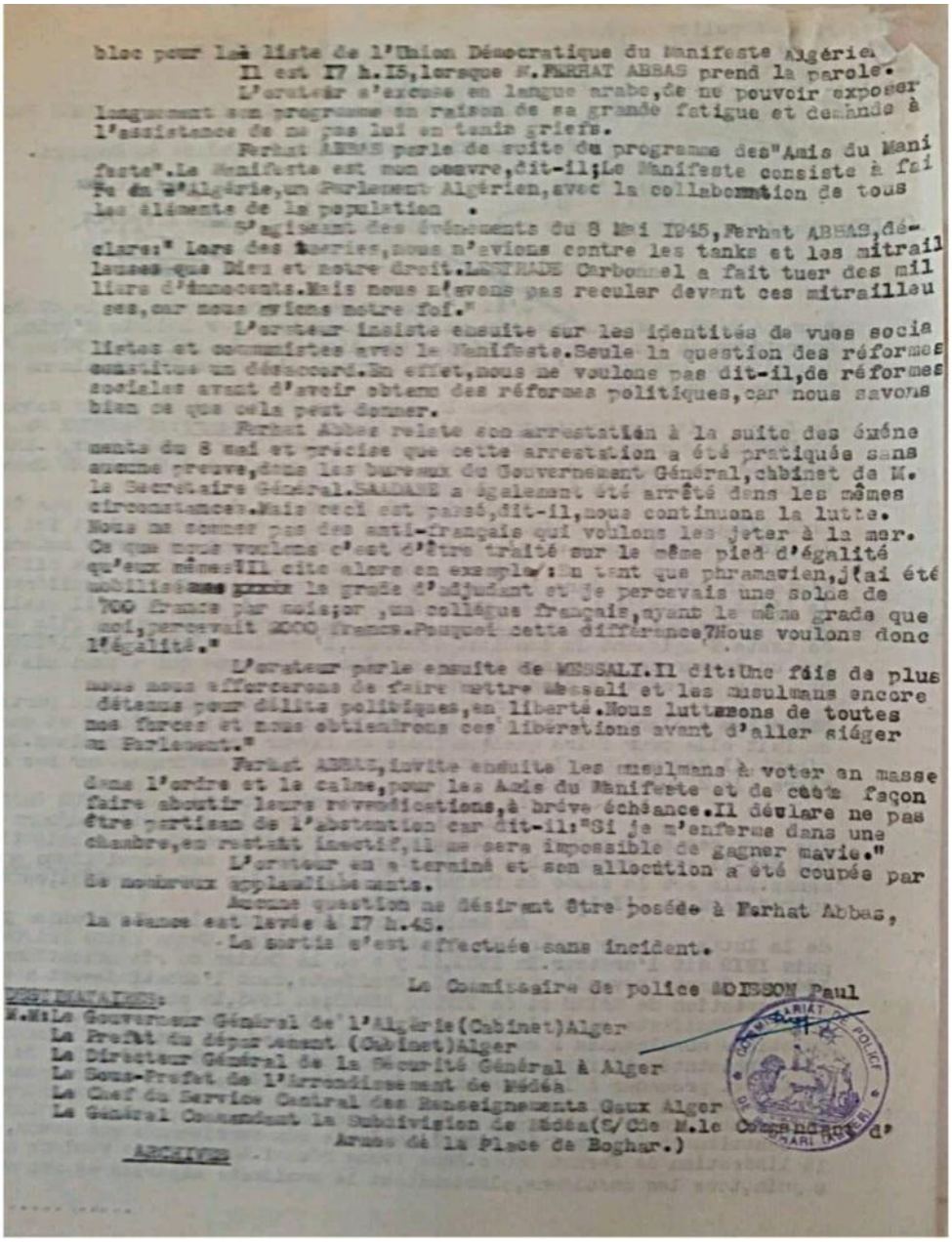

bloc pour la liste de l'Union Démocratique du Manifeste Algérien.
Il est 17 h.15,lorsque M.FERHAT ABBAS prend la parole.
L'orateur s'excuse en langue arabe,de ne pouvoir exposer longuement son programme en raison de sa grande fatigue et demande à l'assistance de ne pas lui en tenir griefs.
Ferhat ABBAS parle de suite du programme des"Amis du Manifeste".Le Manifeste est mon oeuvre,dit-il;Le Manifeste consiste à faire de l'Algérie,un Parlement Algérien,avec la collaboration de tous les éléments de la population .
S'agissant des événements du 8 Mai 1945,Ferhat ABBAS,déclare:" Lors des tueries,nous n'avions contre les tanks et les mitrailleuses que Dieu et notre droit.LECLERC Carbonnel a fait tuer des milliers d'innocents.Mais nous n'avons pas reculer devant ces mitrailleuses,car nous avions notre foi."
L'orateur insiste ensuite sur les identités de vues socialistes et communistes avec le Manifeste.Seule la question des réformes constitue un désaccord.En effet,nous ne voulons pas dit-il,de réformes sociales avant d'avoir obtenu des réformes politiques,car nous savons bien ce que cela peut donner.
Ferhat Abbas relate son arrestation à la suite des événements du 8 mai et précise que cette arrestation a été pratiquée sans aucune preuve,dans les bureaux du Gouvernement Général,cabinet de M. le Secrétaire Général.SAADANE a également été arrêté dans les mêmes circonstances.Mais ceci est passé,dit-il,nous continuons la lutte.
Nous ne sommes pas des anti-français qui voulons les jeter à la mer.
Ce que nous voulons c'est d'être traité sur le même pied d'égalité qu'eux mêmes!Il cite alors en exemple:En tant que pharmacien,j'ai été mobilisé avec le grade d'adjudant et je percevais une solde de 700 francs par mois;or ,un collègue français,ayant le même grade que moi,percevait 3000 francs.Pourquoi cette différence?Nous voulons donc l'égalité."
L'orateur parle ensuite de MESSALI.Il dit:Une fois de plus nous nous efforcerons de faire mettre Messali et les musulmans encore détenus pour délits politiques,en liberté.Nous lutterons de toutes nos forces et nous obtiendrons ces libérations avant d'aller siéger au Parlement."
Ferhat ABBAS,invite ensuite les musulmans à voter en masse dans l'ordre et le calme,pour les Amis du Manifeste et de cette façon faire aboutir leurs revendications,à brève échéance.Il déclare ne pas être partisan de l'abstention car dit-il:"Si je m'enferme dans une chambre,en restant inactif,il me sera impossible de gagner ma vie."
L'orateur en a terminé et son allocution a été coupée par de nombreux applaudissements.
Aucune question ne désirant être posée à Ferhat Abbas, la séance est levée à 17 h.45.
La sortie s'est effectuée sans incident.

Le Commissaire de police ADJOINT Paul

DESTINATAIRES:
M.M:Le Gouverneur Général de l'Algérie(Cabinet)Alger
Le Préfet du département (Cabinet)Alger
Le Directeur Général de la Sécurité Général à Alger
Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Médéa
Le Chef du Service Central des Renseignements Généraux Alger
Le Général Commandant la Subdivision de Médéa(S/Cie M.le Commandant d'Armes de la Place de Boghar.)

ARCHIVES

رضا بن عتو، هاجر عتوم، مرجع سابق، ص230-231.

قائـــمة

المصادر والمراجع

- **المصادر:**

باللغة العربية:

1. الاشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007م.
2. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال 1942-1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ.
3. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم:
- الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936م،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945م، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
4. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012م.
5. حربي محمد:
- الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.
- جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية.
6. فرحات عباس:
- الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
- تشريح حرب، تر: أحمد مدور، سلسلة مترجمات وزارة المجاهدين، الجزائر.
- فرحات عباس، غدا سيطلع النهار،تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر.
- ليل الاستعمار، نقل: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
7. قداش محفوظ:
- الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، ج1، تر: محمد الباز، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

- جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراج، منشورات anep، 2008م.
- قداش محفوظ، صاري الجيلالي،الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954م، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
- قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1963م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديون المطبوعات الجامعية، 2001م.

8. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
9. مهساس أحمد، الحركة الثورية الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة الملحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.
10. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

➢ **باللغة الفرنسية:**

1. Mostafa lachref. L'algérie Nation et société. Ed.SNED.

➢ **المراجع:**

1. أبو القاسم سعد الله :

- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، 2007.
- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار الغرب الإسلامي، 1990.
- الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
- الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
- خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830- 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007م.

2. إدريس خضير ،البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962م ،جزء 2،دار الغرب ، الجزائر،2006.

3. أندري جوليان شارل:
- إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس،1976.
- تاريخ الجزائر المعاصرة، تر:عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس،1982.
4. بصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الاخرى 1931- 1915م، منشورات المتحف الوطني، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996م.
5. بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م، ط3، دار الأمل، الجزائر.
6. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1839-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
7. بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
8. بلخوجة عمار، صفحا من ذاكرة التاريخ، تق: كمال بوسماها، منشورات ألفا، الجزائر.
9. بن مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م.
10. بوحورش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م.
11. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
12. بوعزيز يحي:
- الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912- 1948م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- الإيديولوجيات السياسية من الحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جديدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الابيار، الجزائر، 2009م.
14. الجزائري مجاهد مسعود، أضواء على الاستعمار الفرنسي بالجزائر، دار المعارف، مصر.
15. حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية، مؤسسة الكتاب، مصر.
16. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
17. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
18. الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
19. خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.
20. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر.
21. رخيلة عامر، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
22. روبير آجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عصفور عيسى، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.
23. الزبيري محمد العربي:
    - الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، 1984م.
    - تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999م.
24. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة.

25. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1990م.
26. شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م .
27. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1963م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.
28. شريط الميلي عبد الله، الجزائر مرآة التاريخ،ط1، مكتبة البعث، الجزائر، 1965.
29. الصلابي محمد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة، لبنان.
30. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، دار النفائس، لبنان،1983.
31. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس والمغرب الأقصى، ط1، الانجلو المصرية، 1993م.
32. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985م.
33. العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1954- 1962م، دار الطليعة، 1955م.
34. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، 2002م.
35. غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة، لبنان، 1961م.
36. قنان جمال:
- دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م.
- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، منشورات متحف المجاهدين، 1994م.
37. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
38. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المعاصرة 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م.

39. ملحس رشدي الصالح ، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس شيوخها، المطبعة السلفية، القاهرة، 1443هـ.
40. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين1919-1939م، دار هومة، الجزائر، 2014م.

- **الرسائل الجامعية:**

1. بخوش الصادق، الخلفية الفكرية السياسية لثورة التحرير الجزائرية 1945-1962م، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2004-2005م.
2. بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.
3. بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954م مسار وتطور، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008م.
4. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.
5. بوعباش مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1962م، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2010-2011م.
6. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية 1939-1945م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015م.
7. الصغير محمد عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.
8. قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.
9. لهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.

10. مطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م، رسالة ماجستير، جامعة ملك عبد العزيز المدينة المنورة، 1984-1985م.
11. معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.
12. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م.

- **المقالات والمجلات:**

1. أحمد علي محمد، محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر، كلية العلوم السياسية، جامعة الانبار.
2. بن عتو رضا، عتوم هاجر، النشاط السياسي لفرحات عباس مابين 1945-1947م من خلال بعض الوثائق الأرشيفية، التطوير، مج 08، ع02، 2021/01/17م.
3. بن علي أمحمد، مكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، كلية الحقوق، تيارت، 2011م.
4. حمد محمود سليمان، جمال عبد الناصر 1918-1970م.
5. شبوب محمد، بن موسى محمد، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع26، 2019م.
6. شبوب محمد، قراءة في بيان 10 فيفري 1943م ونتائجه على الاوضاع السياسية في الجزائر، الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 07، ع01، الجزائر ، 23 /2021/06م،.
7. شبوب محمد، مجازر 08ماي 1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 08، ع 03، الجزائر، 2017م.

8. صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاجتماعية مابين 1930-1956م، المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 13، ع02، 2001م.
9. فغرور دحو، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، عصور الجديدة، ع01، 2011م.
10. قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م، العلوم الانسانية، مج أ، ع 30، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.
11. لهلالي سلوى، الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951م، هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 06، ع 01، 2022م.
12. محمود قدور، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954م(دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية)، الدراسات الافريقية بالجزائر، مج03، ع08، الجزائر، 2020/05/31م.

- **الجرائـــــد:**

1. Journal fho d'Oran . n° 4109.2 septembre 1939

- **المواقع الالكترونية:**

1. http//:hichamsayfalislam.blogspot.com ، بتاريخ20. 06. 202م، على الساعة: 13:48.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة.....أ-ز

الفصل التمهيدي: ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها 09

نشأة الحركة الوطنية الجزائري..... 11

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية 15

دعاة المساواة..... 16

اتجاه الاستقلالي..... 17

دعاة الإصلاح 18

المبحث الثالث: الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية..... 21

1.موقف المنتخبين النواب المسلمين الجزائريين..... 21

2.موقف حزب الشعب الجزائري..... 22

3.موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 22

بيان 10 فيفري 1943م (بيان الشعب الجزائري)..... 23

حركة أحباب البيان والحرية..... 26

مجازر 08 ماي 1945م (الأسباب والنتائج)..... 28

أسباب مجازر 8 ماي 1945..... 31

نتائج مجازر 8 ماي 1945..... 32

الفصل الأول: إعادة بناء الحركة الوطنية ونشاطها مابين 1946- 1954م

المبحث الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 38

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين..... 49

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري 53

الفصل الثاني: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبرنامجه

المبحث الأول: نبذة عن حياة فرحات عباس 54

مولده ونشأته 59

تعليمه 65

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 70

المبحث الثالث: برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 75

الفصل الثالث: نشاط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الحركة الوطنية 1946-1954.

المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات واقتراح دستور 1946م 81

المشاركة في الانتخابات 81

اقتراح دستور 1946م 87

المبحث الثاني: موقفه من دستور 1974 ونضاله داخل الجبهة الجزائرية 93

1.موقف الاتحاد الديمقراطي من دستور 1947م 93

2.نضاله الاتحاد داخل الجبهة داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية 95

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م 99

الخاتمة 108

الملاحق 110

قائمة المصادر والمراجع 118

فهرس المحتويات 127

الملخص

الملخـــص:

بعد حوادث 08 ماي 1945م حاولت فرنسا امتصاص غضب الشعب الجزائري عن طريق إطلاق سراح المساجين السياسيين بواسطة إصدار قانون العفو العام في 1946م، وعلى إثر ذلك شرعوا في إعادة بناء أحزابهم من جديد تحت غطاء جديد، وكان من بين تلك الأحزاب التي نشطت على الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، الذي أسسه فرحات عباس والذي تضمن برنامج استمده أساسا من برنامج حركة أحباب البيان والحرية، وكانت أهم مطالبه منح الاستقلال الذاتي للجزائر مع بقائها تابعة فدراليا لفرنسا. فكانت للحزب عدة إسهامات على الساحة الوطنية تمثلت أهمها في تحرير دستور 1946م، ورغبة في توحيد صفوف الحركة الوطنية ثم إنشاء " جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها "، كما كانت له مواقف محددة من عدة قضايا وطنية كموقفه من دستور 1947م ورفضه لما جاء فيه، ومع تطور فكر فرحات عباس بالانفصال عن فرنسا تم تفجير الثورة التحريرية من طرف جبهة التحرير، فكان أول من ساند الثورة وتنبأ لقيامها، وسريعا ما تم حل حزبه والتحق فرحات عباس ورفقائه بالثورة.

الكلمات المفتاحية: قانون العفو العام، حوادث 08 ماي 1945م، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فرحات عباس، دستور 1946م، الجبهة الوطنية للدفاع عن الحرية واحترامها، الثورة الجزائرية.

Summary:

After the incidents of May 8, 1945 AD, France tried to absorb the anger of the Algerian people by releasing political prisoners by issuing a general amnesty law in 1946 AD, and as a result they began to rebuild their parties again under a new cover, and it was among those parties that became active on the political scene after World War II: The "Democratic Union of the Algerian Statement" party, which was founded by Farhat Abbas, and which included a program derived mainly from the program of the Ahbab Al-Bayan and Freedom movement, and its most important demands were granting autonomy to Algeria while remaining a federal subsidiary of France. The party made several contributions on the national scene, the most important of which was the liberalization of the 1946 Constitution, its desire to unify the ranks of the national movement, and then the establishment of the “Front for Defending and Respecting Freedom.” It also had specific positions on several national issues, such as its position on the 1947 Constitution and its rejection of what was stated in it, and with the development Farhat Abbas thought of separating from France. The liberation revolution was blown up by the Liberation Front. He was the first to support the revolution and predict its establishment. His party was quickly dissolved and Farhat Abbas and his companions joined the revolution.

Keywords: General Amnesty Law, Incidents of May 8, 1945 AD, Democratic Union of the Algerian Manifesto, Farhat Abbas, Constitution of 1946 AD, National Front for the Defense and Respect of Freedom, Algerian Revolution.